وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

المعتقلات الفرنسية في إقليم وادي ريغ خلال الثورة التحريرية ،دار الدوب بمدينة تقرت انموذجا (1957-1962م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ العام

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

- جريد رفيدة
- قلبو رانية
- نيلي أية

اشراف الأستاذ:

أ.د معاذ عمراني

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2025/00/00

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
بريك ليمام	أستاذ محاضر-ب-	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
معاذ عمراني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
حناي محمد	أستاذ محاضر-أ-	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية:1445_1446هـ/ 2024_2025م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

المعتقلات الفرنسية في إقليم وادي ريغ خلال الثورة التحريرية ،دار الدوب بمدينة تقرت انموذجا (1957-1962م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ العام

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:

- جريد رفيدة
- قلبو رانية
- نيلي أية

اشراف الأستاذ:

أ.د معاذ عمر اني

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2025/00/00

أمام اللجنة المكونة من الاساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
بريك ليمام	أستاذ محاضر-ب-	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
معاذ عمر اني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
حناي محمد	أستاذ محاضر-أ-	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية:1445_1446هـ/ 2024_2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله رب العالمين والصلاة وسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين

اما بعد.

فإننا نحمد الله تعالى ونشكره على فضل ه وكرمه اذ وفقنا وأعاننا بالصبر والعزيمة على إنجاز هذا العمل فله الحمد أولا واخرا.

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة ولو بكلمة طيبة.

ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل معاذ عمراني، لما قدمه لنا من توجيه وإشراف كريم على هذا البحث ولما أبداه من سعة صدر وحرص على أن يخرج العمل في أفضل صورة ممكنة فجزاه الله عنا خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناته.

ولايفوتنا أن نعرب عن بالغ امتناننا لكل من أمدنا بعلمه وخبرته وكان لنا عونا وسندا فلكم منا كل الشكر وخالص العرفان.

وبأسمى معاني الشكر والتقدير نتوجه إلى السيد نبيل رمضان مدير متحف المجاهد على دعمه الكريم لنا ومساهمته القيمة التي كان لها بالغ الأثر في تقدمنا وإنجاز هذا الموضوع فله وافر الامتنان وعظيم التقدير.

"رفيدة، رانية، اية "

الإهداء

إلى من غرَسوا في قلوبنا إرادة النجاح،

إلى والديّنا الكريمين، سندنا في كل مراحل حياتنا،

إلى أستاذنا الفاضل معاذ عمراني، تقديرًا لجهوده وتوجيهاته،

إلى عائلتنا العزيزة، لمساندتهم ومحبتهم الصادقة،

وإلى كل من وقف بجانبنا، والشكر الخاص لمدير المتحف نبيل رمضان والأستاذ يعقوب عبد الحميد

نهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
تر	ترجمة
ط	طبعة
ع	عدد
DOP	المفرزة العملياتية للحماية
DOU	المفرزة العملياتية للوقاية
DPU	المفرزة الحضرية للحماية
CCT	مراكز الفرز والتحويل
CCI	جهاز التدخل من اجل الوقاية
CRA	مركز الاستعلامات والعمل
CTC	مراكز الفرز للقسم

المقدمة

شكلت المعتقلات دورًا مظلمًا في تاريخ الجزائر، خاصة خلال فترة الاحتلال الفرنسي حيث استخدمها الاستعمار كأداة لقمع الحركات الوطنية ولكسر روح الشعب الجزائري، أنشئت معتقلات في مختلف أنحاء البلاد لاحتجاز آلاف الجزائريين من رجال ونساء وحتى أطفال، دون محاكمات عادلة، في ظروف غير إنسانية، اذ لم تكن هذه المعتقلات مجرد أماكن للسجن بل مراكز للتعذيب النفسي والجسدي، بهدف بث الرعب وزرع الخوف بين أفراد المجتمع.

إن جرائم فرنسا ضد الثورة بإقليم واد ريغ لم تكن وليدة الصدفة، إنما كانت جزءا من النظام الاستعماري القائم، فقد اعتبرت تلك المعتقلات قلاعا رئيسية لما يحدث داخلها من ممارسات داخل مراكزها، والتي شملت كامل التراب الوطني وصولا إلى إقليم واد ريغ فما كان يحدث داخل المعتقلات يجسد مدى وحشية الاستعمار من خلال ما يعانيه السكان بهدف إنهاك وتحطيم معنويات الشعب لكن دون جدوى وما تبقى من شهادات العصر تذكر لنا بشاعة وفظاعة الجرائم التي عاشها سكان هذه المنطقة والآلام التي قلها السجناء في الفترة ما بين 1957إلى1962كمشهد تاريخي عن جملة الممارسات الوحشية، لكن إرادة الشعب كانت أصلب و إيمانهم بالقضية كان عاملا من عوامل الثبات والانتصار.

وقد تعددت الدوافع التي قادتنا إلى اختيار هذا الموضوع، فهي راجعة إلى دوافع اساسية:

أولا: دوافع ذاتية

1- الميل نحو دراسة التاريخ المحلي والحفاظ عليه كجزء من الذاكرة الجماعية للأجيال القادمة.

2- الرغبة في كشف بشاعة وحشية الاستعمار الفرنسي من خلال دراسة واقع المعتقلات.

3- الدافع الإنساني لإبراز معاناة أبناء وادي ريغ خلال الثورة التحريرية الجزائرية.

ثانيا: الموضوعية

1- أهمية الموضوع في إطار الثورة التحريرية الجزائرية، باعتباره جانباً لم يُتناول بالشكل الكافي.

2- تركيز معظم الدراسات على المعتقلات بصفة عامة دون التعمق في خصوصيات المناطق المختلفة.

3- إبراز معتقل DOP بتقرت كوصمة عار في تاريخ الاستعمار الفرنسي ودليل على الجرائم المرتكبة في حق الشعب الجزائري.

4- فضح التناقض في الخطاب الفرنسي الذي يدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان بينما مارس العكس في المستعمرات.

أهداف الدراسة:

1- المساهمة في الحفاظ على التراث التاريخي لمنطقة تقرت، عبر توثيق جانب مهم من تاريخها المرتبط بفترة الاستعمار.

2- جمع وتدوين الشهادات الحية للمجاهدين وأبناء منطقة وادي ريغ الذين شاركوا في الأحداث أو كانوا شهود عيان عليها خلال فترة الاحتلال الفرنسي.

3- تسليط الضوء على السياسات القمعية التي انتهجها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري عمومًا وسكان وادي ريغ خصوصًا، من خلال دراسة هذه المعتقلات.

إشكالية الموضوع :

لفهم الموضوع أكثر طرحنا الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة معتقل DOP في تنفيذ السياسة الأمنية الاستعمارية للقضاءعلى الثورة في منطقة واد ريغ؟

وانقسمت الإشكالية بدورها إلى أسئلة فرعية:

ما الأسباب التي دفعت السلطات الاستعمارية الفرنسية الى انشاء المعتقلات في اقليلم وادى ريغ؟

كيف ساهم تنظيم معتقلDopو أجهزة التنسيق في تسهيل التعذيب وقمع جبهة التحرير الوطني خلال الثورة؟

ما مدى انعكاس الظروف المعيشية والإنسانية داخل معتقل Dopعلى واقع السجناء ؟

ماهي أساليب التعذيب المستعملة ضد المعتقلين في دار Dop؟

ماهي اثار التعذيب وأساليب القمع التي تعرض لها المعتقلون وعائلاتهم؟

حدود الدراسة :

"يندرج موضوع دراستنا ضمن الإطار الزمني الممتد بين سنتي 1957 و1962، وهي فترة تميزت بتصاعد الوعي الوطني في منطقة وادي ريغ، وقد جاء إنشاء المعتقلات الاستعمارية خلال سنة 1957 كإجراء قمعي اعتمدته السلطات الاستعمارية الفرنسية لمواجهة تنامي المد الوطني والمقاومة الشعبية في المنطقة.

المنهج المتبع :

ولقد تطلبت معالجة هذا الموضوع اعتماد المنهج التاريخي من اجل قراءة وتحليل الوقائع التاريخية الذي يعتمد على الوصف والمقارنة ، لما يوفره من إمكانات لعرض الأحداث وسردها وفق تسلسلها الزمني و الذي مكننا من تقديم وصف دقيق لمعتقل دار الدوب، مع إبراز أساليب التعذيب التي مورست داخله، والانتهاكات الجسيمة التي تعرض لها المعتقلون، إضافة الى تحليل المادة الخبرية المعتمدة خاصة المستقاة من المقابلات الشفوية وذلك بمقارنتها ببعضها البعض .

قراءة في المصادر والمراجع :

من اهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في موضوعنا نذكر :

المقابلات والشهادات الحية المقدمة من طرف المجاهدين او ذويهم وكل من يقربهم، الذي كان لهم دو كبير في تدوين الاحداث التاريخية ، وتضمن هذا البحث اكثر من ثلاثين شهادة شخصية ،تتنوع بين مجاهدين وعائلتهم و شهود عيان .

الكتابات المحلية حول تاريخ منطقة وادي ريغ بصفة عامة نجد مؤلفات رضوان شافو منها بحوث ودرسات في تاريخ وادي ريغ ،مؤلفات إبراهيم عبد الحميد قادري منها تاريخ وادي ريغ امجاد ودرسات جزائرية ،مؤلفات عبد القادر موهوبي اعلام ومعالم واثار من ولاية تقرت .

الصعوبات:

ولقد واجهتنا صعوبات من أبرزها أغلب من لهم صلة بالموضوع وافتهم المنية وآخرون اصيبوا بفقدان ذاكرة وشح المعلومات المتوفرة حول معتقل الدوب، انعدام المراجع التي تتناول موضوع البحث وان وجدت ففي معظمها تمتاز بالعمومية.

خطة البحث:

ولقد قسمنا موضوع دراستنا الى مقدمة و أربعة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق.

الفصل الاول تحت عنوان نماذج عن المعتقلات بإقليم واد ريغ تناولنا فيه سجن بيرو عرب، السجن المدني بتقرت، دار العلاوي بالعالية، سجن الكدية بالحجيرة، معتقل كورنو بجامعة .

والفصل الثاني بعنوان دراسة ميدانية حول معتقل دار الدوب، تعريفه وموقعه و نشأته ومن ثم تنظيمه الإداري ثم دور الدوب في دعم مهام مراكز التنسيق واخيرا مرافقه العامة.

والفصل الثالث تحت عنوان ظروف الحياة داخل المعتقل فيه استقبال المعتقلين وأيضا نضام الأكل والنوم ومن ثم الصحة ومن ثم الزيارات والشغال اليومية و الشعائر الدينية.

الفصل الرابع تحدثنا عن التعذيب وعن حالات التعذيب واثارها و اساليب القمع المسلطة على المعتقلين وقد أنهينا دراستنا بخاتمة لخصت فيها النتائج المتوصل إليها وأتبعناها بمجموعة من الملاحق.

الفصل الأول: نماذج عن المعتقلات في إقليم وادي ريغ

أولا : الجانب التاريخي لمعتقلات إقليم واد ريغ

ثانيا : سجن بيرو عرب (تقرت)

ثالثا : السجن المدني (تقرت)

رابعا : مركز الكدية (الحجيرة)

خامسا : مركز دار العلاوي (العالية)

سادسا : معتقل كورنو (جامعة)

أولاً: الجانب التاريخي لمعتقلات إقليم واد ريغ

عرفت الجزائر انتشار السجون عبر مختلف أنحاء الوطن منذ 1830، فكانوا كلما احتلوا منطقة من مناطق الجزائر إلا وضعت فيها سجن، والتي وصلت تعدادها في ولايات الجنوب الجزائري ستة وعشرون سجنا[1]، وذلك وفق لقانون الأهالي [2]وعقب اندلاع الثورة التحريرية قامت السلطات الاستعمارية بحملة واسعة من الاعتقالات ضد الوطنين والهيئات السياسية استمرت الإدارة الاستعمارية الفرنسية بتنويع أساليب القمع، وإلى تجريب كل الوسائل والآليات التي يمكنها أن تعيد الاستقرار إلى الجزائر وهو اللجوء إلى فتح أبواب السجون والمحتشدات [3]ومراكز التعذيب وجملة من الاعتقالات ضد الوطنيين من رجال الأحزاب [4]والهيئات السياسية، وكان رد فعل عنيف حيث استدعى ثلاث فرق من جنود المظليين بفرنسا على وجه السرعة كإجراء أول لتشارك في قمع الحوادث الثورية الجديدة ولقد كان الهدف من إنشاء المعتقلات [5]تحقيق جملة من الأهداف نوجزها فيما يلي:

---

[1]ملاك عواطف، **مراكز وأساليب التعذيب الفرنسي للجزائريين إبان الثورة التحريرية في الولاية السادسة 1956_1962**، مذكرة الماستر ل م د، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة 2018، ص 75.

[2]**قانون الأهالي**: هو مجموعة القوانين الاستثنائية على الجزائر ين منذ زمن مضاف إليها القوانين الجديدة التي تقضي إظهار الطاعة والخضوع للمستوطنين وتسلط عليهم عقوبات قمعية كالسجن. للمزيد ينظر، عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 _1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص ص 119_120.

[3] **المحتشدات**: ترحيل السكان من القرى والأرياف ومصادرة قطعانهم ومخزوناتهم، في قرى مطوقة ومحروسة محوطة بأسلاك شائكة، غير بعيدة عن معسكرات جيش الاحتلال، مع حرق قراهم أو تدميرها بواسطة المتفجرات لتضع السكان على حافة التشرد. للمزيد ينظر، مسعود عثماني، **الثورة التحريرية امام الرهان الصعب**، دار الهدى لطباعة ونشر، عين مليلة، الجزائر ،2013، ص39.

[4] **الأحزاب**: هي تنظيمات مفتوحة لجميع المواطنين، ينظم اليها الافراد ذو توجيهات سياسية بهدف الدفاع عن أفكاره. للمزيد ينظر، احمد إبراهيم، **مفهوم الأحزاب السياسية ودورها في عملية رسم السياسة العامة**، مجلة الأبحاث، ع2، مجلد6 ،12/31 /2021، ص82.

[5] **المعتقلات**: كل مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم فيه فيساقون إليه نتيجة الفوضى، أو ثورة قادمة ويساق إليه المعتقل دون محاكمة ويتعرض فيه للتعذيب وتختلف فيه الحياة حسب إدارة المعتقل، ولا يخضعون للباس معين ولهم بعض الحريات. للمزيد ينظر، نور الدين مقدر، **المعتقلات ومراكز التعذيب الاستعمارية بمنطقة الحضنة خلال الثورة التحررية**، دار الوثائق للنشر والتوزيع، ص 240.

إبعاد المواطنين عن الاتهام الفعلي في الثورة.

تسليط الإرهاب والقمع على العناصر التي تتعاطف مع الثورة قصد ضرب معنوياتهم وبالتالي ضمها للجانب الفرنسي.

العمل على بث التفرقة السياسية والنعرات الجهوية وإيجاد تضارب بين أبناء الوطن[1]

القضاء على الثورة بفصلها عن الدعم الشعبي ومنع أي مساعدة أو اتصال أو اخبار السكان[2].

اعتقدت السلطات الاستعمارية أنها سوف تقضي على الثورة في وقت وجيز بإقامة معتقلات وقد مهدت لذلك بمجموعة من القوانين لتصفية على كامل التراب الوطني وصولا إلى الصحراء بتكثيف قدرتها العسكرية متبعة بذلك إستراتيجية عسكرية بالمنطقة حيث جندت قوة بشرية ومادية هائلة منها:

إنشاء وتدعيم القوات العسكرية في الجنوب إذ تصادف بمقدار خمسة أضعاف من سنة 1956 إلى 1958 حيث بلغ عدد الجنود الفرنسين حوالي ألف جندي.

اشتداد القمع بالمنطقة كالقيام بعملية التفتيش الاعتقال على نطاق واسع.

أما في عام 1955 فقد اشتدت أعمال جيش التحرير الوطني وأدركت الإدارة الاستعمارية أن الأمر لا يتعلق بجماعة "الفلاقة "[3] وإنما هناك جهاز وتنظيم لذلك لجأت إلى الاستعانة بقوانين تعسفية تشكل الأساس الذي يقوم

عليه القمع منها القانون الذي منحته السلطات الخاصة إلى روبير لاكوست [4]وكذا قانون حالة الطوارئ 3 أبريل 1955 من طرف ما نديس فرانس [5]من أجل السيطرة على الوضع في الجزائر وقضاء على الثورة [6]والذي

---

[1] عبد الوحيد جلامه،"**الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة اثناء الثورة التحريرية 1954 –1962**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 9، مجلد 1، ، قسم التاريخ كلية العلوم ا،لانسانية والاجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، ص 314.

[2] عبد القادر فكاير، "**الجزائريون والسجون والمعتقلات والمحتشدات**"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع1،مجلد 9، ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، عين الدفلى، جوان 2018، ص416.

[3] **الفلاقة**: مصطلح من الفلق وهو الشطر أي أنهم يفلقون، وهو من مصطلحات التي كان يطلق على جيش التحرير الوطني وأظهره للرأي العام الفرنسي العالمي بمظهره كاريكاتوري متهجم. للمزيد ينظر، عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، المطبعة الحديثة، الجزائر، ص15.

سمح بإنشاء المعتقلات وبالتالي دخلت الجزائر عهد الاعتقالات [1]فقد شرعت السلطات الاستعمارية في تطبيقه في إقليم وادي ريغ [2]في شهر أوت 1955 [3]وتولى هذه المهمة المشرف على ناحية تقرت العسكرية [4]المتمثلة في تكوين فرق " الحركى"[5].

تعد منطقة وادي ريغ احدى المناطق الصحراوية الجزائرية التي كان لها دور بارز خلال الثورة الجزائرية حيث ساهمت بشكل فعال في مرور قوافل السلاح، كما قدمت اعداد كبيرة من الشهداء في مختلف المعارك [6] والاشتباكات [7] فقامت القوات الاستعمارية بشن حملة شرسة على إقليم وادي ريغ استمرت لأكثر من شهرين،

---

[4]**روبيت لاكوست:** ولد في 5 يوليو 1898 بازرت دوردني بفرنسا كان وزير الإنتاج الصناعي في الحكومة المؤقتة ديغول ثم وزير الصناعة حتى عام 1950 وفي سنة 1956 أصبح وزير المالية في حكومة غي موليه ثم وزير مقيم بالجزائر في 9 فيفري 1956 وفي 15 فيفري عين في منصب الحاكم العام للجزائر حتى 15 مايو 1958.للمزيد ينظر، نجاة بية ،"**الإستراتيجية الفرنسية في القضاء على الثورة الجزائرية ،الحرب النفسية للمصالح الإدارية المتخصصة (SAS) ما بين 1955–1962 –أنموذجا –** "،مجلة تاريخ المغرب العربي ، ع 2، مجلد 7 ،مخبر الوحدة المغربية عبر التاريخ ،ديسمبر 2021،ص 116.

[5]**منديس فرانسيس:** ولد في 11 يناير 1907 في باريس شارع دي توربيغو من عائلة يهودية أشكنازية ،درس قانون والعلوم السياسية والتاريخ في سنة 1935 أصبح واليا على مدينة لوفي ثم مستشار عام لمنطقة أور عام 1937وفي عام 1939 استدعى برتبة ملازم في الشرق الاوسط ،عينه ديغول مندوبا المالية في اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني بالجزائر .للمزيد ينظر، زهية بوعكة ،"**منديس فرانس وموقفه من الثورة الجزائرية 1954–1962**" ،مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، قسم تاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة ابن خلدون ،تيارت،2022-2023،ص ص 9-10-11-12.

[6]عبد الله ناصري معمر ،"**نماذج من الإستراتيجية الفرنسية منذ الثورة التحريرية بمنظفة الأوراس 1954–1956**"، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، ع 8، مجلد 2، 2018، ص244.

[1]رشيد زبير،**جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956_1962**، دار الحكمة، ط1، الجزائر ،2010، ص 186.

[2] **وادي ريغ: يقع** إقليم وادي ريغ في الشمال الشرقي من صحراء الجزائر الواسعة في منخفض مستطيل الشكل محصورة بين العرق الشرقي والنجود المشكلة لإقليم الأغواط والجلفة أوما تسمى ببادية أولاد نايل يمتد طوله حوالي 160كلم شمالا .للمزيد ينظر، رضوان شافو،**وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية، ص1**

[3] مقابلة مع **المجاهد محمد جواحي**،بتاريخ 25\05\2025، على الساعة 21:18، بمنزله لعالية (دائرة الحجيرة ولاية تقرت).

[4] امال قبالي،"**قانون حالة الطوارئ بالجزائر 1955**"، مجلة البصائر، ع17، 2008، ص186.

[5] **الحركى:** كانت تطلق على كل شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور وأصبح يساعد على كشف عورات المجاهدين والمناضلين والحركى خائن من الدرجة القصوى. للمزيد ينظر، عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 43.

[6] امال قبالي ،مرجع سابق ص 186.

[7] **اشتباكات:** مفردها اشتباك، يعني نشوب معركة خفيفة غالبا ما تكون بين مجموعة من المجاهدين وعناصر العدو. للمزيد ينظر، جمال الدين ميعادي واخرون ، **قاموس الشهيد لولاية ورقلة** ،منشورات جمعية الوفاء للشهيد ،ط1 ،2006، ص647.

حيث تم خلالها اعتقال نحو الف شخص من رؤساء اللجان والمسبلين ورجال الدعم والتموين وزج بهم في مختلف المعتقلات والمحتشدات التي أقامها العدو لهذا الغرض، وقد تمكنت القوات الاستعمارية من كشف عدد من المناضلين الذين كانوا يستخدمون أسماء مستعارة وبطاقات هوية مزورة انجزها لهم موظفين متعاونون في الجهاز الإداري العسكري مثل قانة مصرلي ومحمد شوشانة الذي سجن وعذب كما قامت القوات بتطويق عدد من القرى بالأسلاك الشائكة كسيدي خليل، ام طيور، البعاج، البارد وتم انشاء مخافر عسكرية بالقرى ومداخل المدن لتفتيش البضائع [1].

وقد انتشرت مراكز الاعتقال بكثرة في إقليم وادي ريغ منذ سنة 1956 قامت سلطات الاستعمارية الفرنسية بتدعيم قواتها وتشديد الخناق بالقمع والاعتقالات وإنشاء القواعد العسكرية وتحميل الشركات البترولية مسؤولية مراقبة العاملين لديها ورصد تحركاتهم وانشاء ونشاء شبكات للطوارى[2]ولم تكن عملية الاعتقال على المناضلين والفدائيين بل تعدت إلى الأهالي والنساء الكبار والأطفال الصغار وسلطت عليهم أبشع أنواع التعذيب[3]

حيث نزلوا على الرجال ضربا وتنكيلاً ونساء هتكاً، تعريضاً والأملاك والأطفال تجويعاً وتشريداً [4]وعرفت سنة 1957بإرتفاع عدد شهداء ثورة بمنطقة أكثر من 28شهيد كم تم القاء القبض على المناضلين شملت اكثر

[1] حبيب عباسي، **الشهيد نصرات حشاني وجهوده النضالية في الثورة التحريرية الجزائرية –وادي ريغ –انموذجا –1956–1961م**، مذكرة ماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي ،2018- 2019، ص ص60-61.

[2] جمال الدين ميعادي واخرون ،مرجع سابق،ص521.

[3] **التعذيب** :هو استعمال العنف الجسدي او المعنوي ضد الأشخاص لغرض الحصول على معلومات او بغرض انتقامي ،وهو عمل ينتج عنه الما او عذابا شديدا جسديا كان او عقليا يلحق عمدا بشخص ما او بقصد الحصول على معلومات من هذا الشخص .للمزيد ينظر، نور الدين مقدر ،"**التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي**"، مجلة الحكمة للدرسات التاريخية ، ع7، مجلد2، جانفي 2014، ص75.

[4] عبد الحميد إبراهيم قادري، **واد ريغ تاريخ وامجاد جزائرية** ، دار الأوطان ، ط2،الجزائر العاصمة ،2014، ص124.

من 2500مناضل و الزج بهم السجن [1]منهم لزهاري تونسي[2].

وفي سنة 1960في لمغير [3]هاجم الفدائيون دورات عسكرية بالقنابل بزاوية الصائم مسفرة بذلك عن عدد من الجرحى، لتقوم قوات العدو بمحاصرتها ومداهمة البيوت وتشريد الاهالي[4]، بعد عمليات تمشيط دامت ثلاث أيام مستهدفة المناطق التالية المغير، أم الطيور إسطبل البعاج، انسيغة، المهدية، دندوقة، سيدي خليل، البارد، تندلة، حيث تم اعتقال عدد من الشباب والشيوخ وحشر الجميع بالمدارس في المدارس التي تحولت إلى معتقلات لمدة عشر أيام كاملة أطعموهم فيها البصل والخبز اليابس وصارت تلك الأيام تعرف بأيام البصل[5].

[1] جمال الدين ميعادي واخرون ،مرجع سابق ص 523.

[2]**لزهاري التونسي** :ولد لزهاري التونسي عام 1931 بمدينة بسكرة، وتلقى تعليمه الابتدائي فيها، انتقل لاحقًا إلى تقرت حيث عمل مع والده في الشركة الصحراوية للسيارات، ثم التحق بها عام 1951 كعون مكتب في 1952، أدّى الخدمة العسكرية، وبعدها عمل بمركز البريد والمواصلات كموزع برقيات، كان مناضلًا في حزب الشعب، ومع اندلا ع الثورة عام 1956، التحق بالمنظمة المدنية كمسبل تحت قيادة محمد عمران بوليفة،انتقل للعمل في مصلحة الهاتف ليستغل دوامه الليلي في مراقبة تحركات الجيش الاستعماري ونقلها للجنة الثورية، كما نفّذ عمليات فدائية نهارًا، اعتُقل مع رفيقه بوليفة وتعرّضا للتعذيب، ثم أُعدما رميًا بالرصاص يوم 19 نوفمبر 1957 شمال تقرت، ودُفنا في الزاوية العابدية.للمزيد ينظر ،جمال الدين ميعادي واخرون ،مرجع سابق،ص185.

[3]**المغير** :نشأت سنة 1958تابعة لولاية تقرت ، وهي دائرة منذ 1974 وكانت تقدم خدمات إدارية واجتماعية لكل من سكان لمغير ، انسيغة ، دندوقة .للمزيد ينظر، عبد القادر نوحه، **في مشبك الاحداث ببلاد المغرب**، منشورات مزوار، ط1،الوادي ،2016، ص 213 .

[4]عبد الحميد ابراهيم قادري ،**الولاية السادسة التاريخية وقائع واحداث من المنطقة الرابعة 1956–1962**،مرجع سابق ، ص 127.

[5]عبد الحميد إبراهيم قادري،وادي ريغ تاريخ و امجاد الجزائرية،ص 127.

ثانيا: سجن بيرو عرب

يعد من أشهر السجون الفرنسية في مدينة تقرت[1]، أُنشئ سنة 1910 ويعرف بسجن بيرو عرب يقع وسط مدينة تقرت يحد هذه البناية من الشمال شارع أول نوفمبر حالياً ويحدها من الجنوب شارع فرعي وبناية فيها ضريح الوالي سيدي بن هارون وشرقاً حديقة المرابطين وغرباً شارع رئيسي امتدادا لشارع أول نوفمبر[2].

تتربع هذه البناية على مساحة تقارب مترين والفين وخمسمئة، وهي بناية ضخمة تحتوي على مرافق مختلفة منها مدخل ثانوي خاص في الجهة الشمالية من البناية ومكاتب عديدة وسكن للحاكم الإداري [3]وثلاثة غرف خصصت للاستنطاق والتعذيب [4]، وفناء وسط البناية بالإضافة إلى زنزانات طولها حواليّ مترين وعرضها متر وارتفاعها ثلاثة أمتار تضم حواليّ مئة وعشرون سجيناً[5]، ويوجد بها سطح في أعلى السجن يوضع فيه بعض المساجين وذلك لكثرة المساجين[6].

أما بخصوص طبيعته فهو مقر للإدارة الاستعمارية، إضافة إلى ذلك خصص جزء منه كمكاتب لمصلحة تسيير الشؤون المدنية لأهالي المنطقة، ومكتب آخر لمصلحة الأمن العام كما أُستعمل كمركز للاعتقال والاستنطاق وممارسة التعذيب[7]ويتم ذلك في زنزانة انفرادية وبعد الانتهاء من عملية البحث ينقل إلى زنزانات جماعية وتطبق عليهم الإجراءات الصارمة في الحراسة ليلاً ونهاراً [8].

كان يتميز النظام داخل المعتقل الذي يسير عليه المعتقلين يومياً كنظام الأكل، مثلاً كان يتناول المساجين ربع قطعة من الخبز، ونصف رطل تمر كل 24 ساعة، أما من ناحية النوم فكان المساجين ينامون على الأرض

---

[1] **تقرت** : هي منطقة صحراوية تقع بالشمال الشرقي للوطن وهي تمتد على مسافة 160كم طولا من 30الى 40عرضا. للمزيد ينظر ، محمد الصغير بن لعمودي ، **تقرت عاصمة وادي ريغ** ، المطبعة العصرية للوحات ، ط1، الجزائر ،1995، ص 9.

[2] جمال الدين ميعادي واخرون ، مرجع سابق، ص562. للمزيد ينظر ،الملحق رقم 1.

[3] مقابلة مع **المجاهد عبد القادر لقوقي** ، بتاريخ 2025/2/25/، على الساعة 17:00، بمنزله، بالحجيرة (ولاية تقرت).

[4] جمال الدين ميعادي واخرون ، مرجع سابق، ص563.

[5]مقابلة مع المجاهد **محمد نقوش جواحي** ، بتاريخ 2025/4/22، على الساعة 10:00، بمنزله، ولاية تقرت.

[6] مقابلة مع **علي قسوم** (سجين سابق)، بتاريخ2025/2/19، على الساعة 10:00، دار الشباب، بجامعة (ولاية لمغير).

[7] جمال الدين ميعادي واخرون ، مرجع سابق، ص663.

[8] مقابلة مع **المجاهد لخضر جواحي** ، بتاريخ 2025/4/22، على الساعة 11:00، بمنزله، ولاية تقرت.

مكدسون على بعضهم البعض[1]، هذا بالنسبة للزنزانات الجماعية أما بالنسبة للزنزانات المنفردة لا يستطيع السجين حتى النوم فيها وذلك لضيق مساحتها، أما ظروف الاعتقال فهي لا تختلف من حيث القمع على غيرها من السجون الأخرى فالسجناء معرضين لشتى أنواع التعذيب[2].

ويذكر المجاهد[3]عبد القادر لقوقي [4] أن التعذيب يبدأ منذ لحظة دخول المعتقل يجدون الجلادون يستقبلونهم بمختلف أدوات الضرب، منها القضبان الحديدية الطويلة والعصي، وحتى الاعتراض بالأرجل ومن أبشع أنواع التعذيب فيه استخدام الكلاب، حيث يأمر الجلادون الكلاب بالهجوم على الضحية التي تكون منهكة القوى ويبقى الضحية يصارع ذلك الحيوان الذي ينهش لحمه وسط ضحكات مجموعة من الجنود الفرنسيين[5].

رغم ما تعرض له المجاهدين من شتى أنواع العذاب النفسي و الجسدي في هذا المعتقل، فإنهم لم يفقدوا ايمانهم ولا إرادتهم، فقد واجهوا كل أشكال الإذلال بصبر وثبات، واستمروا في التمسك بقيمهم الدينية والوطنية، فقد كانوا يؤدون الصلاة في الخفاء رغم الرقابة الشديدة ويصومون شهر رمضان في ظروف لا تتوفر فيها أدنى مقومات الحياة، دون أن يلفتوا الأنظار إليهم هذا الإصرار على أداء الشعائر الدينية رغم الخطر والعذاب لا يستطيع كسر الروح المؤمنة ولا إرادة الحرية، لقد كانت مقاومتهم داخل المعتقل امتداد لمعركتهم في الميدان، حيث جسدوا معاني الصمود والتضحية بأسى صورها[6].

---

[1] مقابلة مع **المجاهد لخضر بن عايشة** ، بتاريخ 2025/01/27، على الساعة 11:30، بمنزله، ولاية تقرت.

[2] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق .

[3] **المجاهد**: حدد في مفهوم الثورة الجزائرية بالرجل المحارب الاستعمار الفرنسي الدافع عن ارض الجزائر خلال الفترة الممتدة بين الفتح نوفمبر 1954و 19مارس 1962وهذه التسمية مستمدة من العقيدة الإسلامية. للمزيد ينظر، جمال الدين ميعادي واخرون ، مرجع سابق ص647 .

[4] **عبد القادر لقوقي** :ولد 1929بالحجيرة من عائلة متمكنة ماديا ،بعد اندلاع الثورة شد الرحال الى الصحاري حيث اختار طريق النضال ،منضويا تحت راية المجاهدين دفاعا عن الوطن ،حيث ناضل في منطقة الوادي وتم اكتشاف امره من طرف السلطات في اشتباك الدبيديبي وعمره 21 وسجن بالوادي ثم نقل الى سجن بباتنة وتم اطلاق سراحه بعد ثلاث سنوات ثم عاد الى مسقط راسه ،مواصلا نضاله في صفوف الثورة ،متحديا المخاطر، لكن مسيراته الثورية لم تخل من الخيانة ، اذ وشى به احد العملاء فوقع في قبضة الجيش الفرنسي مجددا ونقل الى سجن الكدية بالحجيرة ثم نقل الى معتقل دار الشيخ وظل رهن الاعتقال والتعذيب الى غاية نيل الجزائر استقلالها . مقابلة مع المجاهد عبد القادر لقوقي ،مرجع سابق .للمزيد ينظر، الملحق رقم 2 .

[5] المصدر نفسه.

[6] مقابلة مع المجاهد لخضر جواحي ،مصدر سابق.

كان أغلب المسجونين في هذا المعتقل من بلديات مختلفة العالية، الحجيرة، جامعة، المغير، الطيبات، ونذكر البعض منهم عبد القادر لقوقي، بو جمعة، عيسى بن جلالي، عمراني العابد، الحاج بدة، قسوم علي[1].

بعد الاستقلال استخدم كمقر إداري نيابة عمالة ثم مقر لدائرة سنة 1975 ثم تمت إزالته سنة 1975 من طرف مصالح الدائرة إذ استغلت أرضية الموقع في إنجاز بنايات جديدة ووكالة للبنك الفلاحي وتنمية الريفية [2].

ثالثا: السجن المدني

يعرف بالحبس الكبير، أنشئ بمدينة تقرت قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر، يقع وسط المدينة تقرت يحده من الناحية الشمالية بناءات الخواص ومن الجنوب ساحة أمامية تشكل مدخلا شاسعاً للسجن ذاته ومن الغرب شارع فرانس فانون ومن الشرق نادي قدماء الجيش[3].

يضم نوعان من المساجين منهم المحكوم عليهم في إطار القانون العام ومنهم المعتقلون من أفراد الثورة يتربع على مساحة شاسعة تزيد عن ألف متر مربع، ويتكون هذا السجن من أربع أبراج مراقبة وثلاث قاعات للمسجونين المدنيين وقاعة للمسجونين في حالة الانتظار وقاعة للمسجونين من أفراد الثورة، بالإضافة إلى مكاتب خاصة بالإدارة، له مدخل رئيسي محروس، كما توجد به زنزانات خاصة بالاعتقال المؤقت[4].

وقد تم إدخال بعض المواطنين من المناطق المجاورة لتقرت، بالإضافة إلى الذين شاركوا في تفكيك السكة الحديدية [5]بسيدي عمران منهم: العيد الجامعي وحمة بن رابح، منور قادري، كذلك بعض المساجين من بلديات مجاورة نذكر منهم بريالة الطيب، الصادق شيفون، محمد الطاهر محني، محمد سعيد دبيلي[6].

---

[1] مقابلة مع علي قسوم ،مصدر سابق.

[2]جمال الدين ميعادي، المرجع السابق، ص563.

[3] مرجع نفسه، ص572. للمزيد ينظر ،الملحق رقم 1.

[4]عبد القادر موهوبي، **أعلام ومعالم واثار من ولاية تقرت**، ط1، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع، الجزائر ،2024، ص92.

[5]**السكة الحديدية** : عام 1957واحتفال بذكرى عملية 20اوت 1950،كلف القائد محمد بداري المناضل قادري ورفقه بتخريب قطار البضائع المتجه من بسكرة ،توجه الثلاثة ليلا الى وادي المويلح قرب واحة سيدي خليل ،حيث زرعوا متفجرات على السكة وانتظروا قدوم القطار، وعند وصوله انفجرت المتفجرات وانقلبت عرباته المحملة بالأسلحة ،ثم انسحب المنفذون بعد نجاح العملية .للمزيد ينظر ،عبد الحميد إبراهيم قادري ،وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية ،مرجع سابق،ص124.

لقد استقبل هذا السجن على امتداد سنوات الثورة التحريرية آلاف من الجزائريين كما ساهم مساهمة كبيرة في نشر الخوف والفزع في نفوس المعتقلين حيث شهد هذا السجن عدة اعتقالات وأبشع صور التعذيب من قمع واستنطاق، وبعد انتهاء عملية الاستنطاق كان يحول المساجين إلى إحدى المعتقلات العسكرية منها الثكنة العسكرية أو معتقل دوب أو سجن القصبة [1]أو سجن لامبيز[2]، ومن أهم أنواع التعذيب التي عرفها هذا السجن نذكر الضرب المبرح، التعليق على الحمارة، التجريح، السب والشتم والحرق بالشاليمو[3]، وهناك من المساجين من ماتوا جراء التعذيب نذكر منهم بريال الطيب الذي قتل داخل هذا السجن [4]

وبعد الاستقلال ظل هذا السجن مستعملا كسجن مدني، وبقي كما هو حتى سنة 1990، ثم تمت إزالته واستغل حالياً في بناء سكانات[5].

رابعا: مركز الكدية (الحجيرة)

كانت بناية هذا المعتقل سنة 1956 وهي عبارة عن دار كبير، وملك للقايد حمى صغير، الذي أخذتها منه الإدارة الاستعمارية، وحولتها إلى معتقل[6] لكونها تتوفر على مساحة كبيرة تقارب 600م 2,وبها عدة مكاتب

---

[6] مقابلة مع **محمد الطاهر محني** (شاهد عيان)، بتاريخ 2025/02/19، على الساعة 9:20، دار الشباب، جامعة (ولاية لمغير).

[1] **سجن القصبة**: من أخطر المعتقلات الفرنسية في قسنطينة وكان الاعتقال فيه دون اي تميز في السن سواء كانت اطفال او نساء او شيوخ، ينظر ايمان زيانة، المعتقلات **والسجون والاساليب التعذيب في الولاية التاريخية الثانية (1955–1962)**، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ المغرب المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، جامعة قالمة ،2020 _2021، ص52.

[2] **سجن لامبيز**: انشئ في جانفي بقسنطينة سنة1850ضم سجناء من جنسيات مختلفة تونسيين ومغاربة ويعتبر اعضاء جبهة التحرير بحيث كانوا يمثلون اغلبية سجناء ضل قائم لغاية الاستقلال. للمزيد ينظر، ياسمينة كريمي، **المعتقلون والاسرى اثناء الثوة الجزائرية 1962/1945**، رسالة ماجستير تخصص مغرب معاصر، قسم التاريخ، كلية علوم إنسانية واجتماعية، جامعة الجزائر ،2016-2017، ص26.

[3] مقابلة الطاهر محني، مصدر سابق.

[4]مقابلة مع علي قسوم، مصدر سابق.

[5]جمال الدين ميعادي واخرون ، مرجع سابق، ص573.

[6] مقابلة مع **المجاهد محمد الشيخ عبيدلي** ،2025/02/25، على ساعة 11:30بمنزله، بالعالية (ولاية تقرت) . للمزيد ينظر ،ملحق رقم 3.

وغرف من أجل الاستنطاق والتعذيب, بالإضافة أنه يتمتع بموقع استراتيجي وبناء متين يصعب اختراقه والهرب منه أما بخصوص طبيعته فهو مركز لتجميع الجنود الجيش الفرنسي الذين يقومون بعمليات المراقبة والحراسة المنطقة والمجاهدين[1] يقع معتقل الكادية وسط مدينة الحجيرة (تقرت)يحدها شمالا سكانات حضارية ومن الجنوب سكانات شعبية ومن الغرب مرافق عمومية ومن الشرق طرق عمومي[2].

قام الفرنسيون بتعذيب الرجال داخل المعتقل وتعليقهم في جدوع النخل وموورست عليهم شتى أنواع التعذيب من بينها نذكر:

نزع أعضاء من الجسم كالأسنان والأظافر.

الضرب بالسباط على أصابع القدمين والأعضاء الحساسة من الجسم.

التعليق بالأرجل والجلوس فوق الزجاج أو المشي عليه.

الربط بالأسلاك الحديدية في الصخور الكبيرة.

الجرح بشفرات الحلاقة أو بالخناجير.[3]

كان السجناء في مركز الكدية، يقضون فترات متفاوتة (ايام، أشهر، سنوات)، مثل عبد لقادر لقوقي من1959 حتى 1962[4]، عبيدلي محمد 1959 مدة ستة أشهر[5]، جواحي المشري 1958، جواحي محمد بن بشير1958، وهناك من تم إطلاق سراحهم وهناك من يتم نقلهم الى السجون في مناطق المجاورة (تقرت، جامعة)، فقد روى سجين جواحي بشير انه تم نقله الى مركز بيرو عرب (تقرت) رفقة جواحي مشري ثم تم تحولهم الى دار دوب [6].

[1] جمال الدين ميعادي واخرون ، مرجع سابق، ص577.

[2] مرجع نفسه 576.

[3] مقابلة مع المجاهد محمد الشيخ عبيدلي، مصدر سابق.

[4] مقابلة المجاهد عبد القادر لقوقي، مصدر سابق.

[5] مقابلة مع المجاهد عبيدلي، مصدر سابق.

[6] مقابلة المجاهد بشير جواحي، مصدر سابق.

أما الإعاشة فيحصل السجناء أثناء الفطور على القليل من القهوة بمقدار حوالي خمس لتر، أما الغذاء يكون في اخر ساعات النهار فهو عبارة عن مرق بدون ملح أو فضلات العساكر مع قطعة خبز جاف، حتى يشعر السجناء بالجوع الشديد، أما طعام العشاء وهو عبارة عن نصف رطل من التمر، كما ضيقت السلطات على أداء الشعائر الدينية والوطنية في السجن لا الصلاة ولا الصوم ولا الاحتفال بالأعياد الوطنية[1].

كان العدو يجبرهم على القيام بالأعمال الشاقة كالبناء والحفر في الأراضي الصالحة للفلاحة والزراعة التمر (لقراف[2])، ولقد عانى النزلاء من العراء حيث عدموا من الملابس تسترهم في تلك الزنزانات القذرة, و تقيهم الحر والبرد, حيث كانوا ينامون بلا أغطية تدفئهم[3]، ومنه يذكر المجاهد عبيدلي أن الغطاء عبارة عن نصف زاورة ممزقة ومملوءة بالحشرات وهذا لا يقي من البرد الشتاء[4]، أما الفراش كانوا يفترشون الورق، يضاف إلى ذلك غياب الرعاية الصحية وبالتالي انتشار الأمراض نتيجة لنقص المناعة وسوء التغذية وانعدام النظافة وعدم وجود الحمامات، رغم الظروف الصعبة إلا أن النزلاء كانوا يتداولون أخبار الثورة ومملوءة خاصة المهمة منها كأخبار معركة لبرق[5].

[1] مقابلة مع احمد دراجي (شاهد عيان)، بتاريخ 2025/04/04، على الساعة 9:00، بمنزله، الحجيرة (ولاية تقرت).

[2] **لقراف**: هي منطقة ريفية تقع شمال دائرة حجيرة ولاية تقرت، وتبعد عنها 15 كم. مصدر نفسه.

[3] مقابلة مع المجاهد محمد الشيخ عبيدلي، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق.

[5] **معركة لبرق**: هي امتداد لمعركة تمرنه حيث تم تزويدهم بما يحتاجوه للتنقل من دزيوة وصولا إلى تالة في 1958/5/25مع تواصل ملاحقة العدو لهم ومع اكتشافهم تأهبوا للمعركة خروجا من مخابئهم وهوجموا بالطائرات وأسقطوا احداها. للمزيد ينظر، عبد الحميد إبراهيم قادري، مرجع سابق، ص138.

خامسا: مركز دار العلاوي

سميت نسبة إلى صاحبها العلاوي من أعيان بلدية العالية [1](الحجيرة [2])،بنيت قبل الثورة التحريرية استعملت لتجميع المجاهدين عند اكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية بادرت إلى تحويلها إلى معتقل الاستنطاق والاعتقال ابتداء من سنة 1957 [3]، لكونها تتوفر على مساحة كبيرة، بها عدة غرف وصالون كبير الغرف كانت لعائلة صاحب البيت (العلاوي)،وكانوا محتجزين ويجبرون على عدم الخروج لأيام وأسابيع[4].

كان هذا المركز مستعملا من قبل القوات الاستعمارية التي مارست فيه أبشع وسائل التعذيب منها:

الضرب بالهراوة وتعليق السجين من اليدين أو يد واحدة ويبدأ الجلاد بالضرب على البطن[5].

نشر الملح على جروح السجين.

التعليق بالمشنقة رجلين فوق والرأس إلى الأسفل والضرب على الوجه[6].

ويستذكر المجاهد جواحي محمد أبشع منظر شاهده داخل هذا مركز، المتمثل في تعذيب قريبته جواحي زينب وعدد من مجاهدين جواحي لخضر، جواحي مسعود بن بشير، معمر جواحي، محمد جواحي ، وقد القى القبض

[1] **العالية:** بلدية تابعة لدائرة الحجيرة وتبعد عنها بحوالي 14كلم باتجاه الشمال. للمزيد ينظر، جمال الدين ميعادي واخرون ، مرجع سابق ،ص 646.

[2] **الحجيرة:** دائرة ريفية تقع شمال ولاية ورقلة تبعد عنها بحوالي 100كم كما تبعد عن ولاية تقرت بنفس المسافة باتجاه الجنوب الغربي. للمزيد ينظر، نفسه، ص646.

[3]نفسه، ص582.

[4] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق. للمزيد ينظر،ملحق رقم3.

[5] قابلة مع المجاهد عبد القادر قوقي، مصدر سابق.

[6] مقابلة مع المجاهد احمد بلعور ، بتاريخ 2025/2/25، على الساعة 18:30، بمنزله، بالعالية (الحجيرة).

عليه سنة1961 من قبل الجيش الاستعماري الفرنسي، في اشتباك بطوجين [1] بعد اصابته بجروح بليغة في انفه وفمه ثم وقع مغشيا عليه حتى صباح وجد نفسه مقيد، تم اقتياده مباشرة الى مركز

التعذيب دار العلاوي ثم تحويله الى دار دوب رفقة جواحي مسعود بن بشير، السايح حمد بن العلمي، نجوبي سعيد، نجوي لحاج يوم 8ديسمبر1961 [2].

أشار المجاهد جواحي محمد إلى أنه لا يزال يحمل في ذاكرته تفاصيل تلك الزنزانة المظلمة التي احتُجز فيها خلال فترة اعتقاله، رغم أن مدة التعذيب داخلها لم تتجاوز اليوم الواحد فقد كان يتم احتجاز المعتقلين فيها ليومٍ فقط، يتعرضون خلاله لأقسى أنواع التعذيب النفسي والجسدي، ثم يُطلق سراحهم في الليل أو يُنقلون إلى معتقلات أكبر وأكثر قسوة في منطقة تقرت وبرغم من قصر المدة الزمنية، إلا أن المجاهد جواحي يصف ما تعرض له داخل تلك الزنزانة بأنه أشبه بسنة كاملة من الألم والعذاب، لما يحمله من قسوة وظروف لا إنسانية تركت في نفسه أثراً لا يُمحى، وجعلت من يومٍ واحد تجربة مريرة يتردد صداها في ذاكرته حتى اليوم[3].

ومن المجاهدين الذين عذبوا في هذا المركز نذكر المجاهد :

أحمد بلعور:

ولد سنة 1943 ببلدية العالية (الحجيرة) من الأسرة ميسورة الحال، حفظ القرآن الكريم على يد مشايخ زاوية الصغير بالعلمي [4] (بالحجيرة), وتعلم منهم الكتابة والقراءة, وكان مناضلاً [5]وكاتبا وموزعا للبريد ,وعند

---

[1] **اشتباك طوجين:** في ديسمبر 1961 وصلت معلومات إلى العدو تفيد بأن مجموعة من لمجاهدين نزلاء لدى جواحي علي لتحصرهم قوات العدو متجنبة الاشتباك بغية إلقاء القبض على المجموعة لكن إخوة الجواحي استعملوا عملية الكر والفرو كان يتراجع إلى اماكن مختلفة لتتسع رقعة المعركة وطالت مدة يوم كامل. للمزيد ينظر، عبد الحميد إبراهيم قادري، وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية ،مرجع سابق ص121.

[2] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق.

[3]مصدر نفسه .

[4] **زاوية سيدي الصغير بالعلمي:** سميت نسبة الى صاحبها التي نصب عليها بعد وفاته ابنه بن وبعد وفاته ابنه بن سايح، وبعد وفاة هذا الأخير انبثقت عنها زاويتان لكل من سيدي احمد، وهم منارتان بالعلية يقومان بتحفيظ القران الكريم واطعام واصلاح ذات البين. للمزيد ينظر، عبد القادر موهوبي، مرجع سابق، ص 225.

[5] **مناضلا:** يمنح هذا لقب الا لمن وضعت فيه ثقة خلال ثورة، ثاني رتبة بعد المجاهد بحيث لا يصبح مجاهد حتى يكون قبل ذلك مناضلا، يقدم الاشتراكات شهريا الى مسؤول الخلية. للمزيد ينظر، عبد مالك مرتاض، مرجع سابق، ص ص 83 -84.

اندلاع الثورة أصبح مسبلا [1]حيث كان من أهم المجاهدين بالمنطقة, وبعدها ألقي عليه القبض من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية رفقت والدته لأن والده كان ملاحقا من طرف الفرنسيين و بقي في السجن لمدة أسبوع في الفترة الصباحية فقط وفي الليل يتم اطلاق صراحه وفي اليوم الموالي يتم القبض عليهم من جديد وتعرض لاستنطاق والتعذيب، وتم الإفراج عنه بعد القبض عن والده الحاج لعلمي بلعور[2].

مجاهد الداودي محجوبي:

هو آخر من عذب داخل دار العلاوي، ولد سنة 1930 بالعالية (الحجيرة) عرفت أسرته بحفظ القرآن الكريم والفقه في الدين, كما تعلم مبادئ اللغة العربية, ثم أصبح مدرسا في مساجد قريته[3].

بعد اندلاع الثورة التحريرية التحق بصفوفها كعضو في المنظمة المدنية [4]سنة 1957، أسندت إليه مهمة مسؤول اتصال في الخلية الرئيسية لمنطقة العالية، ساهم في إنشاء الخلية المحلية للمنطقة تحت قيادة الشهيد عبيدلي أحمد وبعد اكتشاف السلطات الاستعمارية لهذه الخلية سارعت إلى محاصرة بيوت المسؤولين الرئيسيين للتنظيم الثوري بالعالية منهم عبيدلي أحمد تجيني محمد الأخضر، محجوبي الداودي ومن ثم ألقي القبض عليه حيث ذاق أبشع صور التعذيب ثم نقل إلى خارج البلدة وتوفي جراء التعذيب في مكان مسمى (المقدمة) حيث لفظ انفاسه الاخيرة متأثر بجروح التي ادت الى موته في1958[5].

المجاهد الشهيد تجيني محمد بالأخضر:

الذي سجنه هو الآخر بالسجن العلاوي ولد سنة 1935 بالعالية الحجيرة، نشأ في وسط ريفي بعد اندلاع

---

[1] **مسبلا**: في العادة يكون عونا للفدائيين يغطونهم لدى القام بعملية فدائية ويستطلع له الاخبار وهو في العادة لا يحمل سلاحا. للمزيد ينظر، مرجع نفسه، ص ص 76-77.

[2]مقابلة مع المجاهد احمد بلعور، مصدر سابق.للمزيد ينظر ،الملحق رقم 2.

[3]جمال الدين ميعادي واخرون ،مصدر سابق ص 361.

[4] **المنظمة المدنية**: هي منظمة تطوعية، تشكلت من قبل مناضلين ومجاهدين ناشطون من اجل تموين وجمع الاشتراكات، محمد جواحي، مصدر سابق.

[5] جمال الدين ميعادي واخرون ، مرجع سابق، ص361.

الثورة التحريرية التحق بصفوفها سنة 1956، كان كاتبا في الخلية المحلية [1]بالعالية بقيادة محجوبي الداودي، ثم أصبح عضوا في المنظمة المدنية وبعد اكتشاف أمره قام العساكر الاستعمار بمهاجمة بيته والقبض عليه وزج به في دار العلاوي ثم نقل لخارج البلدة (ك الغراب [2])، حيث ذاق أنواع تعذيب مختلفة ثم تم اعدامه مع الطالب أحمد عبيدلي رميا بالرصاص ودفن هناك يوم 11 في 1958[3].

سادسا: معتقل كورنو

يقع هذا المعتقل في حي وغلانة [4]في الجهة الغربية لبلدية جامعة [5]، انشى قبل الثورة التحريرية وهو عبارة مزارعة شاسعة قسمت نصف منها كمعتقل ونصف كمقبرة كانت تابعة لاحد الخواص ثم استعملت كمعتقل لأفراد الثورة في منطقة ومناطق المجاورة لها (وداي سوف، تقرت، ورقلة) [6]، تحتوي على مرافق مختلفة منها مدخل رئيسي به برجان مراقبة في زاويا المركز و قاعتان للتعذيب جماعية تضم كل واحدة حوالي مئة وعشرون شخص ومكاتب خاصة بالإدارة، ومطبخ يحتوى على اواني قديمة او علب حفظ مواد غذائية وبرميل من حديد يستعمل لطبخ، ولا يوجد به ملاعق إلا ملعقة واحدة تدور على كل سجناء[7].

---

[1] **الخلية المحلية**: تطلق على مجموعة من المناضلين لا يتجاوزون عشرة غالبا يجتمعون اسبوعيا تحت مسؤولية مناضل على الحدود والمناطق المحررة، بتراسها مسؤول، يمنح اعضاء الاوامر والاخبار المتعلقة بثورة. للمزيد ينظر عبد مالك مرتاض، مرجع سابق، ص ص 46-47.

[2] **ك الغرب**: تقع غرب دائرة الحجيرة نواحي صحراء العالية وسميت كذلك ك ذياب استغلت هذي منطقة من طرف سلطات فرنسية في تعذيب ابناء منطقة وذلك برميهم في صحراء ومنهم من ماتوا من عطش وذلك لحرارة المرتفعة ومنهم من ماتوا بسب نزيف ناتج عن عضات كلاب، مقابلة مع احمد دراجي، مصدر سابق.

[3]جمال الدين ميعادي واخرون ، مرجع سابق، ص189 .

[4]**وغلانة**: منطقة فلاحية، تسمى قديما لوغاين ضمت قديما تقددين وخيران وتندلة ومازوا. للمزيد ينظر عبد الحميد براهيم قادري، وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية ،مرجع سابق، ص 15.

[5] **جامعة**: هي احدى أبرز مناطق وادي ريغ، أصبحت سنة1974 تابعة للتقسيم الإداري لدائرة المغير ولاية بسكرة ثم ولاية الوادي عام 1984.للمزيد ينظر، عبد القادر نوحه، مرجع سابق ، ص ص 188-189.

[6] مقابلة مع **لكحل عبد الرحيم**(موظف ،مهتم بتاريخ)،بتاريخ 2025/04/22،على الساعة 10:00،بمنزله ،جامعة (ولاية المغير).

[7]مقابلة مع **المجاهد بشير سلطاني** ، بتاريخ 2025\02\19، على الساعة 11:30، بمنزله، جامعة (ولاية المغير). للمزيد ينظر الملحق رقم4.

عانى المعتقلون الاوضاع صعبة دخل هذا معتقل الذي يفتقر لأدنى الشروط الصحية والمعيشية نذكر منها الاكل كان سجناءهم الذين يقومون بطهي الطعام كعدس ومرق ويقدموا لهم خبز مدور ومعفن من داخل وماء

مالح 1، ام النوم كان سجناء ينامون على الارض، ورغم هذه الظروف الصعبة كان المعتقلون يرغمون على الأعمال الشقة التي تبدأ من الرابعة صباحا كبناء وحفر الأبار بأدوات صغيرة لكي ترهق السجين، ام الزيارات كانت كل أسبوع مع انعدام الرعاية الصحية والنظافة2.

رغم الظروف الصعبة التي عانى منها سجناء الكورنو لا انهم كان هناك نوع من التضامن بين السجناء ومجاهدين في خارج في جهة سيدي عمران بضبط في دار تمر التي كانت كمقر للتجمع مجاهدين 3، نذكر كمثل تضامن في اضراب 8ايام في 28جانفي 1957حتى 4فيفري 1957 الذي وجه ضربة قوية لفرنسا الاستعمارية التي جابهت صمود الجزائريين بالاعتقال وتعذيب والقمع، لذلك نظم هذا إضراب الطعام وفي خضم إضراب قامت إدارة السجن بتضيق على سجناء من خلال منع ماء عن المضربين وتوقف الزيارات من اجل التوقف عن إضراب إضافة إلى ذلك قامت بتضيق خارج المعتقل، اذ قامت بمحاصرة سيدي عمران 4وجمعت مجموعة من مجاهدين نذكر منهم حمد الحاج وطالب سعيد وشيخ طرودي[5].

لقد مارس الاستعمار الفرنسي أبشع صور التعذيب وتنكيل في هذا معتقل نذكر منها:

قطع عروق الدم لجسم السجين، مثل الشهيد فضل السعيد، الذي قطعت له عروق رقبته بالكلاب، مما أدى الى تعرضه لعملية نزيف أدت الى استشهاده [6].

---

[1] مقابلة مع **قلبو رضا** (موظف ببلدية سيدي عمران وشاهد عيان)بتاريخ 2025/02/12، على الساعة 16:30، ببلدة شمرة (ولاية المغير).

[2]علي قسوم (سجين سابق)، مصدر سابق.

[3]مقابلة مع عبد **جواد بن صغير** (موظف، مهتم بتاريخ)،بتاريخ 2025/04/27،بمنزله، بجامعة(ولاية المغير).

[4] **سيدي عمران**: تقع جنوب شرق مدينة جامعة ارتقت الى بلدية بمقتضى التقسيم الإداري 1945 ومنذ 1985اصبحت أشهر وأكبر بلديات جامعة. للمزيد ينظر ،عبد القادر نوحه، مصدر سابق، ص 191.

[5] مقابلة مع علي قسوم، (سجين سابق)، مصدر سابق.

[6]مقابلة مع **المجاهد ميلودي إبراهيم**، بتاريخ 2002/09/04، بسيدي عمران (ولاية المغير)، نقلا عن معاد عمراني، مرجع سابق.

الضرب المبرح بأشكال مختلفة حيث يجلس معذب على كرسي ويضع سجين فوق حجر كبير ويضربه بالأرجل على بطنه، كذلك الضرب بعصى والهراوة.

الكوي بدخان التبغ او الكبريت.

التعذيب بكلاب لمهاجمة الضحية خلال عملية الاستنطاق[1].

محاولة زرع بذور الفتنة والشقاق بينهم، كان تقول لهم: لقد قبضنا على فلان وفلان، وباح لنا بأسرار الثورة، وذكر أسماءكم، وعلى الرغم من ذلك كان المسجونون أكثر عزية وثباتا، فلم يأبهوا الافتراءات [2].

ومن بين المعذبون نذكر منهم حفاف راسو، ميميل، قوبي، بارزي، واتيرو، ريمو، بوكابوس، جرو، كازي[3].

ومن المجاهدين الذين عذبوا داخل هذا المعتقل نذكر:

شهيد سلطاني عمر ولد سنة 1898 بتندلة قرية البارد، اتخذ الفلاحة كمصدر لرزقه، خلال سنة 1955 التحق هو واولاده صالح وعلي وتهامي بثورة التحريرية بحيث ساهموا في جمع السلاح ومدها لثورة، ولم علمت القوات الفرنسية الاستعمارية بنشاطهم فاعتقلتهم اذ سلطت عليهم أقصى وسائل التعذيب، كما تم القبض على ابنه على الذي استشهد أثناء تعذيبه في مركز العسكري بالمرارة، ثم على زوجته رحماني ام لخير واستشهدت، وبعدها بيوم استشهد ابنه صالح في معركة تقددين، ثم استشهد هو الاخر بعد تعذيب في فيفري 1958[4].

شهيد عروك قويدر ولد سنة 1912باولاد مولات بلدية المرارة نشأ بين والديه حتى العشرين من عمره، ولعه بالترحال و التجارة جعله يتعرف على الكثير من رجال الثورة، وهذا التعرف مهد لثورة التحريرية المباركة، الذي بيه استطاع غرس الروح الوطنية لسكان المنطقة بتنسيق مع الشهدين بلجاني لحاج علي واجيمي علي.

[1] مقابلة مع المجاهد بشير سلطاني، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع المجاهد ميلود إبراهيم، مصدر سابق.

[3] معاد عمراني، **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854-1962م)**،رسالة دكتورة العلوم في التاريخ الحديث ومعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2015_2016، ص247.

[4] سعد بن بشير العمامرة، **قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ**، دار هومة لنشر، ص 247.

ومن منطلق وعيه المبكر بعدالة القضية الوطنية وإيمانه العميق بوجوب التحرر من الاستعمار الفرنسي، انخرط المجاهد سنة 1956 في صفوف الخلايا المدنية السرية التابعة لجبهة التحرير الوطني، وقد كان هدفه الأسمى تنمية الوعي الوطني لدى المواطنين، والمساهمة الفعلية في دعم الثورة التحريرية المباركة بكل السبل الممكنة، كُلّف المجاهد بعدة مهام نضالية أساسية، أبرزها جمع التبرعات من سكان المناطق المجاورة، والتي كانت تُوجَّه لدعم المجاهدين في الجبال وتمويل العمليات الفدائية[1].

كما كان له دور في جمع ونقل الأسلحة التي يتم اقتناؤها أو مصادرتها، حيث ساعد في إيصالها إلى المواقع الثورية الآمنة، ومن بين أبرز المهام التي اضطلع بها المجاهد، كانت مهمته الخطيرة كساعي بريد سري بين منطقة واد ريغ ومنطقة منطقة مشنوش، مسقط رأس القائد المجاهد سي حواس[2].

وعندما تنبهت قوات الاستعمار الى نشاطه القت القبض عليه يوم 15 نوفمبر 1956 وسجن لمدة 8اشهر بمدينة جامعة ليطلق سراحه ويستأنف نضاله رفقة مجموعة من ابناء المنطقة ومع حلول شهر اكتوبر 1957 ليعتقل ثانيا ويسجن لمدة أربعة اشهر وحين اطلق سراحه سحبت كل وثائقه للحد من نشاطه وفي 8مارس 1958 في عملية مداهمة للمنطقة بقيادة ريمو ليلقي القبض عليه مع اهله واصدقائه للاشتباه فيهم على انهم متعاونون من بينهم ليتفنن فيه ريمو بشتى انواع التعذيب طمعا في الحصول على معلومات ليستشهد تحت أثر التعذيب يوم 12 مارس1958[3].

[1] سعد بن بشير عمامرة، مرجع سابق،ص276.

[2] **سي الحواس**: هو العقيد احمد بن عبد الرزاق حمود، ولد 1923ببلدية مشنوش عمل بتجارة التي مكنته من التنقل من مكان الى اخر والاحتكاك بالناس واتاحت له فرصت التعرف على أبرز اعضاء الحركة الوطنية وفتح له باب النشاط السياسي ما جعله قائد عظيم من قادة الثورة. للمزيد ينظر، منال قوادري، **العقيد سي الحواس ودوره في الثورة الجزائرية 1923_1959**، شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2018_2019، ص ص17_18.

[3] سعد بن بشير العمامرة، مرجع سابق، ص276.

يتضح من خلال هذا الفصل أن منطقة وادي ريغ كانت مسرحًا فعليًا لسياسات القمع الاستعماري التي انتهجتها الإدارة الفرنسية خلال الثورة التحريرية، وذلك عبر إنشاء شبكة من المعتقلات ومراكز الاحتجاز التي استُخدمت كوسائل لترهيب السكان ومحاولة خنق العمل الثوري، وقد كشفت المعطيات التاريخية عن تنوع هذه المراكز من حيث الوظيفة والموقع، لكنها التقت جميعًا في طابعها القمعي ودورها في دعم المجهود العسكري الفرنسي.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لمعتقل دار الدوب

أولاً: تعريفه وموقعه.

ثانياً: نشأته.

ثالثاً: التنظيم الإداري للمعتقل.

رابعاً: دور الDOP في دعم مهام مراكز التنسيق.

1) **المفرزة الحضرية والعملياتية للحماية DOU\DOP.**
2) **مراكز الفرز والعبور للقسم CTC\CCT.**
3) **جهاز التدخل من أجل الوقاية CCI.**

خامسا: المرافق العامة.

1. **المطبخ.**
2. **الحمام.**
3. **المرحاض.**
4. **الزنزانات:**

4-1 الزنزانة الجماعية.

4-2 الزنزانة الفردية.

5. **قاعة التعذيب.**

أولاً: موقعه وتعريفه

يقع معتقل دار Dop او ما يعرف محليا بدار الشيخ [1]في الولاية السادسة بالجنوب الشرقي الجزائري في حي سيدي عبد السلام بالناحية الغربية لمدينة تقرت بتحديد وسط المدينة [2] يحدها شمالا سكنات شعبية وجنوبا شارع يؤدي الى وسط مدينة تقرت وشرقا شارع فرعي وغربي وسكنات شعبية.[3]

DOP هي كلمة مختصرة لاسم المفرزة العمالتية للوقاية، [4] وهذه الحروف هي الاسم السري[5] ومع مطلع العام 1957 صارت هذه المصلحة عملية في الميدان إذ تعمل على تفكيك شبكات جيش التحرير الوطني وهي تسمية وهمية من أجل إبعاد الشبهات على نشاطاتها التي تمارسها[6] غالبا ما تستدعي الاقدام سوداء [7]ومهمتها تعذيب واستنطاق المعتقلين الاسرى الذين غالبا ما كانوا يعدمون سواء اعترفوا ام لا وكانت تعمل بإشراف قوه عسكريه متخصصه بفنون تعذيب وهي تتوزع على كامل التراب الوطني اي ستة مديريات رئيسية متمركزة بستة ولايات ولها فروع في المناطق والنواحي التي ظهرت 1957تقام غالبا في اقبيه العمارات او في اماكن خفيه اي يتم حجز المشبوهين في زنزانات ضيقة دون نوافذ واضاءه باهته، جدرانها بالإسمنت المسلح حتى لا

---

[1]سميت نسبة الى صاحبها شيخ احمد التجاني .

[2] معاذ عمراني، مرجع سابق، ص250.للمزيد ينظر ،ملحق رقم5.

[3] جمال الدين ميعادي واخرون ، مرجع سابق، ص568.

[4] رضوان شافو، الجمعية **الجزائرية للحفاظ على التراث التاريخي والذاكرة الوطنية تواصل مسيرة صيانة المعالم التاريخية**، جريدة النشرة الفصلية، ،23جوان 2024م، ص7.

[5] بوعلام نجادي، الجلادون **1830–1962**، ت محمد المعراجي، منشوراتNEEP، الجزائر، 2007، ص244.

[6]رضوان شافو "**شهادات حية لمظاهر واساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية** "، مجلة المعارف للبحوث ودراسات التاريخية، ع3، ص12.

[7] **الأقدام السوداء:** هم الفرنسين المولدون بالجزائر ويعتبرون أنفسهم اصحاب الحق فيها. للمزيد ينظر، عادل محمودي ،**مصطلحات شخصيات تواريخ معلميه وخرائط**، دار البدر لطباعة ونشر، الجزائر، ص20.

يسمع انينهم وكان يتم ليلا وبعد الاستنطاق تتم تصفيه او توجيه موقوفين اما الى المعتقل او السجن وعادة ما يكون المصير النهائي للموقوفين هو التصفية حتى لا يبوح بأساليب تعذيبه [1].

وهو جهاز جديد ومركز مخصص لتدعيم القمع ونشر الوعي في إطار التعرف على الأشخاص العاملين في صفوف الثورة، يقضي فيها المعتقلون مدة تتراوح ما بين شهرين أو ثلاثة أشهر في انتظار ترحيلهم إلى معتقلات أخرى أو تسريحهم بعد عودتهم إذ تستغل هذه المصلحة السجناء في العمليات العسكرية[2].

وهي من أهم المصالح التي اعتمدت عليها مراكز التنسيق لتأدية عملها بارتكاب أبشع صور التعذيب سواء التقليدية منها أو المستحدثة، فقد شكلت هده المراكز بنية متكاملة ضمن استراتيجية استعمارية تهدف إلى إخضاع السكان عبر ممارسات لاإنسانية[3].

كما تتميز هذه الأخيرة عن غيرها من المعتقلات بالتعذيب بسرية تامة خاصة فيما يتعلق بالمعلومات المأخوذة من السجناء وعدم إعطاء اي منها للصحافة وكل هذه الإجراءات من أجل زرع الغموض في الرأي العام الفرنسي والدولي عن طبيعة ما يحدث من تجاوزات داخل هذه المراكز[4].

وهناك من يعرفها على أنها منظمة لها ملكيتها وأساتذتها ومنفذوها وقوانينها وتقاليدها وفروعها واختصاصاتها ومخابرها ومعسكراتها تمارس نشاطها السري في الجزائر[5]، تضم سجناء تختلف عقوباتهم فمنهم من

---

[1] نور الدين مقدر **إشكالية أرشيف مراكز الاعتقال الاستعمارية بالجزائر وكتابة تاريخ الثورة التحريرية** ،"الملتقى الوطني الثورة الجزائرية واشكاليات قضايا الذاكرة "،26-2022/5/27، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة، ص35.

[2] عبد الوحيد جلامه، مرجع سابق، ص317.

[3] الغالي غربي **"لتعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات "**،مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، ع1،مجلد1، الجزائر،2008/3/15، ص214.

[3] مرجع نفسه،ص208.

[5] مصباح جزيرة، **التعذيب في المعتقلات اثناء الثورة 1962.1955من خلال نموذج قصر الطير الشلال الجرف**، مذكرة ماستر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ،2017-2018، ص26.

يقتل [1]، منهم من يطلق سراحهم ومنهم من يحال للمحاكم ومنهم من يحول للمعتقلات السياسية.[2]

ثانياً: نشأته

ظهرت فكرة تأسيس **Dop**سنة 1956 التي زاولت نشاطها عبر فروعها في الولايات الجزائرية فكانت شبيهة بالشبكة العنكبوتية وتجسدت الفكرة في سنة 1957 في كل القطر الجزائري[3].

استعملت هذه الدار كمعتقل لأفراد الثورة ومناضلي جبهة التحرير الوطني أو جيش التحرير أو أي مناضل تثبت تهمته في نظر الفرنسيين انه مناضل في صفوف الثورة الجزائرية حيث يتم استجوابهم تحت مختلف اساليب التعذيب[4].

فكانت هذه الدار عبارة عن دار كبيرة ملك لأحد الخواص التجاني الحاج أحمد[5] وبتطور مجريات الثورة أخذت الإدارة الاستعمارية هذه الدار من صاحبها وحولتها إلى معتقل [6]وفي بداية شهر جويلية 1958 وضع هذا

---

[1]سايح حياة ،**مراكز التعذيب الفرنسي في الجزائر "مدرسة جان دارك ومعتقل قصر الطير انموذجا "1962.1954**، مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2023/2022، ص42.

[2] **المعتقلات السياسية:** عرفت بمراكز الاقامة وهي تسير من طرف السلطات الادارية التي تصدر قرار الاعتقال بالتنسيق مع السلطات القضائية والعسكرية حيث تنفذ الشرطة عمليات الاعتقال التي تخص المناضلين السياسيين وأعضاء الحزب الشيوعي، تقام هاته المعتقلات في مناطق شبه صحراوية خالية. للمزيد ينظر ،إيمان زيانة ،مرجع سابق، ص52.

[3] ياسمينة سعودي، **آليات القمع الاستعماري بالولاية 3من خلال شهادات الحية**،"ملتقى وطني الثورة الجزائرية واشكاليات قضايا الذاكرة الابعاد التاريخية والسياسية القانونية "، 2021/11/25، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة، مخبر الدارسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر 2022، ص178.

[4] شهادة رضوان شافو، **فيلم وثائقي حول معتقل دار الدوب**، إعداد مداح هجيره ،2024، ولاية تقرت. مقابلة مع لحول الطيب (مهتم بالتاريخ)، يوم 17فيفري2025، ولاية تقرت.

[5]أ**حمد التجاني** :ولد 1898 ،حفظ القران وتعلم مبادئ اللغة والفقه والتصوف على العلماء الزاوية ،كما اتقن اللغة الفرنسية بحرص من والده،تولى خلافة الطريقة التجانية خلال الاستعمار،له مواقف وطنية مشرفة ابان الحركة الوطنية وثوة اول نوفبر منها تقديم مشروع لائحة ضد اقتطاع الصحراء من الجزائر والحاقها بفرنسا سنة 1952 ،توفي سنة1978.للمزيد ينظر ، احمد غرايسي علي غرايسي،**العلاقات الأخوية الوثيقة بين شيوخ واعيان الطريقة التجانية بزاوية تماسين من خلال الوثائق الارشيفية والروايات الشفوية 1815–2021**،دار الجائزة للنشر ،القبة الجزائر ،ص24.

[6] رضوان شافو، **جريدة النشرة الفصلية**، مرجع سابق، ص7. مقابلة مع عبد الحميد يعقوب (عضو في المجلس لمتحف المجاهد)، بتاريخ 2025/04/14، على الساعة9:30 ،بمعتقل DOP،ولاية تقرت.

المركز تحت امرة الفرقة العملية العسكرية للمظليين الفرنسيين [1]بقيادة جون جاك ماسو [2]وهي التنظيم الجديد لمكافحة الثورة الذي ظهر بمجيء الجنرال ديغول إلى الحكم وقد تعدد وجود هذه المراكز بفعل نشاط الجنرال شال عبر القطر الجزائري[3].

لقد كان هذا المعتقل أعمق معتقل تاريخي فكان شاهدا على جرائم فرنسا ضد الثوار المجاهدين فسمعت جدرانه وقضبانه صراخات كل من سجن به شهدت بطولاتهم وبسالتهم وصبرهم وهم تحت وطاءة التعذيب[4].

ومن مهام هذا المعتقل نذكر ما يلي:

_تجميع المعلومات المتعلقة بالمجاهدين وتنظيمات جبهة التحرير الوطني ومحاولة استغلالها لمصلحتها.

-توزيع الأشخاص الذين يتم الانتهاء من استنطاقهم إلى مراكز أخرى.

-زرع العملاء بين الأوساط في الداخل (داخل المعتقل) وفي الخارج (أوساط شعبية).

-محاولة فصل الشعب عن ثورته باستعمال وسائل الترغيب والترهيب وذلك لإضعافها والتقليل من حجم تأييد الشعب لها[5].

-وضع بطاقة خاصة لجميع المواطنين الذي تجاوز سنهم الرابعة عشر عاما سجنا ومراقبة تحسبا ومراقبة تحركاتهم.

-تجميع الأشخاص المقبوض عليهم من أبطال الثورة التحريرية من المسبلين[6]والفدائيين[7] الذين ينشطون على

---

[1] رضوان شافو، **ورقلة مركز التعذيب بتقرت وصمة عار ستضل عالقة في جبين الاستعمار الفرنسي** ، 30 ماي2020.

[2]**جون جاك ماسو**: عسكري فرنسي شارك في العدوان الثلاثي على مصر وكلف بالحفاض على الامن بالجزائر بعد انطلاق معركة الجزائر كان من المعارضين لوقف القتال واحد اعضاء المنضمة الارهابية الفرنسية. للمزيد ينظر، عمار بورنان، **السلسلة الارجوانية التاريخ والجغرافيا**، دار عكاشة للنشر والتوزيع ، ط1،الجزائر ، ص43.

[3]مقابلة مع **عبد الباسط قادير** (مهتم بتاريخ المنطقة، موظف)، بتاريخ 2025/2/17، على الساعة10:00،بمكتبه في بلدية تماسين (لاية تقرت).

[4] هجيره مداح ، **فيلم وثائقي دار الدوب**، مصدر سابق.

[5] مقابلة مع المجاهد أحمد بلعور، مصدر سابق.

[6]**المسبل**: يكون في العادة عونا للفدائيين يغطونهم لدى القيام عملية فدائية والمسبلون لا يحملون السلاح عادة ووظيفتهم تدريبية قد تتيح لهم فرصة بان يصبحوا فدائيين. للمزيد ينظر، عبد المالك مرتاض، ص76-77.

[7]**الفدائين**: ان عمل هده الفرقة في المدن والقرى يقومون بتنفيذ الاحكام التي تمت من طرف الجيش في الخونة والعصاة وافراد جيش العدو وقواته ووضع القنابل والفرقة تتشكل غالبا من ثلاثة افراد ويرأسهم مسؤول يشترط فيه الشجاعة والخفة ومعرفة الهدف والمسالك المؤدية له والمخارج عند تنفيذ العملية.للمزيد ينظر، الهادي درواز، **تنظيم ووقائع 1962.1954**، دار هومة لنشر،الجزائر،2009، ص 64.

مستوى مدينة تقرت ثم يتم استنطاقهم مع استعمال مختلف اساليب التعذيب مما كان يؤدي في حالات كثيرة للاستشهاد وكان أول شهداء هذا المعتقل تينعمري بوليفة [1]سنة 1957 كما عذب فيها ونكل العديد من أفراد الثورة [2]وكذا المشاركين في مظاهرات 13 مارس 1962 [3]بالطيبات منهم السعيد العايب[4]، احمد غندير [5]، احمد مخدمي الدقعة بشير [6].

[1] **محمد عمران بوليفة** :من مواليد 1920بحي مستاوة بتقرت ،نشا في اسرة محافظة وميسورة ،حفظ القران وتعلم الفرنسية في سن مبكرة ،وواصل تعليمه بمركز التدريب الفلاحي بواحة الاغفيان ،ثم عاد لتقرت مع اندلا ع الثورة التحريرية انخرط مبكرا في صفوفها بفضل معارفه وتنقلاته التجارية ،ساهم في جمع الأموال تنظيم الاضربات ،وتامين تنقلات المجاهدين ،نفذ عدة عمليات فدائية ابرزها قصف حانة يرتادها جنود الاستعمار وتصفيات للحركى بعد كشف نشاطه اختفى مدة قصيرة قبل ان يعتقل يوم 17نوفمبر 1957ويعدم رفقة رفيقه الازهاري تونسي رميا بالرصاص دون محاكمة يوم 19نوفمبر ودفنا بالزاوية العابدية .للمزيد ينظر ،عبد الحميد إبراهيم قادري ،**الولاية السادسة التاريخية احداث ووقائع ،مرجع سابق** ،ص ص221-222-223.

[2] مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق.

[3] **مظاهرات 13 مارس 1962** :بالمقر (الطيبات) كانت واحدة من أبرز الحركات الشعبية الرافضة لمخطط فصل الصحراء عن الوطن الأم الجزائر. خرج سكان المنطقة في مسيرة سلمية شارك فيها رجال ونساء وشباب من مختلف القرى المجاورة، رافعين شعارات تطالب بوحدة التراب الوطني. واجهت السلطات الاستعمارية الفرنسية هذه المظاهرة بقمع شديد، باستخدام الطائرات والدبابات، ما أدى إلى سقوط 11 شهيدًا واعتقال عدد كبير من المتظاهرين. رغم ذلك، أظهر السكان وعيًا وطنيًا كبيرًا وإصرارًا على أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر.للمزيد ينظر ،جمال الدين معادي، مصدر سابق ،ص ص591-962.

[4] **السعيد العايب** : ولد سنة 1939 بمنطقة الطيبات، وسط بيئة وطنية نشأ فيها على قيم النضال، فالتحق سنة 1960 بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، مسخرًا جهوده لخدمة الثورة التحريرية. كلّف بعدة مهام بطولية، منها توزيع منشورات ثورية وتقديم دعم لوجستي للمجاهدين، بالإضافة إلى تحذير رفاقه من ملاحقات الاستعمار، مما ساهم في إنقاذهم، اعتُقل في سبتمبر 1961 بتقرت، وتعرّض لتعذيب قاسٍ في عدة معتقلات، منها "الدوب" وسجن "البرج الأحمر" ثم "كورنو"، قبل أن يُفرج عنه بعد صدور قرار العفو العام،خلال سجنه، بعد الاستقلال واصل مسيرته المهنية في شركة سوناطراك، وبقي رمزًا للوطنية حتى وفاته يوم 11 جوان 2014، مخلفًا إرثًا نضاليًا مشرفًا.مقابلة مع **صالح العايب**(موظف ،ابن المجاهد السعيد العايب)،بتاريخ 2025/04/15،على الساعة 11:00،بمنزله ،الطيبات(ولاية تقرت).

[5] **محمد غندير** :من مواليد الطيبات خلال 1943مواطن شاهد عيان كان من بين المعتقلين المرحلين الى دار الشيخ خلال مظاهرات 13مارس1962.للمزيد ينظر ،جمال البوص ،**"مظاهرات11مارس مجزرة 13مارس 1962بالمنقر الطيبات من خلال شهادات صانعيها"** ،مجلة البحوث التاريخية ، ع1،مجلد 1،قسم التاريخ ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة،2017،ص56.

[6] **الدقعة بشير**:ولد بالطيبات خلال 1940، مجاهد مكلف بالاتصال بالمنظمة السياسية بالطيبات اعتقل في مظاهرات الطيبات ونقل الى معتقل دار الدوب بقي فيه 15يوما تحت الاستنطاق لإجباره على الاعتراف بمكان تواجد اخوه الشهيد علي الدقعة. للمزيد ينظر ،جمال البوص، مرجع سابق،ص54.

ثالثا: التنظيم الاداري

كانت اداره معتقل DOP تحت اشراف مباشر من الجيش الفرنسي وهو ما يبرز الطابع العسكري الصارم من المكان الذي أسندت إليه مهام التسيير والتنفيذ الى ضباط ذوي تدريب خاص في تقنيات الاستنطاق والتعذيب النفسي والجسدي وكان هؤلاء الضباط لا يعملون بمفردهم بل يساعدهم مجموعة فرق من الجنود الفرنسية اضافه الى الحركى وهم جزائريون متعاونون مع الاحتلال [1].

حيث يعمل بها حوالي 2500 شخص أغلبهم ضباط، منهم ضباط من مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة [2]، مصلحة الأمن، ضباط الاستعلامات التابعة للدفاع الوطني والقوات المسلحة يدير كل مصلحة ضابط برتبة نقيب وضابطين مساعدين له، ومن أربعة أو خمسة ضباط صف، يساعدهم خمسة عشر إلى عشرون من جنود الاحتياط وعدد من المترجمين من أصول أوروبية أو جزائريين [3].

يقومون بعملية الاستنطاق، ويساعد في ذلك المترجمين غالبا ما يكون هؤلاء من الأقدام السوداء أو من جنود الخدمة العسكرية منتمون لنفس الفئة أو من الخونة [4]والحركى كان لأفراد المصلحة حرية الاختيار الانتماء إليهم خاصة بالنسبة للمستدعيين لأداء الخدمة العسكرية كان نظام العمل بها يمتاز بالمرونة والحرية الواسعة وزي النظامي

لم يكن إجباريا فضلا عن الامتيازات الطبيعية التي توفرها الصناديق الخاصة بالهدايا في المناسبات والإطعام أفضل من غيره في الوحدات وغياب مصالح الحراسة[5].

---

[1] رضوان شافو، شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية ،مرجع سابق، ص12.

[2] **الجوسسة المضادة**: تعني التجسس على العدو وجمع المعلومات عن إمكانياته العسكرية وإعداد تقارير مفصلة حول ما توصلت إليه أبحاثه في مجال تطور منظومة الأسلحة. للمزيد ينظر، حليس سليمان، **الحرب الباردة وآثارها الاقتصادية في المشرق العربي1945- 1989**، مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2021-2022، ص30.

[3]الغالي غربي، مرجع سابق، ص215.

[4] **الخونة**: كان هذا لفظ يشيع كثير على ألسنة الوطنيين الجزائريين، وكان يطلق بطبيعة الحال على كل شخص جزائري خان وطنه بصورة من الصور، وكانت الخيانة تتمثل في نقل سر الثورة والشعب الى العدو او الانحياز اليه او التنكر للثورة. للمزيد ينظر، عبد مالك مرتاض، مرجع سابق، ص ص 47-46.

[5]رضوان شافو، شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية ،مرجع سابق، ص12.

إقامة عناصر Dop مكيفة مع طبيعة المهمة المسندة لهم فهي في الغالب عبارة عن فيلات واسعة بعيدة عن أي مجمع عسكري وكان أفراد هذه المصلحة من الضباط وضباط صف يحوزون تكليفا بمهمة دائما عليه الصورة وشريط ثلاثي الألوان وينص التكليف على التسريح لحامله بنقل أشخاص من الجنسين في أي نوع كان من العربات، مع عدم إلزامية الكشف عن هويتهم وكذا تبرير تواجدهم أو جهتهم للمراقبة العسكرية، وكان محتوى تعليمات المهمة في ظاهرها ينص على أنه يجب أن تتم الاستنطاقات بالكي بالسيجارة والتعذيب بالكهرباء والغطس في ماء.[1]

كانت إدارة السجن تقوم بتضليل وإخفاء حقيقة ما يحدث داخل المعتقل، كما حدث عند زيارة شارل ديغول للجنة سجن DOP حيث قامت إدارة السجن بتهديد السجناء فلما استجوبهم كان ردهم أن كل شيء على ما يرام في هذا السجن[2].

لقد شكلت إدارة السجن طرفا مباشرا في السياسة المنتهجة في تسليط أنواع التعذيب على النزلاء والتنكيل والمساس بكرامتهم الإنسانية والروحية وراء جدران هذا المعتقل وكان هذا الأخير خاضع لقانون داخلي يضبطه بحيث يحدد النظام الذي يسير عليه [3]ويبين تفاصيل حياة المعتقلين في إطار التعليمات والإجراءات الإدارية وهي كالآتي:

1-الإجراءات القانونية الداخلية (القانون الداخلي للاعتقال):

-الاستيقاظ الساعة السادسة صباحا.

-فطور الصباح الساعة السابعة صباحا.

-نداء الصباح الساعة السابعة والنصف.

-الخروج للقيام بالأعمال الشاقة بتقسيمهم إلى مجموعات هذا فيما يخص المعتقلون الذين لهم فترة طويلة في المعتقل وتكون ابتداء من الثامنة صباحا حتى غروب الشمس[4].

-الزيارات أسبوعيا حسب القرب والبعد في أغلب الأحيان تكون قبل موعد الغذاء بساعات[5].

---

[1] رضوان شافو، شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية ،مرجع سابق، ص12_13.

[2] مقابلة مع المجاهد، سلطاني بشير، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق، مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع المجاهد محمد نقوش، مصدر سابق. مقابلة على قسوم، مصدر سابق. مقابلة مع المجاهد احمد بلعور، مصدر سابق.

[5] مقابلة مع **زهرة بلخضر** (زوجة المجاهد محمد نقوش جواحي)، بتاريخ 22/4/2025، على الساعة 10:00 ، بمنزلها، ولاية تقرت.

-الغذاء على الساعة الثانية عشر بالنسبة للموجودين داخل المعتقل أما الذين يقومون بالأعمال الشاقة على الساعة الواحدة.

-وجبة العشاء على الساعة السابعة مساء[1].

-بعد نداء المساء تطفئ الأضواء وتغلق أبواب السجن ويبقى إلا حراس الليل والكلاب[2].

2-الإجراءات الإدارية المتعلقة بعملية الاعتقال:

سارعت الادارة الفرنسية الى التعجيل في مواجهة الثورة وعزل الشعب عنها وذلك من خلال إنشاء مناطق الحماية وهذا ما أطلقته عليه مراكز من اجل تخفيف ثقل علة السلطات المهنية بالاعتقال بإصداره الاجراءات الإدارية فيما تخص عملية الاعتقال من طرف المسؤولين الفرنسين والعملاء ورؤساء الدوائر وقائد القطاع العملياتي، قائد القوات المخولة من القائد العام للمنطقة [3]وتضمنت هذه الإجراءات نذكر منها على سبيل المثال:

- عند دخول المعتقل، يُطلب من السجين الوقوف حاملاً لوحة تحتوي على اسمه ومعلوماته الشخصية، حيث يتم تصويره وتوثيق هذه البيانات من قبل أفراد الإدارة، ثم تُحفظ المعلومات في ملف خاص به ضمن سجلات المعتقل[4].

-كتابة أسباب الاعتقال في الاستمارة توزع هذه الاستمارة على مختلف السلطات والمصالح لإبداء الرأي.

_اقتياد السجين الى زنزانة خاصة بالاستنطاق من قبل المختصين في هذه العملية وبذلك يطرح مجموعة من الاسئلة [5]تتمحور حولها كل المعلومات على الفلاقة وعلى جيش التحرير والاسلحة.

_بعد انتهاء من عملية الاستنطاق المشتبه فيهم يرمى بهم في الزنزانات الجماعية [6].

---

[1]مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع المجاهد عبد القادر لقوقي، مصدر سابق،

[3] مقابلة مع ابراهيم قادري، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع المجاهد محمد الشيخ عبيدلي، مصدر سابق. مقابلة مع المجاهد محمد نقوش، مصدر سابق.

[5] **الاسئلة:** من أبرز الاسئلة التي تطرح على سجناء، من كان معك؟ من على التظاهر او يقود التحركات؟ من يحرض على التظاهر او يقود التحركات؟ هل لديك دور في تنظيم او تمويل الاحتجاجات، هل خططتم لأعمال عنف أو تخريب؟ ماهي الوسيلة التواصل بين الثوار بين مناطق؟ .مقابلة مع طاهر محني، مصدر سابق. مقابلة مع المجاهد جواحي لخضر، مصدر سابق.

[6] مقابلة مع المجاهد القوقي عبد القادر، مصدر سابق.

_عند نهاية عقوبة وإطلاق السراح يتكلف الدرك بتسليم المعنين الى السلطات لمختلف المصالح والمسؤولين العسكريين ويلزم بالإقامة الجبرية في بيوتهم[1].

رابعا: دور ال DOP في دعم مهام مراكز التنسيق.

1-المفرزة الحضرية للحماية والعملياتية للحماية (DPU[2]، DOU):

أنشأ هذا الجهاز من أجل جمع المعلومات التي تخص التنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني وتقديم المشتبهين المقبوض عليهم محددة من طرف العقيد لور(ROGER Trinquier) وبتأسيس هذا الجهاز أصبح لكل المجمعات السكانية في المدن مسؤول أوروبي كذلك نفس الحال بالنسبة للمجمعات السكانية الجزائرية التي عين فيها مسؤول جزائري موالي لسلطات الفرنسية [3]وحسب الجنرال ماسو، فإن هذه المصلحة

تتكون من خبراء في تقنيات الاستنطاق والتعذيب لمن يرفض الاعتراف ممن تم القبض عليهم فهي التي تحدد مصير هؤلاء إما التصفية الجسدية أو إرسالهم إلى مراكز اعتقال أخرى لتصعيد عمليات التعذيب واستحداثها المختص بها جهاز ال DOP باعتبار هذا الأخير الأكثر رعبا وقسوة في التعذيب فقدكان التنسيق بينهما على أساس إخماد وتفكيك شبكات جبهة التحرير الوطني بكافة الوسائل والطرق المتاحة خاصة منها التعذيب، القمع، الاضطهاد، سواء بصورة قديمة أو حديثة، وكان هذا التنسيق ناجما عن تزامن جهاز ال (DOP) و (DPU) في الإجراءات والمهام والأهداف ألا وهي:

_تشكيل خلايا من العملاء داخل التجمعات السكانية عرفوا باسم."Bleu Chauffe "

---

[1] مقابلة مع **فاطمة سالم** (زوجة المجاهد محمد خباز)، بتاريخ 2025/04/8،10:00، بمنزلها، ولاية تقرت. مقابلة مع **العلمي الضب**، يوم 2025/2/5، على الساعة 16:30، بمنزله ولاية تقرت.

[2] **DPU**:جهاز استخباراتي حضري اما **DOU** وحدة ميدانية تعذيبيه ،وفرق بينهم ان الاولى تعمل في المدن ومن مهامها جمع معلومات حول تنظيم جبهة التحرير الوطني ،مراقبة السكان ،رصد التحركات المشبوهة والتبليغ عن النشطاء وهدفها جمع وتحليل المعلومات السرية اما الثانية تعمل أثناء العمليات العسكرية ومن مهامها استجواب وتعذيب الموقوفين لاستخلاص الاعترافات غالبا بتقنيات عنيفة وهدفها استخلاص معلومات عاجلة خلال العمليات. للمزيد ينظر ،الغالي غربي، مرجع سابق، ص ص-213 214- 212.

[3] رشيد زبير، مرجع سابق، ص48.

_كشف المساندين للثورة وذلك لزيادة الريبة والشك في الأوساط الشعبية، قد قدر عدد العملاء بحوالي 7500 عميل[1] حسب الجنرال SALAN .[2]

عملت هذه المصلحة على إتباع نفس الهيكلة التنظيمية التي سارت عليها تنظيمات جبهة التحرير الوطني في إدارة وتوجه العمل السياسي والعسكري داخل المدن وكإضافة لهاته العمليات قامت بتشديد الرقابة على السكان ومراقبة تحركاتهم وذلك بوضع بطاقة إحصائية لكل جزائري تحمل اسم، عنوان، صورة صاحبه، ورقم الحي، وحرف التجمع السكاني لتي ينتمي إليها، رقم العمارة التي يقطنها، وإلزام كل ساكن بحمل هذه البطاقة [3]في تجوله مع إظهارها أثناء عملية التفتيش والمداهمة، إذ فرضت السلطات الاستعمارية على العائلات التوجه إلى مكتب مراقبة السكان مع تبليغ عن كل شخص يغادرها وتحديد وجهته وأسباب تنقله حسب هنري علاق [4]فإن هذا النظام هو نفس النظام الذي طبقه الحزب الاشتراكي الألماني[5].

---

[1] خيري الرزقي، **"الإجرام الفرنسي في الجزائر بين اختلاف وجهات النضر وموقف القانون الدولي مجازر 8ماي 1945 انموذجا "**،الملتقى الوطني للثورة الجزائرية وإشكاليات قضايا الذاكرة، الابعاد التاريخية والسياسية والقانونية ، جامعة محمد بوضياف، الخميس 25نوفبر 2021 بالمسيلة، ص178.

[2] **صالان**: اسمه الكامل ماك جوكان دي سلان، ولد سنة ،1801وهو مستشرق فرنسي من أصل إيرلندي، قدم إلى الجزائر منذ احتلالها، مترجم رئيسا في الوزارة الحربية، من أبرز الشخصيات في مدرسة الاستشراف الفرنسية الكلاسيكية، ثم فالجيش الفرنسي في1846/9/1، من أفضل الفرنسيين المجيدين للغة العربية في اروبا، من رواد المؤسسين للمؤسسة التاريخية الفرنسية. للمزيد ينظر ،احمد بوسعيد البارون، **"دي سلان وحركة نشر المخطوط الجزائري "**، مجلة رفوف مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، ع11، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ادرار، 2017 ،ص138.

[3] وثيقة صغيرة الحجم، بطاقة حماية مكتوبة بالغة الفرنسية، تحمل اسم، توقيع الضابط المسؤول في المنطقة، ختم رسمي لسلطة الاحتلال تصدر من سلطات الاحتلال الاستعماري تمنح للأشخاص المتعاونين مع المستعمر من عملاء وخونة سواء عبر التجسس او الوشاية بالمجاهدين، والتي كانت تستخدم لتسهيل تحركاتهم أو إعفائهم من بعض القيود. مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق. مقابلة مع المجاهد بشير سلطاني، مصدر سابق.

[4] **هنري علاق**: كان يدعى" سالم" اسم ذو رنة عربية حقيقية قبل أن يلقب باسم" علاق "وهو اسم مستعار ستخدم في النشاط السياسي ولد في بريطانيا درس في مدرسة الراهبات كان يتعرض للشتم والعنصرية في الابتدائية متحصل على بكالوريا في الفلسفة دارس في جامعة السوربون ومتحصل على شهادة ليسانس فيها دخل الجزائر سنة ،1940 عمل كمراقب في ثانوية لامويسيار بوهران، من أعماله النضالية في الجزائر توزيع منشورات شيوعية من أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري ألقي القبض عليه 1957/6/12من قبل المظللين. للمزيد ينظر هنري علاق، **مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال**، ترجمة جناح مسعود وعبد السلام العزيزي دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص ص9،241.

[5] غالي غربي ،مرجع سابق ،213.

2-مراكز الفرز والعبور للقسم (CTCTTS):

مراكز الاعتقال للفرز والعبور للقسم تعد هذه المراكز تجمعا اوليا عاده ما يكون في السكنات العسكرية وبالقرب منها فقد بدأت بالظهور في 20 افريل 1957 بأشكال مختلفة مسيره من طرف السلطات العسكرية [1]حسب الرتبة والتهمه المقبوض عليه بها وحسب حجم العقوبة ففي هذه المراكز يتم استقبال المتهمين الذين تم استنطاقهم سابقا في مراكز القسم وهم بحاجه للتحقيق أكثر في مكان تواجدهم في المدن، وقد تزامن هذا الجهاز مع جهاز المتخصص في التعذيب والاستنطاقDOP [2]حيث يتم اتخاذ القرار فيما يخص المعتقلين في زنزانتهم قصد الاستنطاق مره اخرى بعد انتهاء الدوب من استنطاق المشتبه فيه يتم تسليمه CCT ليخضع لعملية التعذيب من قبل ضباط الاستخبارات فمهام هذا الجهاز التعرف على الاشخاص العاملين مع الثورة حيث يقضي فيها، الثوار مده تتراوح بين الشهر وثلاثة أشهر في انتظار ترحيلهم لمعتقلات تسريحهم بعد العودة منها ولهذه المراكز ضباط لهم كامل الصلاحيات والسلطة في التعامل مع المعتقلين حيث لهم الحرية في ابقائهم على قيد الحياة او تصفيتهم وفيها يلزم المعتقل بأعمال الشاقة اضافه الى التعذيب[3].

[1] اميرة بوعاني، **المعتقلات والمحتشدات في الجزائر ابان الثورة التحريرية1954-1962**، مذكرة ماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945، قالمة ،2014-2015،ص45.

[2] نعلمان نادية، **"المعتقلات والمحتشدات ابان الثورة التحريرية ولاية المدية انموذجا"**، مجلة تاريخ العلوم، ع7، مارس2017، ص54.

[3] مصباح جزيرة ، مرجع سابق، ص26.

3_جهاز التدخل من أجل الوقاية CCI[1]:

جهاز تدخل من اجل الوقاية بعد عودة جيش الاحتلال من حربه مع الهند الصينية اكتسب خبرات عديده في ميدان التعذيب مما جعله ينشئ جهاز الحماية المدنية الرهيب الذي هو عباره عن جهاز تنسيق بين كل من (الجيش الدرك والشرطة والCCI)حيث ان الدروس والتقنيات المكتسبة اخذو يستغلونها لجمع المعلومات المتحصل عليها نتيجة قمع الجزائريين[2]، قد ظهر هذا الجهاز المنسق بين كافه القطاعات العسكرية في معركه الجزائر الناجمة عن المنظمة الإرهابية القمعية على مستوى ناحيه الجزائر تحت قياده العقيد جدار واخرون[3] فالتعذيب فيه كان بأقصى وشتى انواعه في اماكن سرية وبحلول سنه 1957 1957 كان المركز قد بلغ ذروته في التعذيب بانتصار مراكزه ومصالحه عبر ارجاء الوطن فتنظيمه الهيكلي الاداري مهمته الأساسية الاستنطاق والتعذيب حسب ما يبينه هيكل DOP في الجزائر وقد كان جهازه الاداري المشرف عليه يطلق عليه اسم الجهاز العملياتي للوقايةDOP والذي يذكر بالخطر والكوابيس والاثار التي يخلفها التحقيق في الجسم [4].

وقد انشئ هذا الجهاز خلال معركة الجزائر [5]عام 1957وكلف بالتنسيق عمل المخابرات المركزية هو نفسه جزء من جهاز تنسيق اوسع واكبر هوCAR مركز التنسيق المشترك CCI الذي يراقب عمل جهاز العمليات للوقاية ومراكز احتجاز الاداري بل وانه الوحيد في مراكز التنسيق العسكري دروس حول التعذيب او بشكل اكثر

---

[1] **CCI** :هي جهاز شبه عسكري واستخباراتي انشاته فرنسا ضمن سياستها الأمنية وكان جزء من خطة الأسلحة النفسية وحرب العصابات ،هدفه منع انتشار الدعم الشعبي للمجاهدين ،جمع المعلومات الاستخباراتية عن المجاهدين ،تجنيد العملاء والجواسيس. للمزيد ينظر، فاطمة بولال، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر من1954-م1962 التعذيب أنموذجا**، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة، احمد دراية، ادرار،2017-2018 ص34.

[2] مرجع نفسه، ص ص 35-34.

[3] رشيد زبير، مرجع سابق ص ص53-54.

[4] بوعلام نجادي، مرجع سابق، ص 244.

[5] **معركة الجزائر**: يقصد به تلك العمليات الفدائية الجريئة التي عاشتها العاصمة نهاية سنة 1956الى غاية سبتمبر 1957بحيث بدأت هذه العمليات استجابة لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ بعد مؤتمر الصومام ،وكان الشهيد العربي بن المهيدي دورا رئيسيا في تأطير وتنظيم العمل الفدائي بالعاصمة ،بمساعدة يوسف بن خدة وعبان رمضان استهدفت مراكز الجيش الفرنسي ،مراكز الشرطة مثل تفجير كازينو لاكورنيش 9جوان 1957واغتيال بعض الخونة والمعمرين ،اذ كان لها اثر دولي كبيرفي مسار الثورة الجزائرية وفي الصحافة العالمية .للمزيد ينظر، نجاة سليم محمود محاسيس ،**معجم المعارك التاريخية** ، دار زهران للنشر ، ط1،عمان ،2011،ص171.

فنون حول طريقه التحقيق مع المشتبه بهم وقد تمت اضافة جهاز مركز الاستعلامات والعمليات CCI كانت مهمة هذه الهيئة الاستمرار في توحيد عمليات بين مختلف الاشخاص والمصالح والوحدات الاستعلامية الموضوعة تحت تصرف قيادة القطاع العسكري وعين ضباط مهمتهم الاشراف على تنسيق عملية البحث [1]وعمليات ملاحقة تنظيم سياسي والادائي لجبهة التحرير الوطني فقد اعتبر مركز رسمي لبرمجة إدارة التعليمات فيها تربصات تكوينية في التعذيب تنشيطا لخبراء، ولقد كان للحركى نصيب من هذا المركز حيث يقومون بمساعدتهم في العثور على الثوار[2].

خامسا: المرافق العامة للمعتقل:

1-المطبخ:

لم يكن هناك مطبخ داخل معتقلDop كانت إدارة المعتقل تقوم بتوفير المواد الأولية، ويتم تحضير الأكل من طرف المعتقلين أنفسهم بالطبخ في برميل [3]سعته حوالي 200 متر[4]، وكان المعتقلين هم الذين يوفرون الموقد من خلال جمع بعض الجريد والحطب في وقت القيام بالأعمال الشاقة في الغابات، هذا فيما يخص السجناء الموجودين في الزنزانة الجماعية [5]أيضا يحتوي على أواني لا تليق حتى بالحيوانات وغياب ألات الطبخ، وقد كانت الأواني أحيانا من فضلات العساكر قديمة جدا، يلونها الغبار والصدى ومثقوبة كل ما يسكب فيها يتدفق، وذات رائحة كريهة جدا[6].

---

[1] **البحث**: معروف لدى عامة الجزائريين بعملية الاستنطاق الجهنمية التي كانت مكاتب الشرطة السرية الفرنسية تقوم بها ضد المواطنين الجزائريين حيث يعتقلون وذلك بغرض الحصول على معلومات تستفيد منها في كشف خبايا الثورة والمناضلين. للمزيد ينظر، جمال الدين ميعادي واخرون ، مصدر سابق، ص 647.

[2] بوعلام نجادي مرجع سابق، ص ص244-245.

[3] **برميل**: يقصد به الوعاء الذي كان يتم طبخ فيه الاكل للمجاهدين وهو عبارة عن برميل للبنزين حديدي يتم قصه لنصفين ويطبخ بداخله الاكل مقابلة مع المجاهد بشير سلطاني ،مصدر سابق .

[4]مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق. مقابلة مع المجاهد عبد القادر قوقي، مصدر سابق.

[5]مقابلة مع **لخضر بوخلخال**(متقاعد ،شاهد عيان) ،بتاريخ 2025/5/1،على الساعة9:00،بمنزله ،تماسين (ولاية تقرت).

[6] مقابلة مع مجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق.

2-الحمام:

اعتبر الحمام في معتقل Dop أحد وسائل التعذيب النفسي والجسدي، فقد كان الجلدون يأتون بالمساجين ويطلبون منهم التجريد الكلي من الملابس ويقومون بإطلاق الماء عليهم جماعياً هكذا وبدون ملابس[1] والحمام كان بدون أبواب وكان هناك نقص كبير في المياه[2].

3-المرحاض:

لم تكن هناك مراحيض في هذا المعتقل فقد أجبرت ادارة المعتقل على وضع صهاريج مائية لقضاء الحاجات الطبيعية وقد تبقى لمدة تفوق ثلاثة أيام أو أربعة ويتم تفريغها[3]، في بعض الأحيان كلما تمتلي مما تسبب رائحة كريهة التي تتسبب في بعض الأمراض منها حكة العيون، والجلد، وكان هنا قلة في الصابون ووسائل التطهير[4].

4-الزنزانات:

وهي نوعان

4-1-الزنزانة الجماعية:

هي عبارة عن غرفة طولها من ثلاثة إلى أربعة أمتار تضم حوالي خمسون شخص من السجناء خالية من النوافذ والهواء فيها يدخل إلا من أسفل الباب الحديدي وهي مفرشة بالرمال، جدرانها بنيت من الجبس، لا يسمح للمساجين الخروج منها اما فيما يخص النظافة فهي منعدمة ذلك لأن المساجين كانوا يقضون مختلف حاجاتهم فيها من طبخ، وأكل، ونوم، وقضاء الحاجة، وهذا ما يجعل رائحتها كريهة.[5]

[1] مقابلة مع عبد الحميد إبراهيم قادري، مصدر سابق

[2] مقابلة مع المجاهد الشيخ محمد عبيدلي، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق. مقابلة مع المجاهد الضب العلمي، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع محمد الطاهر محني ، مصدر سابق .

[5] مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق .مقابلة مع محمد جواحي، مصدر سابق.

4-2-الزنزانة الفردية:

يوجد بهذا المعتقل 7 زنزانات فردية [1]بنيت جدرانها من الجبس وأرضها من التراب طولها مترين وعرضها متر عندما يرفع الساجين رأسه يصطدم بالسقف والباب طوله متر يضطر الساجين إلى إنزال رأسه [2]عند الخروج منها توجد بها نافذة صغيرة يقدم الأكل منها لا توجد بها نوافذ ولا يدخل الهواء والضوء الامن تحت الباب ونظرا لضيقها لا يستطيع الساجين النوم فيها ولا الصلاة يستطيع فيها إلا الجلوس[3].

5-قاعة التعذيب:

وهي غرفة خاصة للتعذيب منفصلة عن بقية القاعات توجد وسط المعتقل ومقابلة للمدخل الرئيسي توجد بها مختلف أجهزة التعذيب التي كانت تسلط على السجناء[4]، تجري فيها مختلف أصناف العذاب النفسي والجسمي والأفعال الأخلاقية، يقوم بهذه العملية الجلادون لإرغام المعتقلين على الاستسلام للإدارة الفرنسية [5]يضاف إلى ذلك أنه يوجد بهذا المعتقل مكان وسط المعتقل عبارة عن فناء هو الآخر مورسا فيه التعذيب ويوجد به مغطس للتعذيب [6]بداخله ماء وجفال والقريزيل وبه حنفية وبجانبه شجرة كبيرة كانت هي الأخرى تستعمل كأداة للتعذيب[7].

[1]مقابلة مع **المجاهد عماري العيد** ،بتاريخ 2025/4/30،على الساعة 9:00،بمنظمة المجاهدين، ولاية تقرت.مقابلة مع عبد الحميد يعقوب،مصدر سابق.

[2] مقابلة مع الطاهر مخني، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع عبد **اللطيف حجوح** (مدير منظمة أبناء المجاهدين)،بتاريخ 2025/2/30،على الساعة 10:30،بمنظمة أبناء المجاهدين، ولاية تقرت.

[4]مقابلة مع **نبيل رمضان** (مدير متحف المجاهد) ، بتاريخ 2025/2/18،على الساعة 10:00،بمتحف المجاهد ،ولاية تقرت.

[5]مقابلة مع **غرايسة علي** ،بتاريخ2025/5/11،على الساعة10:00،بجامعة حمة لخضر ،ولاية الوادي.

[6]مقابلة مع المجاهد عبيدلي، مصدر سابق.

[7]مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة لخضر، مصدر سابق.

يمثل معتقل DOP في تقرت نموذجًا واضحًا للأساليب الاستعمارية التي اعتمدتها الإدارة الفرنسية لقمع الثورة الجزائرية، من خلال تأسيسه كهيكل أمني سرّي منظّم بدقة عالية، فقد أُنشئ هذا المعتقل في سياق تصعيد القمع عام 1957، ليصبح مركزًا محوريًا للاستجواب والتعذيب، يديره ضباط مدربون على فنون الاستنطاق والتنكيل، ويعتمد على فرق من الجنود والعملاء المحليين، كما برز الدور الحيوي لهذا المعتقل في دعم مراكز التنسيق عبر عمليات جمع المعلومات، تفكيك شبكات الثورة، وزرع العملاء داخل المجتمع، مما ساهم في توسيع دائرة القمع والسيطرة على السكان. هذه الإدارة الصارمة والتنظيم العسكري الدقيق عكسا توجهات الاستعمار الفرنسي في محاربة الثورة بكل الوسائل، بما في ذلك اللجوء إلى التعذيب والإرهاب النفسي.

الفصل الثالث: ظروف الحياة داخل معتقل DOP

أولا: استقبال المعتقلين.

ثانيا: نظام الاكل.

1)–وجبة الفطور.

2)–وجبة الغذاء.

3)–وجبة العشاء.

ثالثا: الصحة والنوم.

رابعا: الاشغال اليومية.

خامسا: الزيارات.

سادسا: الشعائر الدينية.

أولا: إستقبال المعتقليين

يبدأ استقبال السجين في دار الشيخ بإجراءات أمنية صارمة تنمّ عن طابع ترهيبي مقصود، يُحضَر السجناء على متن سيارات عسكرية، محاطين بحراسة مشددة من العساكر[1]، ويُجبرون على النزول وسط صياح الأوامر والعنف اللفظي، بمجرد دخولهم السجن، يُقابلهم أفراد من طاقم السجن غالبًا يكون الجلادون[2]، هم الذين يستقبلونهم بمختلف الاهانات من السب والشتم لإشعارهم من اللحظة الأولى بانعدام الكرامة[3].

يُقاد السجين إلى قاعة الاستقبال، وهي مكان مخصص لتسجيل بياناته، حيث تُرفع لوحة بين يديه تتضمن اسمه، رقمه، وتفاصيل قضيته[4]، بعد ذلك يُقتاد إلى زنزانة فردية مؤقتة حسب تصنيف السجن، في انتظار توجيهه إلى الزنزانة الجماعية[5]، خلال هذه المرحلة يُمنع السجين من التواصل مع غيره، وتُسحب منه مقتنياته الشخصية، ولا يُزود بأي معلومات عن حقوقه أو مدة توقيفه، هذا الاستقبال القاسي يهدف إلى فرض الهيبة والخوف، وإدخال السجين في حالة من الصدمة والارتباك[6].

ثانيا: نظام الأكل

كان نظام التغذية داخل معتقل DOP بائسًا إلى أبعد الحدود، يفتقر إلى أدنى شروط الصحة والكرامة الإنسانية، لم يكن الطعام المقدم كافيًا لسد رمق الجوع، كما أنه لم يكن صحيًا أو نظيفًا، كانت وجبات الطعام تُقدَّم في أوانٍ قديمة ومهترئة، صدئة ومتسخة، وغالبًا ما تكون علبًا معدنية أُعيد استعمالها، مثل علب السردين أو

---

[1] مقابلة مع المجاهد الضب العلمي، مصدر سابق.

[2] **الجلادون** :كانو من الشباب برتبة نقيب سواءا متطوعين او مجندين واغلبهم من قدماء حرب الفيتنام من من عذبو او خضعو لعمل نفساني حاملي الحقد على الأهالي ومنهم أيضا المجندين من الاقدام السوداء .للمزيد ينظر،نوال عماري،**التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي اثناء الثورة الجزائرية 1954_1962**،مذكرة ليسانس في التاريخ ،قسم التاريخ،معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المركز الجامعي الوادي ،2012-2011،ص61.

[3]. مقابلة مع **عز الدين بن عزية**،(موضف)،بتاريخ 2025/2/19،على الساعة 11:00،بسيدي عمران ولاية المغير .

[4]مقابلة مع المجاهد الضب العلمي ، مصدر سابق.

[5] مقابلة مع المجاهد عماري العيد، مصدر سابق.

[6] مقابلة مع **فاطمة دوح**(زوجة سجين لخضر العايب)،بتاريخ 2025/4/4،على الساعة 11:00، بمنزلها ، ولاية تقرت.

الطماطم، أحيانًا كانت تُستخدم أوعية مُخصصة للغسيل سبق أن استعملها الجنود، مما زاد من الاشمئزاز والقرف الذي يشعر به المعتقلون عند تناول طعامهم[1].

1-وجبة الفطور:

كانت تتكوّن في الغالب من قهوة سوداء، لا يتجاوز حجمها 20 سنتيلتر (أي ما يعادل خمس لتر تقريبًا)، تُقدَّم دون سكر، وفي أكواب من القصدير أو أوانٍ ملوثة في كثير من الأحيان كانت هذه القهوة تُسكب في إناء لا يصلح حتى لغسل اليدين، فما بالك باستخدامه ككوب شرب[2]

2-وجبة الغداء:

فقد كانت تفتقر إلى القيمة الغذائية، وتُقدَّم بكميات ضئيلة لا تكفي لسد الجوع، كانت الوجبة تتكون من مرق خفيف، أحيانًا يحتوي على العدس، وفي كثير من الأحيان كان هذا العدس غير نظيف ويمتلئ بالحجارة الصغيرة التي تُكسر الأسنان عند مضغها، وفي أحيان أخرى، يُقدَّم الحمص أو الفاصوليا أو المعكرونة، لكن دائمًا بنفس الطريقة الرديئة، كان الذباب يغزو المكان أثناء توزيع الطعام، ويصعب طرده، ما يجعل الأكل غير قابل للاستهلاك البشري، أحيانًا يكون الطعام مالحًا بشكل مبالغ فيه، وأحيانًا خاليًا تمامًا من الملح[3].

وفي حالات أخرى، يُقدَّم لهم خبز يابس لا يمكن أكله، وماء مالح غير صالح للشرب، يُوزع بكميات قليلة لا تكفي لا للشرب ولا للغسيل، بل إن الأمر كان يصل أحيانًا إلى حرمان المعتقلين من الطعام لمدة يوم كامل أو أكثر، مما يضطر البعض منهم إلى أكل أوراق الشجر أو الحشيش لسد جوعهم الشديد[4].

3-وجبة العشاء:

لم تكن أفضل حالًا، بل ربما كانت الأسوأ كانت تتكون من ربع رطل من التمر المطحون أو المهروس، يُقدَّم مع رغيف من الخبز الدائري المتعفن من الداخل، أو بطاطا فاسدة لا تصلح للاستهلاك، وأحيانًا يُقدَّم حساء

---

[1] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدرسابق.

[2] مقابلة مع المجاهد عبد القادر لقوقي، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع المجاهد **محمد بروبة**، (متقاعد)،بتاريخ 2025/2/26،على الساعة 16:30،بمنزله ولاية تقرت .

[4]مقابلة مع المجاهد بشير سلطاني، مصدر سابق.

خفيف جدًا مطهو بالماء فقط، دون خضر أو أي مكونات غذائية، غالبًا ما كانت هذه الوجبة تُقدَّم في أوقات متأخرة من الليل، مما يزيد من معاناة المعتقلين[1].

في مواجهة هذا الوضع المأساوي، حاول بعض المعتقلين التمرد أو الاحتجاج على ظروف التغذية المهينة، لكنهم كانوا يُقابلون بعقوبات شديدة أو تعذيب جسدي ونفسي، بل إن الجنود استخدموا الطعام كأداة لتعذيب المعتقلين نفسيًا، حيث كانوا أحيانًا ويضعون الطعام أمام أعينهم دون السماح لهم بتناوله، ويضحكون عليهم بسخرية وقسوة.[2]

يروي المجاهد لخضر بن عايشة حادثة مؤلمة عاشها في أحد أيام عيد الأضحى المبارك أثناء وجوده في المعتقل، فقد جاء الجنود بخروف حي، وأمروا المعتقلين بذبحه وسلخه وتنظيفه ثم طهيه، ظن المعتقلون حينها أن الخروف معدّ لهم كوجبة خاصة بمناسبة العيد، فأقبلوا عليه بكل جدّ واجتهاد، لكن ما إن انتهوا من طهيه، حتى جاء الجنود وأخذوه من أمامهم ليأكلوه، وهم يضحكون على المعتقلين بسخرية واستهزاء، تاركينهم في حالة من الألم والإحباط.[3]

أما السجين الضب العلمي، فقد عبّر عن معاناته بقوله إنه حُرم من الطعام لمدة يومين كاملين، مما اضطره إلى التقاط فتات الطعام من الأرض وأكله بسرعة قبل أن يكتشفه الحراس، كما أوضح أن طريقة تقديم الطعام كانت شديدة الإهانة، حيث كان الحراس يرمون الطعام على الأرض أمامهم كما يُرمى للحيوانات، دون أدنى اعتبار لإنسانيتهم وكرامتهم[4].

يروي أحد السجناء قصة زميل له في الزنزانة، تعرّض للتجويع المتعمّد لمدة ستة أيام متواصلة دون أن يُسمح له بتناول أي طعام، وقد بلغ به الضعف حدّ الإغماء من شدة الجوع والإعياء كانت حالته تُثير الشفقة إلى أبعد الحدود وجهه شاحب يميل إلى الاصفرار، يداه باردتان ومتجمدتان كالجليد، وقد برزت عظامه من تحت جلده بشكل واضح حتى بدت بطنه وكأنها تلتصق بظهره من شدة النحول.[5]

---

[1] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق، مقابلة مع المجاهد احمد بلعور مصدر سابق.

[2] مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع المجاهد الضب العلمي، مصدر سابق.

[5] مقابلة مع محمد الطاهر محني، سجين سابق، مصدر سابق،

يقدم جواحي محمد النقوش لمحة عن أول يوم له داخل سجن DOP معبر عن واقع الحياة داخل المؤسسة العقابية في وصفه لوجبة العشاء، حيث يشير إلى أن أول وجبة تناولها كانت طبقا من المعكرونة، أعدّه سجين آخر يُدعى بشير لغربي [1]، هذا التفصيل البسيط يكشف عن عدة أبعاد، فمن جهة يُظهر غياب الترتيب المؤسسي لتوفير وجبات للمساجين الجدد، مما يضطر النزلاء إلى الاعتماد على بعضهم البعض لتلبية احتياجاتهم الأساسية، ومن جهة أخرى، تعكس الوجبة نفسها المعكرونة بساطتها وربما فقر مكوناتها، ما يسلّط الضوء على التحديات اليومية التي يواجهها المعتقلون داخل السجن، ليس فقط على مستوى الحريات، بل حتى في ما يتعلق بالكرامة الغذائية[2].

وفي مشهد يعكس عمق الإهانة، قُدمت لهم وجبة كانت في حقيقتها بقايا طعام مخصصة للكلاب، ورغم رداءتها الشديدة وما تحمله من إهانة مقصودة، فإن شدة الجوع دفعتهم إلى التهامها بشراهة، مستخدمين أيديهم فقط، في محاولة لإسكات أصوات بطونهم الخاوية، هذا الموقف يعبّر عن حجم المعاناة والاحتقار الذي وجه به السجناء، حتى في أبسط حقوقهم الإنسانية [3].

وفي بعض الحالات الاستثنائية قد تتحسن ظروف الأكل داخل السجن وتُقدَّم وجبات أفضل نسبيًا، وذلك غالبًا نتيجة ضغوط خارجية، فقد ذُكر الجنرال ديغول زار سجن Dop برفقة لجنة رقابة، في محاولة لطمأنه الرأي العام وتهدئة المخاوف من الانتهاكات، كما أورد سلطاني بشير، باسم جمعية حقوق الإنسان، أن أحد المراقبين القادمين من العراق قام بتفقد وجبة الغداء المقدمة للمعتقلين خلال إحدى الزيارات، فوجدها عبارة عن عدس مليء بالحصى، مما أثار دهشته من نوعية الطعام الذي يقدم[4].

ثالثا: الصحة

شهد هذا المعتقل، على مر سنواته، غيابًا تامًا لأي بنية صحية داخلية، فلم يكن فيه مستوصف أو مرفق طبي يُعنى بحالات المرضى، مما جعل الرعاية الصحية منعدمة تمامًا وعند استفحال الحالة الصحية لأحد المعتقلين، كان يُنقل، في حالات نادرة جدًا، إلى مصحة خارجية، ولكن حتى هذه المصحة لم تكن تقدم خدماتها بالشكل

[1] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع زهرة بلخضر ،مصدر سابق.

[3] مقابلة مع محمد نقوش جواحي ،مصدر سابق .

[4] مقابلة مع المجاهد البشير سلطاني، مصدر سابق. مقابلة مع محمد بروبة، مصدر سابق.

المطلوب، إذ كانت وسائل العلاج فيها شحيحة، وإن توفرت، فإنها غالبًا ما تكون منتهية الصلاحية أو فاسدة، وكأنها خُصصت لإهانة السجين بدلًا من علاجه[1].

أدى هذا الإهمال الصحي الممنهج، إلى جانب سوء التغذية وانعدام النظافة، إلى تفشي العديد من الأمراض وسط المعتقلين، مثل التهاب العينين، والحساسية، والزكام، وأمراض المعدة، وارتفاع ضغط الدم، وداء المفاصل، والربو، والحكة الجلدية، هذه الأمراض أصبحت جزءًا من يوميات المعتقلين، في ظل صمت مطبق وإهمال رسمي متعمد[2].

ومن بين الشهادات المؤثرة التي وثّقها التاريخ، رواية السجين "قسوم"، الذي أكد أن الحالات الاستعجالية التي تحدث ليلًا كانت تُقابل باللامبالاة، بسبب منع التجوال داخل المعتقل خلال الليل، ويحكي قسوم عن ليلة سوداء، تعرّض فيها لاعتداء وحشي من طرف الحراس، أفقده الوعي وتسبب له في نزيف حاد في الرأس، اضطر الحراس تحت ضغط الحالة الحرجة، إلى نقله إلى المستشفى، حيث وُضع تحت حراسة مشددة ومن المفارقات التاريخية التي يذكرها قسوم، أنه خلال وجوده في المستشفى، التقى صدفة بالمجاهد المعروف "علي كافي[3]"، في لحظة اختلط فيها الألم الشخصي برمزية النضال الوطني[4].

أما عن نظام النوم فهو صورة من صور المعاناة الكثيرة التي عاشها المعتقلون السياسيون في فترات القمع، تبرز ظروف النوم كواحدة من أقسى أشكال الإهانة المتعمدة فالنوم، الذي يُعد من أبسط حقوق الإنسان، تحوّل في المعتقلات إلى وسيلة تعذيب نفسي وجسدي، تهدف إلى كسر المعتقل وإذلاله بشكل يومي وفي هذا السياق، يمكن النظر إلى ظروف النوم داخل المعتقلات ليس فقط كمعاناة إنسانية، بل كجزء من سياسة ممنهجة هدفها سلب المعتقلين كرامتهم وإنهاكهم المستمر.[5]

لا يوجد مراقد مخصصة لنوم داخل هذا معتقل، إذ ينام المعتقلون في زنازين جماعية مكتظة على أرضية إسمنتية باردة، لا يفرشها سوى ورق الكرتون أو قطع من الحصير اليابس بعضهم اضطر إلى افتراش الأكياس الملوثة

[1] مقابلة مع المجاهد محمد نقوش جواحي، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع محمد الطاهر محني، ، مصدر سابق،

[3] **علي كافي** أحد مجاهدين ولاية تقرت الذين تم اعتقالهم في معتقل دار الشيخ، سياتي تعريفه لاحقا في الفصل الرابع.

[4] مقابلة مع علي قسوم، مصدرسابق.

[5] مقابلة مع المجاهد بشير سلطاني، مصدر سابق. مقابلة مع المجاهد محمد نقوش جواحي، مصدر سابق.

التي يعثرون عليها في القمامة، في غياب تام لأي اعتبار صحي أو إنساني هذه "الأفرشة" البدائية تغص بالحشرات من براغيث وجرذان، كانت تجد في حرارة الأجساد ومخلفات المعتقل مرتعاً خصباً للتكاثر، ناشرة الأمراض ومسببة جروحاً جلدية والتهابات مزمنة، أضف إلى ذلك الأرق الدائم الناتج عن الحكة والخوف من لدغات الحشرات[1]

وتزداد المأساة حين نتحدث عن الغطاء، إذ لم يكن سوى قطعة قماش رقيقة وممزقة، من بقايا الجيش أو ما يُعرف بين المعتقلين بـ"زاورة"، لا تصلح لا شتاءً ولا صيفاً، ومع ذلك تُفرض عليهم طوال السنة، لتغدو شاهداً يومياً على بؤسهم، كان الشتاء في المعتقل قاسياً بشكل خاص؛ فالرياح الصحراوية الباردة كانت تتسلل من كل شق في الجدران، لتجعل الليالي جحيماً لا يُطاق، حتى أن أحد المعتقلين روى كيف كان يضطر للاختيار بين تغطية رأسه أو قدميه، "فإن غطى رأسه بقيت قدماه عاريتين، وإن غطى قدميه تجمد رأسه من البرد"، اما في فصل ترى المعتقلون يتصببون عرق ويشعرون بالاختناق.[2]

وفي فترات الليل، كان النوم أشبه بحالة تأهب دائم، إذ يتعمد الحراس ترهيب المعتقلين بفتح الأبواب فجأة وتسليط الأضواء الكاشفة على وجوههم وهم نيام، مصحوبة بصراخ واستفزازات متكررة، المجاهد لقوقي عبد القادر وصف هذا المشهد بدقة، مؤكداً أن الحراس كانوا يضربون الأرض بأقدامهم لإحداث الضجيج، يدخلون الزنازين فجأة، يصرخون ويشتمون، ويقاطعون أي لحظة سكون، ومع مرور الوقت، تعوّد المعتقلون على هذا الرعب الليلي، حتى أنهم لم يعودوا يكترثون له، كنوع من المقاومة الصامتة[3].

إن هذه الظروف ليست مجرد تفاصيل عابرة، بل تشكّل فصلاً من فصول الانتهاك الممنهج لحقوق الإنسان، كما تُظهر بوضوح كيف استُخدم الحرمان من النوم والراحة كوسيلة تعذيب معنوية ضمن منظومة القمع داخل المعتقلات[4].

رابعا: الاشغال اليومية

ضمن منظومة التحكم الصارمة التي فرضتها السلطات الاستعمارية داخل المعتقلات، لم تكتف إدارة السجون بعزل المعتقلين عن العالم الخارجي، بل سعت إلى تحويل الفضاء الداخلي للمعتقل إلى آلة قمع شاملة

[1] مقابلة مع المجاهد لخضرين عايشة، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق. مقابلة مع المجاهد احمد بلعور ،مصدر سابق.

[3] مقابلة مع المجاهد عبد القادر لقوقي، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع المجاهد سلطاني بشير، مصدر سابق.

تستهدف الجسد والروح على حد سواء، ومن بين أبرز مظاهر هذه الآلة، نظام توزيع المهام اليومية الذي اعتمد تصنيفاً دقيقاً يقوم على فرز المعتقلين وفق معايير تعسفية، ليوكل لكل فئة نوعاً معيناً من الأشغال يندرج ضمن مخطط شامل للإذلال والإرهاق النفسي والبدني، في هذا السياق، برزت ثلاثة أنماط رئيسية من الأشغال: الكبرى، الوسطى، والصغرى، شكّلت في مجموعها مظهراً من مظاهر السيطرة[1].

في سياق السياسات القمعية التي مورست بحق المعتقلين السياسيين خلال فترات الاستبداد، عُرفت المعتقلات بأنها فضاءات للإذلال المنهجي، حيث لم تقتصر المعاناة على الحرمان من الحرية، بل امتدت لتشمل أشكالاً متعددة من العذاب البدني والنفسي، فقد اعتمدت إدارة المعتقلين نظام تصنيف صارم للمعتقلين داخل الزنازين، حدّد بموجبه نوع المهام الموكلة إليهم، دون اعتبار للظروف الصحية أو الإنسانية[2]، وهكذا تم توزيع المعتقلين بين فئات كلّفت بالأشغال الكبرى أو الوسطى أو الصغرى، في سياسة لا تستثني أحداً، حتى المرضى أو المصابين بأمراض مزمنة[3].

وقد جسّدت الأشغال الكبرى أشنع مظاهر الاستغلال الجسدي، حيث فُرض على المعتقلين العمل في صناعة الطوب ونقله ثم إعادة تهشيمه بعد استخدامه، في دورة عبثية لا هدف منها سوى الإنهاك والتعذيب كما أوكلت إليهم أعمال الحفر والردم والتنظيف تحت شروط قاسية، دون توقف أو استراحة، وكل من أصيب أثناء أداء هذه الأعمال سواء بكسر أو جرح لم يُعامل كضحية، بل عوقب الجميع جماعياً، بحرمانهم من الطعام والشراب، أو بإيداع مجموعات منهم في الزنازين الانفرادية، لقد كانت هذه العقوبات الجماعية وسيلة مدروسة من قبل السجّانين لزرع الفرقة داخل صفوف المعتقلين، ودفعهم نحو العداء المتبادل إلا أن المعتقلين، بوعيهم وإصرارهم، واجهوا هذه السياسة بالتضامن والصبر، معطّلين بذلك محاولات النيل من تماسكهم الداخلي[4].

في مقابل الأشغال الكبرى والوسطى، برز نمط آخر من المهام عُرف بالأشغال الصغرى، والتي كانت تُصنّف ضمن الأعمال الخفيفة نسبياً، وتُسند إلى عدد محدود من المعتقلين، وقد تمثلت هذه المهام في تنظيف فناء

[1] مقابلة مع علي قسوم، مصدر سابق. مقابلة مع زهرة بلخضر، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع المجاهد العلمي الضب، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع المجاهد، لخضر بن عايشة، مصدر سابق.

المعتقل، جمع الفضلات، وكان يتم الطلب منهم ضخ الذباب، واحضار الجران [1]لتنقيته، ورمي القمامة خارج الزنازين[2] ورغم بساطة هذه الوظائف في ظاهرها، فإنها منحت من كُلّفوا بها هامشاً نادراً من الحركة داخل المعتقل، وهو ما لم يكن متاحاً لبقية المعتقلين[3]، هذا الامتياز المحدود أتاح لهؤلاء الاقتراب النسبي من الجنود الفرنسيين المشرفين على المعتقل، مما وفر لهم فرصة نادرة للحصول على معلومات عامة عن سير الحياة داخل سجن، وأحياناً عن التطورات الجارية خارجه، وقد لعب هؤلاء المعتقلون دوراً غير مباشر في كسر جدار العزلة، إذ تمكّنوا من ربط مختلف الزنازين ببعضها البعض، والتواصل مع رفاقهم المحتجزين في أقسام أخرى من المعتقل، ناقلين الأخبار والمستجدات، ومبلّغين عن أوضاع السجناء الآخرين[4] وبهذا، تحوّلت الأشغال الصغرى، التي أراد لها السجّانون أن تبقى هامشية، إلى وسيلة فعّالة لتعزيز أواصر التضامن، وبثّ روح الصمود والتماسك في صفوف المعتقلين، رغم ما فرضته ظروف القهر والانفصال من قيود قاسية[5].

خامسا: الزيارات

في خضمّ السياسة الاستعمارية القمعية التي انتهجتها فرنسا في حق المعتقلين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، كانت الزيارات العائلية داخل المعتقلات من أندر وأصعب الفرص التي قد تُتاح للمعتقل، فقد تحوّلت تلك الزيارات من لحظات دعم إنساني وأمل إلى وسيلة أخرى من وسائل الإذلال والتحكم، حيث وضعت السلطات الاستعمارية شروطًا صارمة ومعقدة لمنحها، وأخضعتها لرقابة مشددة أفرغتها من بعدها الإنساني[6]

وبدل أن تكون لحظة تواصل وتنفيس عن معاناة المعتقلين، أصبحت الزيارة تجربة قاسية تحمل في طياتها مشاعر القهر والعجز، نظراً لما يرافقها من إجراءات مهينة وتفتيش قاسٍ ومدة زمنية محدودة لا تكفي حتى للسؤال عن الأحوال.[7]

---

[1] **الجران:** هي ضفادع من الحجم الصغير يتم اصطيادها وتنقيتها وكانت تعتبر من اعمال شاقة للمساجين بالنسبة للفرنسين، مقابلة مع المجاهد محمد نقوش جواحي، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع المجاهد عبد القادر لقوقي، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع محمد الطاهر محني، مصدر سابق.

[5] مقابلة مع المجاهد العلمي الضب، مصدرسابق.

[6]مقابلة مع الجاهد محمد جواحي، مصدر سابق. مقابلة مع محمد نقوش جواحي، مصدر سابق.

[7] مقابلة مع عبد الحميد ابراهيم قادري، مصدر سابق.

اتبعت الإدارة الاستعمارية الفرنسية خلال فترة احتلالها سياسة ممنهجة تقوم على العزل الكامل ضد المعتقلين السياسيين والمناضلين الجزائريين، حيث فرضت عليهم عزلة خانقة شملت جميع جوانب التواصل الإنساني والاجتماعي، فقد كانوا يُنقلون إلى مراكز احتجاز بعيدة، معزولين تماماً عن العالم الخارجي، لا يُسمح لهم برؤية ذويهم أو حتى سماع أصواتهم، فلا لقاء ولا رسالة ولا حتى خبر عن أحوال أسرهم[1].

لم يُسمح بأي نوع من الزيارة إلا بعد مضي فترة لا تقل عن ثلاثة أشهر من الحبس الانفرادي، وحتى في حال الموافقة، كانت الزيارة تمر عبر إجراءات إدارية معقدة تتطلب ترخيصاً خاصاً من إدارة السجن، وغالباً ما تُمنح بصعوبة، أما مدة الزيارة، فلم تكن تتجاوز نصف ساعة، وكانت تتم تحت أعين الحراس وتحت إجراءات تفتيش قاسية ومهينة، سواء للزائر أو المعتقل[2].

هذا الانقطاع التام عن المحيط الأسري والاجتماعي لم يكن عرضياً، بل كان أداةً متعمدة تستخدمها السلطات الفرنسية لفرض نوع من العقاب النفسي، يستهدف تقويض عزيمة المعتقلين وكسر إرادتهم، كان المعتقلون يجهلون مصير ذويهم، فلا يعلمون إن كانوا على قيد الحياة أو قد توفوا، مما زاد من معاناتهم النفسية وأشعرهم بالغربة داخل وطنهم[3].

وفي ظل هذا الحصار النفسي، مارست الإدارة الاستعمارية أساليب من التعذيب الذهني والنفسي، تمثلت في حرمان المعتقلين من أبسط حقوقهم، كالراحة والنوم الكافي، كما خضعوا لعمليات تلقين وغسل دماغ تهدف إلى إضعاف معنوياتهم ونزع قناعاتهم الوطنية[4].

أما المراسلات، فكانت تمر برقابة صارمة، حيث تُفتح وتُفحص من قبل ضباط فرنسيين، ولا يُسمح بمرورها إلا إذا خلت من أي مضمون عاطفي أو معلومات شخصية، وإن وُجد ما يخالف ذلك، تُصادر الرسالة فوراً، وقد يُعاقب المعتقل أو يُحرم من المراسلة مجدداً وكانت هذه الرسائل، إن سُمح بها، تصل متأخرة، وكأنها طيف من زمن آخر، لا يُطفئ شوقاً ولا يُعوض حرماناً[5].

---

[1] مقابلة مع المجاهد عبد القادر لقوقي، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع **علي قسوم**، مصدر سابق. مقابلة مع فاطمة دوح، مصدر سابق. مقابلة مع زهرة بلخضر، مصدر سابق،

[3] مقابلة مع **عبد الحميد ابراهيم قادري**، مصدر سابق. مقابلة مع المجاهد احمد بلعور، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع محمد الطاهر محني، مصدر سابق.

[5] مقابلة مع علي قسوم، مصدر سابق.

يروي أحد السجناء تجربة قاسية عاشها داخل السجن، حيث ذكر أنه عند قدوم زائر لزيارة أحد السجناء، يُطلب من الزائر تسجيل اسم ولقب السجين الذي ينوي زيارته. بعد ذلك، يُعرض الزائر لمعاملة سيئة تتنوع بين الإهانات اللفظية والتفتيش المهين والتأخير المتعمد، وكأن في الأمر نية لإرهاقه نفسيًا وجسدياً[1].

ويضيف السجين أنه حين زاره أهله، تعرّضوا لتفتيش دقيق ومهين، وقد أُخضعوا لإجراءات أمنية مشددة قبل السماح لهم بالدخول، كما أوضح أن الأغراض التي جلبها له أهله لم تُسلّم له فورًا، بل احتُجزت لساعات طويلة، ولم يحصل عليها إلا بعد انتهاء الزيارة، الأمر الذي حوّل اللقاء إلى لحظة مُرّة مليئة بالتوتر[2].

أما الرسائل التي حاولت أسرته إيصالها إليه، فقد تعرّضت للتمزيق من قِبل عناصر الأمن، في مشهد وصفه السجين بأنه كان مقصودًا ومهينًا، يهدف إلى قطع أي رابط بينه وبين العالم الخارجي، وإشعاره بالعزلة التامة والحرمان النفسي[3].

ويختتم السجين روايته بالقول إن مثل هذه الممارسات لم تكن حالة فردية، بل كانت سياسة ممنهجة تتكرر مع العديد من السجناء، وكأن الهدف منها هو كسر إرادة السجين وتحطيم ما تبقى من إنسانيته[4].

سادسا: الشعائر الدينية

ورغم الظروف القاسية داخل المعتقلات، إلا أن هؤلاء السجناء كانوا يتمسكون بدينهم الإسلامي بشكل كبير، ويحرصون على ممارسة شعائرهم مثل الصلاة والصيام، لكن إدارة السجون الفرنسية لم تكن تسمح لهم بذلك، بل كانت تفرض عليهم رقابة شديدة، وتقوم بإهانتهم وتعذيبهم أحيانًا عندما يمارسون تلك الشعائر[5].

---

[1] مقابلة مع المجاهد محمد نقوش جواحي، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع علي قسوم، مصدر سابق.

[5] مقابلة مع **عبد الحميد ابراهيم قادري**، مرجع سابق. مقابلة مع المجاهد محمد نقوش جواحي، مصدر سابق. مقابلة مع محمد بروبة، مصدر سابق.

كان المعتقلون يؤدون صلاتهم في زوايا الزنزانات أو خفية في الليل، حتى لا يُكشف أمرهم، بعضهم كان يتعرض للضرب أو للعقاب إذا تم ضبطه وهو يصل، أما في شهر رمضان، فكان الأمر أصعب، لأنهم كانوا يُمنعون من الصيام، ويُجبرون على الأكل، وأحيانًا يُعزل من يرفض الأكل ويُحرم من الماء أو العلاج، فقط لأنه قرر الصوم[1].

إدارة السجون الفرنسية لم تكتفِ بمنع الشعائر، بل كانت تحاول أيضًا التأثير على عقيدة المعتقلين، عبر بث الشكوك في نفوسهم، مثل التشكيك في جدوى الصيام أو فائدة الصلاة داخل السجن، ورغم كل هذا، صمد المعتقلون، واعتبروا أن تمسكهم بالدين هو شكل من أشكال المقاومة، كانوا يرون في الصبر على الجوع والتعذيب والتضحية شكلًا من أشكال الجهاد، وظلوا يؤدون عباداتهم كدليل على تمسكهم بهويتهم الدينية والوطنية[2]

[1] مقابلة مع المجاهد محمد الجواحي، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع المجاهد البشير سلطاني، مصدر سابق.

وهكذا، يتّضح أن معتقل لم يكن مجرد مبنى شُيّد في زاوية نائية من الجغرافيا، بل كان ثمرة مقصودة لسياق سياسي وأمني، اختار بعناية موقعه ليكون بعيدًا عن أعين الرقابة، وقريبًا من مراكز النفوذ الأمني، لقد نشأ المعتقل في كنف سياسات القمع والإخفاء، محاطًا بجدران سميكة من العزلة، ومجهزًا بمنظومة مرافق وأجهزة صُمّمت لا لتوفير الراحة، بل لضمان السيطرة، والإخضاع، ومحو الذات، من الزنازين الضيقة التي لا ترى الشمس، إلى غرف التحقيق المجهزة بوسائل التعذيب، ومن كاميرات المراقبة التي لا تنام، إلى الكوادر المدرَّبة على انتزاع الاعترافات شكلت هذه العناصر مجتمعةً وجهًا صارخًا من وجوه الانتهاك المؤسس، وعليه، فإن دراسة نشأة هذا المعتقل وموقعه وبنيته التحتية ليست ترفًا معرفيًا، بل ضرورة لفهم كيف تُبنى أنظمة القمع، وكيف تتحوّل الجغرافيا نفسها إلى أداة في يد الجلاد.

الفصل الرابع: التعذيب داخل المعتقل

اولا: اساليب التعذيب.

1) التعذيب الجسدي.

1-1 التعذيب بالكهرباء.

2-1 التعذيب بالماء.

3-1 التعذيب بالحبل

2) التعذيب النفسي.

ثانيا: نماذج وشهادات حية.

ثالثا: آثار التعذيب.

رابعا: اساليب القمع المسلطة على عائلات المعتقلين.

اولا: اساليب التعذيب

1-/التعذيب الجسدي :

1-1 التعذيب بالكهرباء:

تُعدّ طريقة التعذيب بالصعق الكهربائي من أكثر الأساليب التي شاع استعمالها داخل معتقل "دار الشيخ"، حيث كانت تُمارَس بشكل روتيني وممنهج على معظم المعتقلين، بل كانت تُعدّ بحسب الجلادين مرحلة ضرورية وأساسية في عملية الاستنطاق، يجب أن يخضع لها كل سجين دون استثناء، بهدف انتزاع الاعترافات تحت وطأة الألم[1].

تتم هذه العملية بإتقان شديد وبأسلوب يهدف إلى إلحاق أكبر قدر من الألم مع تجنّب ترك آثار ظاهرة على جسد الضحية، يُستدعى السجين من زنزانته بواسطة عناصر مختصين في التعذيب، ثم يُجرد كليًا من ملابسه، ويوضع على طاولة معدنية تُشبه طاولة العمليات، بعد ذلك تُقيَّد يداه ورجلاه بإحكام لمنع أي حركة، ويُفرغ على جسده وعاء من الماء لتسهيل انتقال التيار الكهربائي وضمان فعاليته القصوى، بمجرد أن يُبلَّل الجسد، يبدأ الجلادون بتسليط الصدمات الكهربائية على أماكن حساسة جدًا، مثل الأذنين، واللسان، والمناطق التناسلية، ما يتسبب في آلام مبرحة لا تُحتمل، غالبًا ما يدخل الضحية في حالة من الهذيان الشديد أو يفقد وعيه تمامًا نتيجة شدة التعذيب[2].

يقيد السجين بقيود حديدية محكمة تُثبت على اليدين والرجلين باستخدام سلسلة معدنية قوية، وتُطبق عليه أساليب تعذيب متعددة تتنوع حسب الوضعية التي يُراد وضعه فيها، في إحدى تلك الوضعيات، يُجبر السجين على اتخاذ وضعية جلوس قسرية[3]، حيث تُستخدم عارضة حديدية تمر من أعلى الذراع الأيمن ثم تُسحب من خلف الركبتين لتظهر مجددًا أعلى الذراع الأيسر، وبذلك تُثبَّت أطرافه في موضع يُجمد فيه تمامًا عن الحركة، ويُعلق بهذه الوضعية، بحيث يكون الرأس في الأعلى والأرجل إلى الأسفل، فيبدو كأنه معلق بشكل رأسي، إلا أن الضغط الذي يقع على المفاصل والعضلات يكون شديدًا ومؤلمًا للغاية وقد حدث ذلك للسجين ضب العلمي [4].

---

[1] مقابلة مع لعلمي الضب، مصدر سابق.للمزيد ينظر ،الملحق رقم6.

[2] مقابلة المجاهد لخضر جواحي ،مصدر سابق .

[3] .مقابلة مع احمد دراجي، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع المجاهد الضب العلمي، مصدر سابق.

وفي وضعية أخرى، يُلقى السجين على الأرض بعد تقييده بنفس الطريقة أو يُربط إلى سلم حديدي يُثبت عليه بإحكام، ثم يُنقل ذلك السلم إلى داخل صهريج مملوء بالماء هذه الوسيلة تزيد من فاعلية التعذيب، إذ يُستخدم التيار الكهربائي في تعذيب السجين داخل الماء، ما يجعل الأثر مضاعفًا لأن الماء موصل ممتاز للكهرباء، ويزيد من انتشار الصدمة الكهربائية في جسده بالكامل تكون التجربة في غاية القسوة، ليس فقط بسبب الألم الجسدي، بل بسبب العجز الكامل عن الحركة أو المقاومة، والرهبة الشديدة من تكرار التعذيب أو تصاعده[1].

1-2 التعذيب بالماء:

تُعدّ طرق التعذيب بالماء من أكثر الأساليب وحشية وبشاعة، ولا تقل قسوةً عن وسائل التعذيب بالكهرباء وقد انتشرت هذه الممارسات لما تسببه من آثار جسدية ونفسية مدمّرة على الضحية. وتنقسم هذه الوسائل إلى ثلاثة أشكال رئيسية:

أ) الطريقة الأولى : التعذيب بالصنبور

تُنفَّذ هذه الطريقة بإحضار السجين وطرحه أرضًا، بحيث يكون فمه أسفل صنبور مفتوح أو أنبوب مياه، ويُجبر على ابتلاع كميات كبيرة من الماء. يستمر الضخ حتى ينتفخ بطنه بشكل غير طبيعي. وعند ملاحظة هذا الانتفاخ، يقوم الجلاد إما بالضغط على بطن السجين بقدميه، أو بالقفز فوقه، لإجباره على إخراج الماء من جميع منافذ جسده (الأنف، الأذنين، الفم، وفتحة الشرج[2]).

آخر يتمثل بوضع السجين داخل حوض مملوء بماء ملوث، حيث يُغمر رأسه فيه ويُجبر على الشرب حتى يفقد وعيه، ثم يُخرج لفترة قصيرة ليستعيد وعيه، وتُعاد العملية مرارًا وتكرارًا[3]

ب) الطريقة الثانية : الإغراق

يُقيَّد السجين بسلاسل حديدية، ثم يُعلَّق فوق برميل ضيق مملوء بالماء الملوث أو بمياه صابون كريهة. يتم إنزاله تدريجيًا داخل البرميل حتى يصل الماء إلى صدره، مما يسبب له شعورًا شديدًا بالاختناق. يُترك لفترة داخل

[1] مقابلة مع المجاهد العيد عماري ،مصدر سابق .

[2] مقابلة مع المجاهد محمد الشيخ عبيدلي، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع المجاهد محمد الشيخ عبيدلي، مصدر سابق

البرميل، ثم يُرفع لفترة مؤقتة لا تتجاوز الساعة، ويُعاد إنزاله من جديد. ويُكرر هذا التعذيب حتى يُجبر السجين على الاعتراف[1].

ج) الطريقة الثالثة :التعذيب بالماء الساخن

يُستهدف في هذه الطريقة السجناء الذين تكون أجسادهم مليئة بالجروح والتقرحات، حيث يُجبرون على الوقوف أو الجلوس تحت تيار من الماء الساخن الذي يصل أحيانًا إلى درجة الغليان. يؤدي ذلك إلى حروق بدرجات متفاوتة، تتراوح بين المتوسطة والخطيرة، مما يضاعف من آلام الضحية ويزيد من بشاعة هذا النوع من التعذيب[2].

كما شهد معتقل دار الشيخ ابتكارًا لأساليب تعذيب وحشية، تطورت من استخدام الحبال إلى وسائل أشد قسوة ودموية، نذكر منها ما يلي:

1- قطع الاطراف الجسدية[3].

2- قلع الضرس والأظافر.

3- نزع اللحم بالكلاب من جسم السجين ووضعه في فمه، ثم اجباره على قول الحقيقة، وقد حدث ذلك للسجين دبابي حمادي.[4]

1-3 التعذيب بالحبل

أ) الطريقة الأولى: التعذيب بالخنق

وتتم عملية بتثبيت اسير بواسطة معذبين حتى يصل الأمر إلى الاختناق. كما تُمارس عليه أحيانًا عملية الشنق، حيث يُربط الحبل إلى ظهره ويرفع من عنقه على جذع شجرة، ثم يُترك ليسقط على الأرض حتى يتحول جسده إلى كومة من اللحم المهترئ[5].

---

[1] مقابلة مع المجاهد عبد القادر لقوقي، مصدر سابق،

[2] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق.

[3] جمال معيادي، مرجع سابق، ص

[4] شهادة محمد **المجاهد بن نعيمة**، 2 افريل 2005م متحف المجاهد ولاية تقرت، نقلا عن معاد عمراني، مصدر سابق. للمزيد ينظر ،ملحق رقم6.

[5] مقابلة مع محمد بروبة ،مصدر سابق.

ب) الطريقة الثانية : التعذيب بالتعليق

يُعلّق المعتقل مقلوبًا بحيث يكون رأسه إلى الأسفل، وهو في وضع عارٍ داخل زنزانة رطبة، ما يؤدي إلى تجمع الدم في رأسه ويسبب له آلامًا حادة وإرهاقًا شديدًا[1].

التعذيب بالحرق وتم ذلك بصب الكحول على الأماكن الحساسة في الجسم ثم اشعال النار في هذه المواضع، فيصاب السجين بحروق خطيرة او ان يعرض جسمه لقارورة خاصة بغاز التلحيم [2].

التعذيب بمادة المطاط وذلك بنزع ملابس المسجون وتحك له مادة المطاط في ظهره، واثناء نزع هذه المادة تلتصق بها اجزاء من جسم السجين، فتخلف الام كبيرة [3].

2-/التعذيب النفسي :

من أقسى الأساليب التي لجأت إليها السلطات الاستعمارية تلك التي استهدفت النيل من الروح المعنوية للمعتقلين، وزرع الرعب والذعر في نفوسهم بمختلف الوسائل والطرق ونستعرض منها أبرزا لأمثلة:

-عزل المعتقلين في ظلام دامس وحبسهم انفراديًا، ليتولد لديهم شعور بأن الإدارة تنوي تنفيذ حكم الإعدام بحقهم[4].

توجيه ضربات موجعة إلى أماكن حساسة من أجساد المعتقلين أمام أنظار زملائهم، حتى يسقط المعذب مغشيًا عليه، مما يوهم الآخرين بوفاته، خاصة بعد نقله سريعًا إلى جهة أخرى [5].

- تناول الطعام والشراب امام اعين المعذب الذي كان ينهكه الجوع والعطش كما حدث مع المجاهد سليمان فراجي [6].

- تجريد مأسور من ملابسه تماما وتركه عاريا او حرمانه من قضاء حاجته [7].

---

[1] مقابلة مع فاطمة سالم، مصدر سابق .

[2]مقابلة مع المجاهد **محمد العابد عمراني**،8/7/ 2002، ببلدية سيدي عمران (ولاية الوادي)نقلا عن معاد عمراني .

[3]مقابلة مع المجاهد محمد العابد عمراني، مصدرسابق.

[4]مقابلة مع عبد اللطيف حجوح ،مصدر سابق.

[5]مقابلة مع عبد الكريم سبع، مصدر سابق. مقابلة

[6] مقابلة مع **محمد فراجي**(موظف)، بتاريخ2025/2/24،على الساعة 11:30،بمنزله ،ولاية تقرت .

[7] مقابلة مع لالة فاطمة (زوجة المجاهد مشري كيند)، يوم 19افريل 2025،على الساعة 10:00،بمنزلها،ولاية تقرت .

– اطفاء السيجارة على جسم السجين[1].

– اجبار أسير على حفر قبره بيديه، ثم أُرغم على الاستلقاء داخله، كما وقع مع السجين ضب العلمي في حي المستقبل حاليا وكان حينها يتلو سورة التوبة أثناء ذلك، أطلق المعذبون طلقات نارية في الهواء لإيهام بقية السجناء بأنه قد مات، ثم هددوهم قائلين: 'تحدثوا وإلا فسينالكم ما ناله[2].

قتل أحد افراد عائلة مثلما حدث مع المجاهد جواحي احمد [3].

ثانيا: نماذج وشهادات حية

1. شهادة المجاهد جواحي محمد

ولد المجاهد خلال 1930 بالعالية في أسرة محافظة امتاز أهلها بالفطنة وعدم الرضا بالذل هذا ما جعله ينظم لصفوف جبهة التحرير الوطني حيث بدأ بالاشتراك مع القائد الشهيد الحاج ابن الحاج ميلود عبيدلي 1956 كلفا بعمليات من طرف القائد لحسن بومالك منها قطع ثمار نخيل المعمرين ورميها في الخنادق من أجل إلحاق الخسائر بهم وامر بحفر كازمة مع نصرات حشاني [4] والشهيد سلطاني بمنطقة تالة لبرق وكلفوا بحفر الآبار ثم بعد عودته هو ومجموعته لمنطقة لمركز لبرق كانت المعركة على وشك الانتهاء وخلفت الكثير من الخسائر ثم بدأ العدو بملاحقته هو ومجموعته منهم معمر بن النقوش وأبناؤه، المشري، البشير بن المسعود وأبناؤه، وأخذا معهم بتقرت وسلط عليه عذابا شديد،اذ يذكر مجاهد في شهادته أنّه تعرّض لتعذيبٍ شديدٍ ز، تمثّل في تعليقه من يديه حتى صار جسده مُعلّقًا في الهواء، ما سبّب له آلامًا مبرّحة وعجزًا تامًّا عن الحركة[5].

---

[1] شهادة **المجاهد عبد الكريم بن الزاوي**، نقلا عن معاد عمراني، مصدر سابق، ص254.

[2] مقابلة مع العلمي ضب، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق.

[4] **نصرات حشاني**: ولد سنة 1935 بقرية تبسبست بتقرت، هـ الابن الثاني نشا في عائلة ميسورة الحال حفظ القران عمل في التجارة التي ساهمت في تبلور الوعي الوطني لديه، رغم صغر سنه إنه كان محط أنظار الاستعمار حيث بادر بتشكيل خلية ثورية ومن أوائل من التحق بالثورة في 1956 كان صانعا للقنابل اليدوية، للمزيد ينظر، رضوان شافو، **بحوث ودراسات** في **تاريخ وادي ريغ** ، دار القانة للنشر التجليد ط1، الجزائر، 2008، ص ص98-100.

[5] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي ،مصدر سابق.

وأوضح أنّ الجلّادين استخدموا الكهرباء كوسيلة للتعذيب، إذ قاموا بتوصيل أسلاك كهربائية إلى أجزاء مختلفة من جسده، بما في ذلك الصدر والظهر والأطراف وحتى الأعضاء التناسلية وأشار إلى أنّ التيارات الكهربائية التي مرّروها عبر جسده تسبّبت له بتشنّجات عضلية شديدة وآلام حادّة في جميع أنحاء جسده، وكان في كل مرة يشعر وكأنّ عظامه تحترق من الداخل[1].

كما أفاد مجاهد بأنّهم لجأوا بعد ذلك إلى تعذيبه بالحرق؛ حيث استخدموا قطعًا معدنية محمّاة بالنار وأعقاب السجائر لإحداث حروق متفرّقة في أنحاء جسده. وأضاف أنّ الغرض من هذه الممارسات لم يكن إحداث الألم الجسدي فحسب، بل كان أيضًا وسيلة لإذلاله وكسر إرادته، وإبقاء آثارٍ دائمةٍ على جسده شاهدةً على ما تعرّض له من تنكيل.وأخد أيضا لسجن جامعة[2].

وبعد إطلاق سراحه كلفه القائد جواحي أحمد بن معمر بالذهاب المغير ورقلة وأدى ريغ والعالية لغاية 8ديسمبر 1961حيث تم اشتباك مع فرنسين وتم إلقاء القبض عليه بعد إصابة يده اليمنى بالرصاص واستشهاد القائد احمد بن معمر ثم نقل للمرة الثانية لمعتقل دار شيخ ثم ورقلة وعرض لتعذيب إلى ان أطلق سراحه 1962/4/3بعد استقلال تقلد عدة مناصب بمنضمة المجاهدين وحاليا مندوب ناحية لحجيرة[3].

2.شهادة المجاهد علي كافي:

ولد عام 1929بقصر مستاوة العتيق القائم بمدينة تقرت، ولد في عائلة محافظة عريقة في نسبها تعد من أكبر العائلات بمدينة تقرت اجتماعيا وماديا، من الرجال الذين لهم الفضل في إعمار المسجد الكبير، والمدرسين والقراء يستضيفهم في بيته ويكرمهم ويوقرهم وينفق عليهم ايضا تعلم مبادى النحو والصرف والفقه والتوحيد على منهج مدارس جمعية العلماء، وعندما أنهي دراسته بتونس [4]عاد لتقرت وانخرط في سلك التعليم الحر بمدرسة الفلاح[5]. وبعد اندلا ع الثورة عاد لتقرت عام 1955، وبدا يبحث عن خيط يربطه بالثورة، فقام رفقة

---

[1] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي ،مصدر سابق.

[2]مصدر نفسه.

[3] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق.

[4] عبد الحميد ابراهيم قادري، مرجع سابق ص ص8-12. للمزيد ينظر الملحق رقم7.

[5] **مدرسة الفلاح:** هي مدرسة حرة تأسست في 1947برأسة الشيخ الحشاني العمري بطلب من أعظاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أمر بغلقها سنة 1958وطلب بإعادة فتح ابوابها من جديد. للمزيد ينظر ،رضوان شافو، بحوث ودرسات في تاريخ وادى ريغ، ص 77.

اصدقائه بنشر بذور الفلفل تحت حصائر المسجد لمنع إقامة صلاة العيد لمن لم يستجب لندا جبهة التحرير، بواسطة هده العملية اجريت اتصالات عديدة، واصبح على كافي من أنشط المناضلين في صفوف الثورة، يجمع الاموال، يرشد الاهالي، يعبئ الشباب خلف الثورة واستمر ينشط في اللجان الثورية المشكلة بمدينة تقرت إلى ان اكتشف أمر نشاطه، فألقي عليه القبض عام 1957مع مجموعة من رفاقه وزج بهم في دار الشيخ ثم نقلو لبسكرة وباتنة حكم عليه بسنة سجن نافدة ونال شتى أنواع تعذيب اذ يذكر ماحدث له تعرّض داخل المعتقل من تعذيب منذ لحظة اعتقاله، فقد تعرّض بدايةً للصعق الكهربائي، إذ تم توصيل أسلاك كهربائية إلى أنحاء متفرقة من جسده، وأُخضع لصدمات متكررة تسببت في ألم شديد يشبه الاحتراق، ما أدى إلى صرخاته المستمرة دون أن يجد رحمة أو توقفًا من الجلادين.

بعد ذلك، تعرّض للضرب المبرح باستخدام العصي الغليظة والخراطيم، حيث تعمدوا ضربه على الرأس، الظهر، البطن، والأطراف بشكل متواصل، ما تسبب في كدمات ونزيف حاد، وأدى إلى تقيؤه للدم، بالإضافة إلى نزيف من الفم والأنف، ونتيجة للضرب المفرط وفقدانه القدرة على الوقوف، نقلوه إلى المستشفى بعد إصابته بنزيف شديد، لكنه لم يتلقَ إلا الحد الأدنى من الإسعافات الأولية، ليُعاد بعد ذلك مجددًا إلى جلسات التعذيب.

ونظم قصيدة يخاطب فيها السجن قائلا

ايها السجن سلاما	قد دخلناك كراما
لم نكن قط لئاما	ايها السجن المهول
قد دخلناك بفخر	وصبرنا صبر حر

وبعد قضاء المدة عاد لتقرت ليعيش تحت الإقامة الجبرية ولم يتحمل بعده عن الثورة فوجد فواصل العمل عن طريق قسمة جامعة بعد اتصاله بمحمد السعيد دبليو ليبعد الشبهة عن نفسه واستمر ينشط في الثورة إلى أن بزغ فجر الاستقلال[1].

[1] عبد الحميد إبراهيم قادري ، **الموجز الكافي من حياة علي كافي** ،دار الأوطان ،ط1،الجزائر،2013،ص ص8،33.

3.شهادة المجاهد سلطاني بشير

وُلد يوم 19 سبتمبر سنة 1939 بقرية البارد التابعة لبلدية جامعة، في أحضان أسرة ميسورة الحال، حيث نشأ وترعرع في بيئة محافظة[1].

ومع اشتداد وتيرة الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي، انخرط في صفوف المقاومة الوطنية، وكان ذلك في سن مبكرة. وخلال مشاركته في معركة السخونة، وقع في قبضة القوات الاستعمارية، حيث تم اعتقاله مباشرة من أرض المعركة واقتياده إلى معتقل دار الشيخ بمدينة تقرت، ثم تم نقله الى معتقل كورنو وقضى فيه سنتين من تعذيب اذا يروي المعتقل في شهادته أنه تعرّض لمختلف أنواع التعذيب باستخدام الماء، وهو ما شكّل له تجربة قاسية يصعب نسيانها،فقد تم إخضاعه لتعذيب بالماء بطرق متعددة اذ يصف كيف تم تقييد يديه ورجليه وربطه إلى كرسي أو الأرض، ثم سكبوا عليه الماء البارد بكميات كبيرة حتى غمرت ملابسه وجلده، في حين كانت الغرفة باردة جدًا، الأمر الذي أدى إلى شعوره بالرجفة الشديدة والتشنجات المستمرة في جسده،استمروا في سكب الماء عليه بشكل متواصل، أحيانًا مع صب الماء فجأة على وجهه وصدره، حتى شعر أنه يختنق ولا يستطيع التنفس، أحيانًا كانوا يضعونه في مكان منخفض ويجبرونه على الجلوس في ماءٍ قذرٍ وطيني لساعات، الأمر الذي جعله يشعر بالبرد القارس والرطوبة[2].

بعد الافراج عنه، لم يكن حرا بشكل كامل، بل وضع تحت الاقامة الجبرية واستمر هذا الوضع الى غاية سنة1961، وبعد استقلال لم يتوقف عطاؤه الوطني، بل واصل جهوده في تخليد تاريخ الثورة والمجاهدين، حيث التحق للعمل بمتحف المجاهد بجامعة، وهو لا يزال إلى يومنا هذا يُعد من الشهود الأحياء على وحشية الاستعمار الفرنسي وعلى تضحيات أبناء الجزائر من أجل نيل الحرية والاستقلال[3].

4.شهادة السجين الضب العلمي

وُلد المجاهد الضب العلمي سنة 1941 في منطقة لحجيرة، ونشأ في أحضان أسرة محافظة بمدينة تماسين، حيث تلقى تربية دينية صارمة وبدأ مشواره التعليمي بحفظ القرآن الكريم في الكُتّاب تميز منذ صغره بالانضباط والجدية، مما أهّله لاحقًا لتولي وظيفة في مصلحة البريد، وهي وظيفة حساسة في ذلك الوقت أتاحت له التنقل

[1] مقابلة مع المجاهد بشير سلطاني، مصدر سابق .للمزيد، ينظر ملحق رقم8.

[2] مصدر نفسه.

[3] نفسه.

بحرية بين المناطق، ما جعله يستغل موقعه لخدمة القضية الوطنية ومساعدة سلطاني للهروب خارج البلاد للمساهمة في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي[1].

في يوم 27 من رمضان سنة 1960، وبينما كان يؤدي مهامه الوظيفية، داهمته القوات الاستعمارية وألقت القبض عليه رفقة زميليه بولعراس إبراهيم والعريف التجاني وكان الضب العلمي قد احتاط مسبقًا وغير اسم سلطاني في الأوراق الرسمية تحسبًا لأي طارئ، إلا أن هذه الحيلة لم تحمه، حيث اضطر إلى ابتلاع الوثيقة المزورة أثناء اعتقاله في محاولة لإخفاء هوية سلطاني الحقيقية. نُقل بعدها مباشرة إلى سجن الدوب بتقرت، بقي فيه طيلة 71 يومًا، حيث تعرض لأبشع أساليب التعذيب والتنكيل، كما يكشف الضب العلمي عن جانب مظلم آخر من الاستغلال المادي الذي مارسه المستعمر الفرنسي، حيث لم يتقاضَ أجره لمدة ثلاثة أشهر، وعندما نُقل مع سائقه لتسلّم مستحقاته، صادر العسكري المال منه، واشترى به الخمر والدخان، ثم حاول إجباره على شرب الخمر، لكنه رفض بكل حزم، متمسكًا بمبادئه الدينية والوطنية. بعد معاناة طويلة، تدخل أحد وجهاء المنطقة، أمير العالية لخضاري أحمد بن عبد القادر، ونجح في التوسط لإطلاق سراحه. إلا أن السلطات الاستعمارية لم تطلق سراحه الكامل، بل فرضت عليه إقامة جبرية دامت 15 يومًا، في محاولة لمواصلة مراقبته وتقييد تحركاته[2].

5.شهادة علي قسوم:

وُلد الشيخ حمزة قسوم سنة 1937 في بلدة سيدي عمران، وسط عائلة بسيطة عُرفت بتواضع حالها، لكنها كانت مشبعة بالقيم الدينية والتقاليد الإسلامية الأصيلة. نشأ الشيخ حمزة في بيئة محافظة، فتوجّه منذ صغره نحو حفظ كتاب الله، حيث التحق في سن مبكرة بمسجد "البوصيري"، وبدأ مشواره مع القرآن الكريم، فأبدى حرصًا واجتهادًا أهّله لحفظ ربع القرآن ثم ختمه لاحقًا، ليظهر نبوغه وتميزه[3].

بعد أن لمس والده شغفه بالتعلم وتفوقه في الحفظ، أرسله إلى الشيخ عمر فقيه، أحد أبرز معلمي القرآن في المنطقة، الذي كان يدرّس في منزله. وهناك، أتمّ الشيخ حمزة حفظ القرآن الكريم كاملًا، فصار يُعرف بين الناس

[1] مقابلة مع المجاهد الضب العلمي ،مصدر سابق. للمزيد ينظر ،الملحق رقم8.

[2] مقابلة مع المجاهد الضب العلمي، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع علي قسوم،مصدر سابق ،للمزيد ينظر، الملحق رقم 9.

كحافظ للكتاب العزيز. لم يكتفِ الشيخ بهذا القدر، بل أصبح مساعدًا للشيخ عمر فقيه، يعاونه في تعليم الأطفال القرآن الكريم وتحفيظ المتون والأوراد، مما ساهم في تعزيز تجربته التربوية والتعليمية في سن مبكرة[1].

ومع مرور الوقت، بدأ الشيخ حمزة يتعمق في العلوم الشرعية والدينية، حيث زوّده الشيخ عمر ببعض الكتب الهامة مثل "شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك"، وكتاب "البرهان في علوم القرآن"، ليزداد علمًا وفقهًا وتمكُّنًا في أصول الدين والفقه المالكي، ما أهّله ليكون مرجعًا محليًا في العلوم الإسلامية[2].

وعندما بلغ رشده، وانفتحت له آفاق العلم والمعرفة، قرر أن ينقل ما تعلمه إلى غيره. وفي سنة 1984، شارك في مسابقة توظيف الأئمة التي نظمتها الدولة، فنجح فيها بجدارة وتم تعيينه إمامًا، حيث بدأ يدرّس القرآن الكريم وعلومه بالمسجد الكبير ببلدية الجامعة، وهي المهمة التي شغف بها وواصلها بإخلاص وتفانٍ[3].

إلى جانب مسيرته التعليمية، كانت للشيخ حمزة بصمات نضالية في الثورة التحريرية المباركة، حيث شارك فيها إلى جانب بعض شباب منطقة بعد أن رافق عمه المجاهد في رحلة النضال الوطني، اذا شارك في جمع أموال الإعانات والاشتراك وبعد فترة تم اكتشاف امره بعد تخبية السلاح داخل منزله كما ادعت السلطات انه قام بالقاء قنبلة داخل مقهى وهذا سبب دخوله الى السجن بجامعة ثم سجن بيرو عرب ثم الى دار الشيخ ، ونال شتى أنواع تعذيب اذ يذكر ماحدث له تعرّض داخل المعتقل من تعذيب منذ لحظة اعتقاله، فقد تعرّض بدايةً للصعق الكهربائي، إذ تم توصيل أسلاك كهربائية إلى أنحاء متفرقة من جسده، وأُخضع لصدمات متكررة تسببت في ألم شديد يشبه الاحتراق، ما أدى إلى صرخاته المستمرة دون أن يجد رحمة أو توقفًا من الجلادين[4].

بعد ذلك، تعرّض للضرب المبرح باستخدام العصي الغليظة والخراطيم، حيث تعمدوا ضربه على الرأس، الظهر، البطن، والأطراف بشكل متواصل، ما تسبب في كدمات ونزيف حاد، وأدى إلى تقيؤه للدم، بالإضافة إلى نزيف من الفم والأنف، ونتيجة للضرب المفرط وفقدانه القدرة على الوقوف، نقلوه إلى المستشفى بعد إصابته

---

[1] تركي أماني ،**مدرسة الهلال بجامعة بالجنوب الشرقي الجزائري (1948–1970)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماسترفي تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2024،2023 ،ص24.

[2] مرجع نفسه،ص 24.

[3] مقابلة مع علي قسوم، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع علي قسوم،مصدر سابق.

بنزيف شديد، لكنه لم يتلقَ إلا الحد الأدنى من الإسعافات الأولية، ليُعاد بعد ذلك مجددًا إلى جلسات التعذيب،إلى أن نالت الجزائر استقلالها سنة 1962[1].

وبعد الاستقلال، شارك حمزة في جمع التموين في دار الدوب ثم استأنف نشاطه في تعليم القرآن الكريم وتوجيه الناشئة، حيث واصل التدريس بالمسجد الكبير بالجامعة، وكان له دور محوري في تخريج أجيال من الحفّاظ وطلبة العلم، جامعا بين العلم والجهاد[2].

6.شهادة المجاهد جواحي محمد نقوش

المعروف بـ "النقوش" ولد في عائلة ميسورة الحال تتكون من أب وأم وثلاثة إخوة ذكور. كان يعمل في مركز لإعانة المجاهدين، حيث يوفر لهم المأوى والطعام واللباس، ما جعله عرضة لملاحقة الاستعمار الفرنسي. تم الإبلاغ عنه واعتُقل، ونُقل إلى دار الشيخ بتقرت، حيث قضى شهرين تحت التعذيب دون أن يدلي بأي معلومات، خاصة عن ابن عمه المجاهد أحمد. بعد خروجه، لجأ إلى الصحراء رفقة طاهر احمد وأخيه وأولاد معمر بن أحمد علي ولخضر، ثم تم القبض عليهم مجددًا ونقلهم إلى سجن جامعة، حيث تعرضوا للتنكيل، ثم نُقلوا مرة أخرى إلى دار الشيخ، وأُطلق سراح بعضهم، قبل أن يُعاد اعتقاله مرة ثالثة رفقة لخضر بن بوبكر جواحي[3].

من الأسباب التي جعلت الفرنسيين يلاحقونه أيضًا، تشابه اسمه مع المجاهد، حمد معمر، ما زاد من الشكوك حوله. وكان والده كثيرًا ما يُحضر أوراق العائلة لإثبات هويتهم الحقيقية. كذلك، ساهم عمله في مركز دعم المجاهدين بسبب سجن عمّ زوجته، ما زاد من ضغوط الفرنسيين عليه. وكان من أفراد العائلة أيضًا جواحي حمد، وقد كان هناك شهيد بنفس الاسم، مما أدى إلى تكرار الاعتقالات بسبب التشابه. وفي رمضان، داهم الفرنسيون منزل جواحي وزوجته أثناء إعدادها للإفطار، وأخذوا عمّ زوجته وهو إلى دار الشيخ [4].

وعندما ضيّقت القوات الفرنسية الخناق على منطقة المقارين وسيدي سليمان، اندلعت معركة كبيرة سقطت خلالها طائرة للعدو، واستشهد خمسة مجاهدين، واستسلم اثنان ظنًا منهما أن القوات الفرنسية رحلت. تم اعتقال 22 شخصًا، من بينهم جواحي وإخوته لخضر وبشير وحمد ووالده، وكان معهم أيضًا محمد بن بشير ومحمد

---

[1] مقابلة مع طاهر محني، مصدر سابق .

[2]مقابلة مع علي قسوم، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع المجاهد محمد نقوش جواحي، مصدر سابق .للمزيد ينظر ،الملحق رقم9.

[4]مقابلة مع زهرة بن لخضر ،مصدر سابق .

بلخضر، وكان أعمار الكبار منهم تقارب الثمانين بعد وساطة من خاله المشري جواحي، أُطلق سراحهم جميعًا ما عدا خاله ومحمد بن بشير اللذين نُقلا مجددًا إلى سجن جامعة حيث عُذّبا. وخلال فترة سجنه، كانت القوات الفرنسية تفتش المنازل دون أن تنهب شيئًا[1].

7.شهادة المجاهد بن عايشة

التحق المجاهد لخضر بن عايشة بصفوف الثورة التحريرية وهو في سن الثامنة عشرة، وكان من أبرز المجاهدين الناشطين بمنطقة تقرت لم يلبث الاستعمار أن كشف نشاطه، فتم القبض عليه رفقة ابن عمه بن عايشة محمود، واقتيدا إلى سجن الدوب بتقرت، وذلك بعد أن دلّ خاله على مكانه، حيث سُجن رفقة أخيه بن عايشة محمد وابن خاله كيند محمد الصالح، اذ سعى الجلادون الى انتزاع معلومات عن ابن عمه بن عايشة محمد صندالي ورفيقه طاهر أحمد اذ يروي أنه تعرض لأبشع أنواع التعذيب، لم يكتفوا بضربه حتى تورمت أطرافه وامتلأ جسده بالكدمات، بل صعقوه بالكهرباء في مناطق حساسة حتى شعر أن جسده كله يحترق. لم يرحموه، كيّوه بأعقاب السجائر، وأوسعوه ضربًا مبرحًا في كل مكان. يقول مجاهد إنهم كانوا يتفننون في تعذيبه يومًا بعد يوم يعلقونه من يديه ساعات طويلة حتى فقد الإحساس بذراعيه، ويتركونه بلا نوم ولا طعام حتى شعر أن جسده ينهار كما يروي كيف كانوا يهددونه ويجعلونه يشاهد الآخرين يتعذبون أمامه، وكأنهم أرادوا أن يقتلوا روحه قبل أن يقتلوا جسده، ثم تم نقله الى معتقل جامعة وبعدها، أعيد إلى معتقل تقرت، وأفرج عنه، ظل تحت الإقامة الجبرية، ولا يزال المجاهد لخضر بن عايشة على قيد الحياة، شاهداً حياً على معاناة وتضحيات جيل الثورة[2].

8.شهادة المجاهد لخضر جواحي :

وُلد المجاهد لخضر سنة 1941 في منطقة العالية التابعة لبلدية الحجيرة، وسط عائلة ميسورة الحال عُرفت بين سكان المنطقة بتمسكها العميق بالقيم الإسلامية الأصيلة وروحها الوطنية الصادقة. نشأ الأخضر في بيئة تنبض بروح الانتماء والاعتزاز بالهوية الجزائرية، وقد غُرست في نفسه منذ الصغر مبادئ الحرية والكرامة والعدالة[3].

[1] مقابلة مع المجاهد محمد نقوش جواحي، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق.للمزيد ينظر ،الملحق رقم10.

[3] مقابلة مع المجاهد لخضر جواحي،مصدر سابق.للمزيد ينظر ،الملحق رقم 10.

ومع اندلاع الثورة التحريرية الكبرى في الفاتح من نوفمبر سنة 1954، لم يتردد الشاب الأخضر، الذي كان حينها يافعًا ومفعمًا بالحماس، في الالتحاق بصفوف المجاهدين. فلبّى نداء الوطن بشجاعة، وأعلن انضمامه إلى العمل الثوري، حيث كُلّف في بداياته بمهام مدنية سرية، شملت توفير المؤونة والدعم اللوجستي للمجاهدين، ونقل الرسائل والمعلومات بين الخلايا الثورية، وهي أعمال محفوفة بالمخاطر خاصة مع الرقابة الصارمة التي كانت تفرضها السلطات الاستعمارية[1].

ورغم صغر سنه، فقد برز الأخضر بنشاطه المكثف وجرأته، ما جعله محل ثقة بين رفاقه لكن نشاطه الثوري لم يمر دون أن يلفت انتباه الإدارة الاستعمارية، حيث تم اكتشاف أمره بعد فترة من العمل السرّي فاعتُقل من طرف القوات الفرنسية، وتم اقتياده إلى سجن دار العلاوي، المعروف بشدة قسوته وسوء معاملته للمعتقلين السياسيين ومن أبرز أساليب التعذيب التي استخدمت معه أسلوب ''الشلايمو''، حيث قاموا بربط يديه للخلف وتعليقه بالحبال في وضعية مؤلمة تُعرف بتسببها بتمزق في الكتفين وشلل مؤقت للأطراف العلوية،تركوه معلقًا لساعات طويلة حتى فقد الإحساس بيديه تمامًا[2].

وفي سنة 1961، تم نقله رفقة عدد من المناضلين من منطقته، منهم أحمد بن معمر جواحي، والمشري جواحي، ومعمر مايو، إلى دار الشيخ، وهي مؤسسة احتجاز أخرى استخدمها الاستعمار لتعذيب وسجن المجاهدين والمناضلين. ورغم قساوة الاعتقال والتحقيق، ظلّ المجاهد الأخضر صامدًا، لم يفصح عن رفاقه ولا عن أي سرّ يتعلق بالنشاط الثوري، وبعد شهر من الاعتقال والتنكيل، تم الإفراج عنه، فعاد إلى منطقته، محاطًا باحترام رفاقه واعتزاز أهله، وواصل دعمه للثورة بوسائل مختلفة إلى غاية نيل الاستقلال سنة 1962[3].

ثالثا: آثار التعذيب:

لقد اصبحت جريمة التعذيب اسلوبا ممنهج لا يمكن الاستغناء عنه في معتقلات الفرنسية مما خلف اثار جسيمة على مختلف الأصعدة فعلى الصعيد النفسي يعاني المعتقلون في من اضطرابات نفسيه حاده الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة الصدمة وقد تسببت بعض عمليات التعذيب بالصدمات الكهربائية اثرا نفسيا عند المعتقلين حيث باتت رؤيه الاسلاك الكهربائية او سماع صوت التيار يثير لديهم نوبات من الذعر ونجد ايضا

[1] مقابلة مع المجاهد لخضر جواحي، مصدرسابق.

[2] مصدر نفسه.

[3] مقابلة مع المجاهد محمد النقوش جواحي ،مصدرسابق.

عمليه غسيل الدماغ التي تجعلهم يتجنبون الدخول في اي نقاشات جماعية او حوارات فكريه ويعود ذلك للخوف الشديد من التعبير عن آرائهم او من التعرض الى النقد نتيجة التلاعب النفسي الممنهج بهدف اضعاف ثقتهم بأنفسهم وتشكيكهم بمعتقداتهم وافكارهم متحولا بذلك الى عزله فكريه ينجم عنها الانطواء الفكري وانعدام الثقة والخوف الدائم[1].

كانت أساليب التعذيب المستخدمة في جهاز الدوب توصف بأنها "نظيفة"، أي أنها لا تترك آثارًا ظاهرة على جسد المعتقل، مما يصعّب إثباتها لاحقًا. ورغم ذلك، فإن هذه الأساليب لم تكن أقل وحشية، بل خلفت أضرارًا جسدية على الضحايا. ومع أن الجروح قد لا تظهر على الجسد، إلا أن المعاناة والمضاعفات الصحية طويلة الأمد تشهد على فداحة ما تعرض له المعتقلون[2].

يروي المعتقل السابق سلطاني بشير أن من شدة التعذيب بالكهرباء، بقيت علامة واضحة على شفته العليا، كما سقط عدد من أسنانه بسبب الصدمات الكهربائية. أما المعتقل محمد جواحي البشير فيحكي عن تعرضه لتعذيب قاسٍ أدى إلى خلع أحد رسغه، بالإضافة إلى آثار حبل كانت لا تزال واضحة حول رقبته، وعلامات في مناطق مختلفة من جسده[3].

ويضيف أن أحد أساليب التعذيب المروعة كانت باستخدام الماء، وهي طريقة لا تقل خطورة عن غيرها، فعلى الرغم من خلوها من الآثار الخارجية، إلا أن ضررها الباطني بالغ، إذ تسبب خروج الماء من منافذ الجسم صعوبة في السمع، أو في بعض الحالات، فقدان حاسة السمع بشكل كامل[4].

ان التجارب المؤلمة تؤكد أن التعذيب في هذه المعتقلات لم يكن فقط بهدف العقاب، بل كان وسيلة لكسر الإنسان من الداخل، بصمت وبدون شهود، ليبقى الضحايا يحملون ندوبًا لا تراها العين، لكن لا تغيب عن وجدانهم[5].

رابعا: اساليب القمع المسلطة على عائلات المعتقلين

[1] مقابلة مع فاطمة الدوح، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع المجاهد بشير سلطاني، مصدر سابق.

[4] مصدر نفسه.

[5] مقابلة مع المجاهد لخضر بن عايشة، مصدر سابق.

في سياق فترات القمع والتصعيد العسكري التي شهدتها بعض المناطق، برزت انتهاكات جسيمة ارتكبتها قوات الجيش بحق عائلات الأسرى، والتي أصبحت شاهداً حيّاً على معاناة متجذرة في الذاكرة الجماعية. ففي مشهد يتكرر عبر محطات التاريخ، كانت العائلات تدفع ثمناً باهظاً لمجرد ارتباط أحد أفرادها بحالة الأسر، حيث لم تكتفِ القوات العسكرية بسَجن الأبناء، بل امتدّت يد العقاب الجماعي لتطال كل ما يحيط بهم[1].

فقد وثّقت روايات أهالي تلك الفترة، أن الجيش كان يقتحم المنازل دون سابق إنذار، ويقوم بمصادرة الأموال والممتلكات الخاصة، من النقود والمصاغ وحتى الحيوانات المنزلية البسيطة مثل الدجاج والحمام، التي كانت تشكل مصدر رزق للعائلات البسيطة. وتحوّلت البيوت إلى ساحات دمار، بعد أن تم تفتيشها بطريقة عنيفة، شملت الحرق والتكسير والتخريب المتعمد لكل محتوياتها[2].

لم يكن الأمر مجرد اقتحام عابر، بل فرضت القوات طوقاً أمنياً حول منازل الأسرى، أحكمت فيه السيطرة على حركتهم، من خلال دوريات متواصلة وحملات تفتيش متكررة، خلقت حالة من الرعب الدائم والتضييق المستمر على الحياة اليومية. هذه الممارسات لم تكن استثناءً بل جزءاً من سياسة ممنهجة هدفت إلى إخضاع الأهالي وكسر إرادتهم، في مشهد يعيد للأذهان مراحل مظلمة من التاريخ حيث كانت معاناة الشعوب تُسجل لا بالحبر، بل بدموع الأمهات وأنين الأطفال وركام البيوت[3].

يذكر المجاهد محمد نقوش جواحي أن من أبشع الانتهاكات التي بقيت محفورة في ذاكرته، هي تلك التي طالت عائلة جواحي أحمد، والتي جسّدت حجم الوحشية التي مارستها السلطات الفرنسية بحق المدنيين خلال فترة الاستعمار[4]. فقد قامت القوات الفرنسية باعتقال أفراد من عائلة أحمد، وارتكبت جريمة بشعة بحق زوجته، حيث أحضروا والدها، عيد بن حمد، بعد أن قتلوه، وطرحوا جثمانه أمامها، ثم سألوها إن كانت تعرفه، ولما أكدت ذلك، أطلقوا النار عليها مباشرة[5].

وعلى الرغم من إصابتها البالغة، تم نقلها إلى المستشفى، لكنها فارقت الحياة متأثرة بجراحها. لم تكتفِ القوات بهذه الجريمة، بل واصلت استهداف العائلة، فاعتقلت أيضاً عمّه، جواحي معمر، وشقيقته، جواحي

[1] مقابلة مع محمد بروبة، مصدر سابق.

[2] مقابلة مع لخضر جواحي، مصدر سابق.

[3] مقابلة مع صالح العايب، مصدر سابق.

[4] مقابلة مع محمد نقوش جواحي ، مصدر سابق.

[5] مقابلة مع الحافظ جواحي، مصدر سابق.

زينب، في سياق حملة ممنهجة لإبادة معنوية وجسدية لكل من يمت بصلة للمقاومين أو يشتبه في دعمهم. هذه الواقعة، كما يرويها المجاهد، لم تكن مجرد حادثة عابرة، بل مثالاً صارخاً على ما تعرض له الشعب من جرائم استعمارية تركت ندوباً عميقة في الذاكرة الوطنية[1]، بالإضافة إلى ذلك، تعرّضت عائلة الشهيد نصرت حشاني لسلسلة من المضايقات القاسية على يد السلطات، خاصة بعد اعتقال والده، نصرات بشير[2]، فقد قامت القوات بمحاصرة منزل العائلة بشكل دائم، حيث فرضت عليه رقابة مشددة، رافقها تفتيش متكرر ودوريات عسكرية لا تهدأ، خلقت جواً من الترهيب والتضييق المستمر على أفراد العائلة كما تعد هذه الضغوط المتواصلة، إلى جانب ما تعرض له بشير نصرات من تعذيب وحشي داخل مراكز الاحتجاز، كانت السبب المباشر في وفاته، إذ لم يتحمّل جسده شدة التعذيب وهمجية المعاملة، وتبقى هذه الحادثة مثالاً آخر على المعاناة التي تكبّدتها عائلات الشهداء، والتي لم تقتصر على فقدان الأحبة، بل امتدت لتشمل التنكيل بهم جسدياً ونفسياً، في محاولة لإخماد روح المقاومة وكسر عزيمة المجتمع[3].

ويروي المجاهد لقوقي واحدة من أبشع لحظات القهر التي عاشها، حيث أنه بعد إلقاء القبض عليه، قامت القوات بتقييده بالسلاسل من يديه ورقبته، واقتادته بهذه الحالة المهينة إلى منزله أمام أنظار عائلته. ولم تكتفِ بذلك، بل عمدت إلى بث الرعب في نفوسهم من خلال إحراق الحيوانات التي كانوا يملكونها، مثل المعز والدجاج، في مشهد قاسٍ يعكس مدى القسوة والإذلال الذي مارسته تلك القوات بهدف كسر الروح المعنوية للمجاهدين وأسرهم[4].

بعد انتهاء فترة الاستعمار وحصول الجزائر على استقلالها تحول المعتقل الى ثكنة عسكرية ،وبعد مدة قامت جمعية الحفاظ على التراث التاريخي بترميمها والعمل عليها للحفاظ عليها واحياء تاريخ المنطقة .

[1] مقابلة مع المجاهد محمد جواحي، مصدر سابق.

[2] **بشير حشاني**: ولد بشير نصرات 1896بمنطقة رقيبة في ولاية الوادي بين رمال وادي سوف ،تعلم القرآن وامتهنت عائلته التجارة لتصبح مصدر رزقهم خاصة في فترات الاستعمار لتكسبه وعي وطني في المناطق الجنوبية .للمزيد ينظر، حبيب عباسي ،مرجع سابق،ص24.

[3] مرجع نفسه، ص12.

[4] مقابلة مع المجاهد عبد القادر لقوقي، مصدر سابق.

تمثل أساليب التعذيب الممارسة في معتقلي دار الشيخ او دار الدوب تجليا واضحا لسياسات القمع المنظم التي إتبعتها السلطات خلال تلك المرحلة حيث تميزت بانتهاكات ممنهجة تمثلت في ممارسات تعذيب جسدي ونفسي، تركت أثارا مستديمة على الضحايا، وتبرز الشهادات الحية للمعتقلين السابقين حجم المعاناة اليومية داخل هذه المؤسسات، ليس فقط على المستوى الفردي، بل على صعيد النسيج الاجتماعي للعائلات التي تعرضت هي الأخرى لأشكال من المضايقة والضغط النفسي.

الخاتمة

الخاتمة

1 – لقد شهد إقليم وادي ريغ وجود العديد من المعتقلات والسجون خلال الفترة الاستعمارية بالأخص بعد اشتداد الثورة، مما يدل اعتماد سلطات الاحتلال على شبكة من المراكز العقابية في هذه الجهة وهو مايعكس كثافة النشاط الاستعماري في منطقة.

2 – يعد معتقل دار DOPمحطة تاريخية بارزة ضمن أدوات القمع الاستعمارية، اذ قام بوظائف سرية، مستهدفا المناضلين والمنخرطين في صفوف جبهة التحرير الوطني ضمن استراتيجية استعمارية تهدف الى فرض السيطرة واسكات الاصوات الثورية.

3 – كان التنظيم الإداري لمعتقل دار الدوب عسكريا صارما، يعتمد في مهامه على ضباط مدربين خصيصا مما مكن الإدارة من تنفيذ التعذيب والاستنطاق بشكل ممنهج مع إجراءات داخلية.

4 –ساهم جهاز الدوب ومراكز التنسيق بتنفيذ شبكات قمع منظمة ومتكاملة من خلال جمع المعلومات ومراقبة السكان ، لضرب جبهة التحرير الوطني واضعاف دعمها الشعبي.

5–من خلال التخطيط الهندسي لمعتقل فرنسي، نستنتج أنه صُمم بشكل يحقق السيطرة الكاملة على السجناء من خلال العزل والتفتيت، وتسهيل مراقبتهم وتعذيبهم، ومنع التواصل بينهم، ما يعكس سياسات استعمارية تهدف لإخضاع المعتقلين نفسيًا وجسديًا.

6– ان تحليل الظروف داخل معتقل دار الشيخ يبرز ان الإدارة الاستعمارية الفرنسية لم تكتفي بالقمع المسلح فقط بل لجات ال اذلال المعتقلين وتجريدهم من أدنى شروط الكرامة الإنسانية.

7– تعكس ممارسات التعذيب في هذا المعتقل نهجا استعماريا منظما يقوم على استخدام العنف الوحشي كوسيلة رئيسية لتحقيق أهدافها.

8– تكشف شهادات المجاهدين انه كان أداة استعمارية لترويع الوطنيين وكسر ارادتهم غير ان ما مر به هؤلاء اظهر قدرتهم على الصمود ومواصلة الكفاح.

9– اعتمدت السلطات الاستعمارية على أساليب تعذيب قاسية خلفت اثارا نفسية وجسدية دائمة على المعتقلين، الى جانب قمع عائلاتهم عبر المداهمات والتنكيل والقتل، مما عمق من معاناتهم وترك ندوبا في الذاكرة.

10- يعكس المعتقل في نهاية الاستعمار انهيار سلطة النظام الاستعماري، إذ يتحول إلى رمز للقمع وفقدان السيطرة، فيكشف هشاشة النظام وعجزه عن إقناع السكان بقبوله، مما يمهّد لتفكك السلطة الاستعمارية ورحيلها.

الملاحق

الملحق رقم1 :سجن بيرو عرب [1]،سجن مدني [2].

[1] صور مأخوذة من قاموس الشهيد لولاية ورقلة،مرجع سابق،ص562.
[2] صور مأخوذة من قاموس الشهيد لولاية ورقلة،مرجع سابق ،ص572.

الملحق رقم 2:المجاهد بلعور احمد [1]،المجاهد لقوقي عبد القادر[2].

[1] صورة مأخوذة من المقابلات الشفوية.
[2] صورة مأخوذة من المقابلات الشفوية.

الملحق رقم3:سجن دار العلاوي[1]،سجن الكدية[2].

[1] عبد القادر ميهوبي ،مصدر سابق،ص ص228-229.

[2] صورة مأخوذة من طرف الطالبات.

الملحق رقم :4 معتقل كورنو[1].

[1] صورة مأخوذة من مذكرة معاذ عمراني، مرجع سابق.

الملحق رقم5: معتقل دار الدوب سنة 1957[1]وفي الوضعية الحالية[2].

[1] مصدر: صور مأخوذة من طرف الطالبات.
[2] مصدر :صور مأخوذة من طرف الطالبات.

الملحق رقم6:أدوات وأساليب التعذيب[1].

[1] صور مأخوذة من متحف المجاهد بتقرت.

الملحق رقم7: المجاهد كافي علي [1]،المجاهد جواحي محمد[2].

[1] صور مأخوذة من كتاب علي كافي.
[2] صورة مأخوذة من المقابلات الشفوية.

الملحق رقم8:*المجاهد سلطاني بشير [1]،المجاهد ضب العلمي [2].*

[1] صورة مأخوذة من المقابلات الشفوية.
[2] صورة مأخوذة من المقابلات الشفوية.

االملحق رقم9:المجاهد جواحي محمد نقوش [1]،سجين قسوم علي [2].

[1] المصدر: صورة مأخوذة من المقابلات الشفوية.
[2]المصدر: صورة مأخوذة من المقابلات الشفوية.

الملحق رقم10:صورة المجاهد لخضر بن عايشة [1]،المجاهد لخضر جواحي[2].

[1] المصدر: صور مأخوذة من المقابلات الشفوية.
[2] المصدر: صور مأخوذة من المقابلات الشفوية.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر

✓ الروايات الشفوية

1-مقابلة مع السبع عبد الكريم (محامي)، يوم 6افريل 2025، ولاية بتقرت.

2-مقابلة مع العايب صالح (موظف)، يوم 15 افريل 2025، (الطيبات) ولاية تقرت.

3-مقابلة مع بروبة محمد (متقاعد)، يوم 26افريل 2025، ولاية تقرت.

4-مقابلة مع بن الصغير عبد الجواد (استاد تاريخ)، يوم 2ماي 2025، بالكدية (ولاية المغير).

5-مقابلة مع المجاهد بن عايشة لخضر، 27جانفي 2025، ولاية تقرت.

7-مقابلة مع بن عزية عز الدين (موظف)، يوم 19فيفري 2025، بسيدي عمران (ولاية المغير).

8-مقابلة مع المجاهد بن نعميه محمد ،يوم 2افريل 2005،ولاية تقرت.

9-مقابلة مع المجاهد بلعور أحمد، يوم25 فيفري 2025، بالعالية، (ولاية تقرت).

10-مقابلة مع بن لخضر الزهرة (زوجة مجاهد)، 22 افريل 2025، ولاية تقرت.

11-مقابلة مع بوخلخال لخضر(متقاعد)،12ماي2025،تماسين،(ولاية تقرت).

12-مقابلة مع حجوج عبد اللطيف (مدير منظمة المجاهدين)، يوم 30افريل 2025، ولاية تقرت.

13-مقابلة مع المجاهد جواحي لخضر ،يوم 25افريل 2025، ولاية تقرت.

14-مقابلة مع المجاهد جواحي محمد، يوم 25فيفري 2025، العالية (ولاية تقرت).

15-مقابلة مع المجاهد جواحي محمد نقوش، يوم 22 أفريل 2025، (ولاية تقرت).

16-مقابلة مع جواحي الحافظ، يوم 22أفريل 2025، ولاية تقرت.

17-مقابلة مع رمضان نبيل (مدير متحف المجاهد)، يوم 18فيفري2025، ولاية تقرت.

18-مقابلة مع دراجي أحمد(متقاعد)، يوم4افريل 2025، الحجيرة (ولاية تقرت).

19-مقابلة مع سالم فاطمة، (زوجة مجاهد)، يوم 8أفريل 2025، ولاية تقرت.

20-مقابلة مع المجاهد سلطاني بشير، يوم19فيفري 2025، تندلة،(ولاية لمغير).

21- مقابلة مع المجاهد عبيدلي، يوم 25فيفري2025، العالية (ولاية تقرت).

22-مقابلة مع يعقوب عبد الحميد(عضومجلس العلمي متحف المجاهد)يوم 14ماي 2025، ولاية تقرت.

23-مقابلة مع عمراني محمد العابد، 8جويلة 2002، ولاية المغير.

24-مقابلة مع غرايسة يوم11 ماي 2025، ولاية الوادي.

25-مقابلة مع قادري محمد إبراهيم (مهتم بتاريخ المنطقة)، يوم 29جانفي 2025، ولاية تقرت.

26-مقابلة مع قادير عبد الباسط (مهتم بتاريخ المنطقة)، يوم17فيفري2025، تماسين (ولاية تقرت).

27-مقابلة مع قسوم على (سجين سابق) ،يوم 19فيفري2025، سيدي عمران (ولاية المغير).

28مقابلة مع قلبو رضا (مهتم بالتاريخ)، يوم12فيفري2025، ولاية المغير.

29-مقابلة مع كيند فاطمة ،(زوجة مجاهد)،يوم 19افريل 2025،(ولاية تقرت) .

30-مقابلة مع لحول الطيب (مهتم بالتاريخ)، يوم 17فيفري2025، ولاية تقرت.

31-مقابلة مع المجاهد لقوقي عبد القادر، يوم25فيفري 2025، العالية، (ولاية تقرت).

32-مقابلة مع لكحل عبد الرحيم، يوم 2ماي 2025، ولاية المغير.

33-مقابلة مع المجاهد ميلودي إبراهيم، يوم 4سبتمبر 2002، سيدي عمران (ولاية لمغير).

34-مقابلة مع محني محمد الطاهر (شاهد عيان)، يوم19فيفري2025، سيدي عمران (ولاية لمغير).

✓ **الأفلام الوثائقية**

1-مداح هجيره، فيلم وثائقي حول معتقل دار الدوب، 2024، ولاية تقرت.

❖ **المراجع**

✓ **كتب**

1-العمامرة سعد بن البشير ،**قاموس الشهيد لمنطقة واد ريغ ولاية الوادي**،دار هومة للنشر،الجزائر.

2-درواز الهادي، تنظيم **ووقائع 1962/1954**، منشورات هومة، الجزائر، 2008.

3-الزبيري رشيد، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956 /1962**، منشورات الحكمة الجزائر، 2010.

4-الزبيري رشيد، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1962/1956**، ط1، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

5-بورنان عمار، **السلسلة الارجوانية، تاريخ وجغرافيا**، ط5، دار عكاشة للنشر، الجزائر.

6-شافو رضوان، **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، دار القانة للنشر والتجليد، ط1، الجزائر، 2008.

7- غريسي أحمد وغريسي علي،**العلاقات الأخوية الوثيقة بين شيوخ واعيان الطريقة التجانية بزاوية تماسين والزوايا الرحمانية من خلال الوثائق الارشيفية والروايات الشفوية 2021/1815**،دار الجائزة للنشر ،الجزائر ،2021.

8-قادري إبراهيم عبد الحميد، **تاريخ وادي ريغ امجاد ودراسات جزائرية**، منشورات الاوطان، الجزائر، 2014

9-قادري إبراهيم عبد الحميد، **الولاية السادسة وقائع واحداث من المنطقة الرابعة 1962/1956**، عطاالله لطباعة ونشر، 2018.

10-قادري عبد الحميد ،الموجز الكافي من حياة علي كافي ،دار الأوطان ،ط1،الجزائر ،2013.

11-محاسيس نجاةو سليم محمود، **معجم المعارك التاريخية**، ط1، دار زهران للنشر،الجزائر، 2011.

12-محمودي عادل ،**شخصيات وتواريخ معلمية**، منشورات البدر ،الجزائر.

13-مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات الثورة التحريرية 1962/1954**، منشورات مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر.

14-ميعادي جمال الدين، **قاموس الشهيد لولاية ورقلة، منشورات** جمعية الوفاء، ط1، تقرت، 2006.

15-مقدر نور الدين، **المعتقلات ومراكز التعذيب الاستعمارية بمنطقة الحضنة خلال الثورة التحريرية** منشورات الوثاق.

16-مقلاتي عبد الله، المرجع **في تاريخ الجزائر المعاصر** 1954/1830، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2014.

17-مهيوبي عبد القادر، **اعلام ومعالم وآثار من ولاية تقرت** ،منشورات فكرة كوم ، ، ط1،الجزائر، 2024.

18-عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** منشورات الهدى، الجزائر ،2013.

19-علاق هنري، **مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال**، ترجمة جناح مسعود وعبد السلام ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007.

20- نوحه عبد القادر **في مشبك الاحداث ببلاد المغرب**، ط1منشورات مزوار، الوادي، 2016.

21-نجادي بوعلام، **الجلادون 1962/1830، ت محمد المعراجي**، منشورات ANEP ،الجزائر، 2007.

- **المجلات والمقالات**

1-إبراهيم أحمد، مفهوم الأحزاب السياسية ودورها في عملية رسم السياسة العامة، مجلة أبحاث، ع2، مجلد 6 31ديسمبر 2021.

2-الغالي غربي، التعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية ،ع1مجلد1، 15مارس 2008، الجزائر.

3-بوسعيد احمد، البارون دي سلان وحركة نشر المخطوط الجزائري، مجلة رفوف مخبر المخطوطات الجزائرية في افريقيا ،ع11قسم العلوم الإنسانية، جامعة ادرار، مارس2017.

4-بوص جمال، مظاهرات 11مارس 1962بالمنقر طيبات من خلال شهادات صانعيها، مجلة البحوث التاريخية، ع1، مجلد 1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.

5 بية نجاة، الاستراتيجية الفرنسية في القضاء على الثورة الجزائرية، الحرب النفسية للمصالح الإدارية المتخصصة (SAS)مابين 1955-1962_انموذجا_، مجلة تاريخ المغرب العربي ،ع2مجلد7، مخبر الوحدة المغربية عبر التاريخ، ديسمبر2021.

6- جلامة عبد الوحيد، الحياة اليومية داخل المعتقلات بالولاية الخامسة اثناء الثورة التحريرية 1962/1954، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،ع9مجلد1، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان.

7- شافو رضوان، شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع3، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.

8- فاكير عبد القادر، الجزائريون والسجون والمعتقلات والمحتشدات، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية مجلد9 ع1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، عين الدفلى، جوان 2018.

9-قبالي أمال، قانون حالة الطوارئ بالجزائر، 1955، مجلة البصائر ،ع17، 2008.

10- معمر عبد الله ناصري، نماذج من الاستراتيجية الفرنسية منذ الثورة التحريرية بمنطقة الاوراس 1956/1954، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، ع8مجلد2، سبتمبر2018.

11- مقدر نور الدين، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، مجلة الحكمة للدرسات التاريخية، ع2، مجلد 3، جانفي 2014.

12- نلعمان نادية، المعتقلات والمحتشدات ابان الثورة التحريرية ولاية لمدية انموذجا، مجلة تاريخ العلوم، 7مارس 2017.

13- ناصري عبد الله معمر، نماذج من الاستراتيجية الفرنسية منذ ثورة تحريرية بمنطقة الاوراس 1954-1956 مجلة دراسات والبحوث الإنسانية، ع8، مجلد2، 2018.

✓ **الرسائل الجامعية**

1-بوعكة زهية، مانديس فرانسيس وموقفه من الثورة الجزائرية 1962/1954، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2023/2022.

2-بولال فاطمة، جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1962/1954، التعذيب انموذجا، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة احمد دراية ادرار، 2018/2017.

3-بوعاني اميرة، المعتقلات والمحتشدات في الجزائر إبان الثورة 1962/1954، مذكرة ماستر في تاريخ العام قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945قالمة، 2015/2014.

4-حليس سليمان الحرب الباردة واثارها الاقتصادية في المشرق العربي 1989/1945، مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة 2022/2021.

5-زيانة إيمان، المعتقلات والسجون وأساليب التعذيب في الولاية التاريخية الثانية (1962/1955)، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ المغرب المعاصر قسم تاريخ، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة8ماي قالمة 2021/2020.

6-سايح حياة، مراكز التعذيب في الجزائر مدرسة جان دارك ومعتقل قصر الطير انموذجا 1962/1954 مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية المعاصر محمد خيضر، بسكرة 2023/2022.

7-عباسي حبيب، الشهيد نصرات حشاني وجهوده النضالية في الثورة التحريرية الجزائرية -وادي ريغ انموذجا- 1961/1956، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي 2018-2019

8-عواطف ملاك، مراكز وأساليب التعذيب الفرنسي للجزائرين ابان الثورة التحريرية في الولاية السادسة 1956-1962، مذكرة ماسترل د م، قسم تاريخ والاثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2018.

9-عمراني معاد، شهادة دكتوراه، دراسة سياسية دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر2 بوزريعة، 2015-2016.

10-قوادي منال، العقيد سي الحواس ودوره في الثورة الجزائرية 1923-1959، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة8ماي1954، قالمة، 2018-2019.

11-مصباح جزيرة، التعذيب في المعتقلات أثناء الثورة 1955-1962من خلال نموذج قصر الطير الشلال الجرف، مذكرة ماستر، تاريخ عام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة8ماي 1954، قالمة، 2018/2017.

12-كريمي ياسمينة، المعتقلون والأسرى اثناء الثورة الجزائرية 1945-1962، مذكرة ماستر تخصص مغرب معاصر، قسم تاريخ، كلية العلو الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2016-2017.

✓ **الجرائد**

✓ 1-شافو رضوان، الجمعية الجزائرية للحفاظ على التراث التاريخي والذاكرة الوطنية تواصل مسيرة صيانة المعالم التاريخية، جريدة النشرة الفصلية، 23جوان2024.

✓ **الملتقيات**

1-الرزقي خيري، الإجرام الفرنسي في الجزائر بين إختلاف وجهات النظر وموقف القانون الدولي مجازر8ماي 1945أنموذجا، الملتقى الوطني للثورة الجزائرية وإشكاليات قضايا الذاكرة، الابعاد التاريخية والسياسية والقانونية يوم25نوفمبر2021، جامعة بوضياف بالمسيلة.

2-سعودي ياسمينة، آليات القمع الاستعماري بالولاية التاريخية الثالثة، من خلال الشهادات الحية، ملتقى الوطني الثورة الجزائرية واشكاليات قضايا الذاكرة الابعاد السياسية التاريخية والقانونية 25 نوفمبر 2022، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مخبر الدراسات والبحث في الثورة التاريخية، الجزائر 2022.

3-مقدر نور الدين، إشكالية أرشيف مراكز الاعتقال الاستعمارية بالجزائر وكتابة تاريخ الثورة التحريرية، يوم 26-27ماي 2022 جامعة بوضياف المسيلة، مخبر الدراسات والبحث في الثورة التاريخية، الجزائر 2022.

✓ **المواقع الالكترونية**

1-شافو رضوان، ورقلة مركز التعذيب بتقرت وصمة عار ستضل عالقة في جبين الاستعمار الفرنسي، 30ماي 2020، http://www.aqs.dz

الفهارس

فهرس الأعلام

الاعلام	الصفحة
روبير لاكوست	8
ماندیس فرانس	8
قانة مصرلي	9
محمد شوشانة	9
لزهاري التونسي	10
عبد القادر لقوقي	12
فرانس فانون	14
العيد الجامعي	14
حمي بن رابح	14
منور قادري	14
بريالة الطيب	14
الصادق شيفون	14
محمد الطاهر محني	14
محمد سعيد الدبيلي	14
حمه الصغير	15
جواحي المشري	15
جواحي بشير	17/81
جواحي لخظر	17
جواحي زينب	17
مسعود بن البشير	18
معمر جواحي	82
سلطاني البشير	76/81
قسوم على	77/13
مسعود جواحي	18
سايح احمد بن العلمي	18
نجوى سعيد	18

نجوي الحاج	18
احمد بلعور	18
الداودي محجوب	19
تجاني محمد الاخضر	19
شيخ طرودي	21
طالب السعيد	21
احمد الحاج	42
فاضل السعيد	21
حفاف راسو	21
ميميل	21
قوبي	21
بارزي	21
واتيرو	21
ريمو	21
بوكابوس	21
جرور	21
كازي	21
علي التهامي	22
صالح التهامي	22
ام الخير رحماني	22
عروق عبد القادر	21
واجيمي علي	22
تجاني حاج احمد	42
جون جاك ماسو	42
شارل ديغول	60
تينعمري بوليفة	44
لورو	48
روجر ترينكر	48

سلان	93/49
هنري علاق	91/49
العقيد جدار	51
لخضر بن عايشة	59/79
الضب العلمي	59/76
جواحي محمد	60/74
علي كافي	75/61
دبدابي حمادي	72
جواحي احمد	74/73/82
نصرات حشاني	74
نصرات البشير	74
بولعراس إبراهيم	76
العريف التجاني	76
لخضاري احمد	77
الشيخ عمر	77
جواحي محمد النقوش	78
جواحي احمد	78
جواحي احمد علي	78
جواحي احمد الطاهر	78
جواحي لخضر بن بوبكر	78
جواحي احمد معمر	80
بن عايشة محمد	79
كيند محمد الصالح	79
بن عايشة محمدصندالي	79

فهرس الأماكن

الأماكن والبلدان	الصفحة
وادي ريغ	24/9/8 /86
الجزائر	79/78/76/64/55/51/48/42/41/40/20/14/8/6
سيدي خليل	9
ام الطيور	10
البعاج	9
البارد	/76/22/10
المغير	10/13/74
ام الطيور	10
سطيل	10
نسيغة	10
المهدية	10
دندوقة	10
تندلة	22/10
تقرت	/55/44/40
حجيرة	79/19/18/17/15/13/
العالية	13/18/17/74/77/76/79
طيبات	/44/13
سيدي عمران	20
وغلانة	20
المرارة	20
مشنوش	23
ورقلة	ورقلة 20/74

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

الاهداء.....

مقدمة.....

الفصل الأول:نماذج عن المعتقلات في إقليم وادى ريغ.....14

أولاً: الجانب التاريخي لمعتقلات إقليم واد ريغ.....15

ثانيا: سجن بيرو عرب.....**20**

ثالثا: السجن المدني.....**22**

رابعا: مركز الكدية (الحجيرة) **23**

خامسا: مركز دار العلاوي **26**

سادسا: معتقل كورنو **29**

خاتمة الفصل.....33

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لمعتقل دار الدوب 34

أولاً: موقعه وتعريفه **35**

ثانياً: نشأته **37**

ثالثا: التنظيم الاداري..... **40**

1-الإجراءات القانونية الداخلية (القانون الداخلي للاعتقال): 41

2-الإجراءات الإدارية المتعلقة بعملية الاعتقال: 42

رابعا: دور ال DOP في دعم مهام مراكز التنسيق. **43**

1-المفرزة الحضرية للحماية والعملياتية للحماية (DPU، DOU):.....43

2-مراكز الفرز والعبور للقسم (CTCTTS):.....45

3_جهاز التدخل من أجل الوقاية CCI: 46

خامسا: المرافق العامة للمعتقل: **47**

1-المطبخ:.....47

2-الحمام:.....48
3-المرحاض:.....48
4-الزنزانات: 48
5-قاعة التعذيب: 49
خاتمة الفصل.....50
الفصل الثالث: ظروف الحياة داخل معتقل DOP 51
أولا: إستقبال المعتقليين **52**
ثانيا: نظام الأكل..... **52**
1-وجبة الفطور: 53
2-وجبة الغداء:.....53
3-وجبة العشاء:.....53
ثالثا: الصحة **55**
رابعا: الاشغال اليومية **57**
خامسا: الزيارات **59**
سادسا: الشعائر الدينية..... **61**
خاتمة الفصل.....63
الفصل الرابع: التعذيب داخل المعتقل.....64
اولا: اساليب التعذيب..... **65**
1-/التعذيب الجسدي : 65
2-/التعذيب النفسي : 68
ثانيا: نماذج وشهادات حية **69**
1. شهادة المجاهد جواحي محمد 69
2.شهادة المجاهد علي كافي:.....70
3.شهادة المجاهد سلطاني بشير.....72
4.شهادة السجين الضب العلمي.....72

5.شهادة علي قسوم:.....73
6.شهادة المجاهد جواحي محمد نقوش 75
7.شهادة المجاهد بن عايشة 76
8.شهادة المجاهد لخضر جواحي :.....77
ثالثا: آثار التعذيب: **77**
رابعا: اساليب القمع المسلطة على عائلات المعتقلين **78**
خاتمة الفصل.....81
خاتمة.....82
ملاحق.....85
قائمة المصادر والمراجع.....96
الفهارس.....105
فهرس الاعلام 106
فهرس الأماكن..... 109
فهرس المحتويات.....110
ملخص الدراسة باللغة العربية.....113
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية.....113

ملخص الدراسة باللغة العربية

تُعدّ المعتقلات الاستعمارية في منطقة وادي ريغ، مثل بيرو عرب، السجن المدني، مركز الكدية، ودار العلاوي، من أبرز الأدوات التي اعتمدتها الإدارة الفرنسية لقمع الثورة الجزائرية وعزلها عن محيطها الشعبي. من بين هذه المعتقلات، برز معتقل "دار DOP" أو ما يُعرف محليًا بـ"دار الشيخ" بتقرت، الذي أُنشئ سنة 1957 كمركز للتعذيب والاستجواب بإشراف ضباط فرنسيين مدربين، اعتمد تنظيمًا صارمًا وتحول إلى جهاز استخباراتي يُوظف العملاء ويراقب النشطاء. عانى المعتقلون من ظروف معيشية لا إنسانية، وتعذيب جسدي ونفسي ممنهج، مما جعله رمزًا للقمع الاستعماري في الجنوب الشرقي للجزائر.

الكلمات المفتاحية: وادي ريغ، معتقل DOP، دار الشيخ، تقرت ، الاستعمار الفرنسي، الثورة الجزائرية.

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية

The colonial detention centers in the Wadi Righ region such as Bireu Arab, the civil prison, Kedia Center, and Dar El Aloui were among the key tools used by the French administration to suppress the Algerian Revolution and isolate it from its popular support. Among these, the "DOP House," locally known as "Dar Sheikh" in Touggourt, stood out. Established in 1957, it served as a center for torture and interrogation under the supervision of specially trained French officers. It operated under a strict system and functioned as an intelligence hub employing informants to monitor and track activists. Prisoners endured inhumane living conditions and systematic physical and psychological torture, making it a symbol of colonial repression in southeastern Algeria.

Keywords: Wadi Righ, DOP detention center, Dar Sheikh, Touggourt, French colonialism, Algerian Revolution.